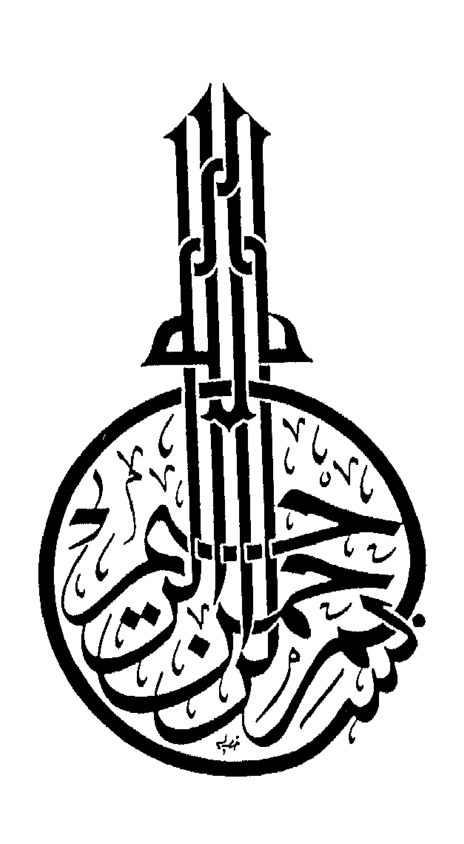
فنون العجائب

في أخبار الماضين من بني إسرائيل وغيرهم من العباد والزاهدين

للحافظ أبي سعيد النقاش الحنبلي
المتوفى سنة ٤١٤ هـ

دراسة وتحقيق
طارق الطنطاوي

مكتبة القرآن
للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوي . بولاق أبو العلا .
القاهرة . ت : ٧٦١٩٩١٢ - ٧٦٨٥٠٩١ فاكس ٢٤٨٠١٤٨٣



بسم الله الرحمن الرحيم

كثيرة هى العجائب والغرائب التى يلقاها المتصفح لكتب التفسير والحديث ويتناقلها الرواة دون بحث أو تمحيص ، وكذلك بعض المواعظ التى تقوم على أحاديث الرّقاق .

وإذا كنا لا نملك أن نجرد تلك المراجع من تلك الروايات بعد أن أصبحت تراثاً تضمه الخزائن العامة والخاصة - فقد كفانا سلفنا من المحدّثين مهمة ذلك ببيان درجة كل كتاب من كتب الحديث ، ما التزم منها الصحيح ، وما جمع بين الصحيح والضعيف ، وما ضم إلى الصحيح والضعيف رواية الموضوعات والمناكير .

وكان عملهم هذا رحمة للأمة ، وهداية إلى مصادر الحق والصدق من حديث رسول الله ﷺ فجزاهم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء .

ولقد جمع « أبو سعيد النقاش » **ألواناً من تلك الأعاجيب** تربو على الثلاثين سماها « فنون العجائب » ، ونكاها بسنده ، وهو الحافظ المحدث .

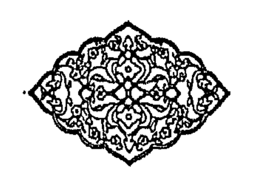
من هنا كان لهذا الكتاب شأنه وقيمته فيما يروى عن الأمم السابقة وبخاصة الإسرائيليات .

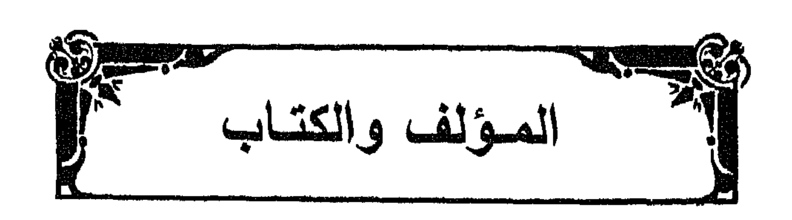
نحن إذاً مع إمام ثقةٍ حافظ من أئمة الأثر ، رَحَلَ وطَوَّف وصَنَّف فى صدق وأمانة ، ومن أجل هذا كان تحقيقنا لكتابه : « **فنون العجائب**

عملاً جديرًا بالنشر والتداول ، فما أشد حاجة المسلمين إلى الكلمة الصادقة الأمينة فى مثل تلك العجائب التى تمتلىء بها كتب التفسير والحديث .

وسوف تلمس أيها القارىء الكريم مدى الجهد الذى بذلناه فى تخريج الأحاديث والمرويات ، والتعريف بالرجال ، مما يضع النقط على الحروف ، ويجيب عن كثير من التساؤلات .

والله نسأل أن ينفع به المسلمين ، ويهدى الحائرين ؛





المؤلف والكتاب

أما المؤلف : فهو : أبو سعيد النّقاش محمد بن على بن عمرو بن مهدى الأصبهانى الحنبلى الحافظ صاحب التصانيف ، وكان ثقةً صالحاً[1].

وقال ابن ناصر الدين « كان حافظاً إماماً ذا إتقان ، رحَلَ وطوّف ، وصنّف مع الصدق والأمانة والتحرير »[2].

ويقول عنه الإمام الذهبى فى سير أعلام النبلاء[3]: هو الإمام الحافظ البارع الثَّبت : أبو سعيد الأصبهانى الحنبلى . ولد بعد الثلاثين وثلثمائة .

سمع من جده لأمه أحمد بن الحسن بن أيوب التميمى ، وصنف وأملى . وقع لنا جزأين من أماليه ، وكتاب « القضاة » وكتاب « طبقات الصوفية » و« فنون العجائب » وهو الكتاب الذى بين أيدينا الآن . وكتاب « فوائد العراقيين » وقد أصدرته مكتبة القرآن .

مات فى رمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة . كان من أئمة الأثر – رحمه الله ورضى عنه – مات فى عشر التسعين .

شيوخه ومن تحدثوا عنه :

سمع **ببغداد** : من أبى بكر الشافعى ، وابن مِقْسَم ، وأبى على الصراف ، وابن مُحْرِم .

وبالبصرة : من أبى إسحق إبراهيم بن على الهجيمى ، وفاروق الخطابى ، وحبيب القزاز .

وبالكوفة : من القاضى نذير بن جناح المحاربى ، وصباح بن محمد النهدى .

---

(١) العِبر : ٢٢٨/٢ . (٢) شذرات الذهب : ٢٠١/٣ .
(٣) سير أعلام النبلاء : ٣٠٧/١٧ - ٣٠٨ .

وبمرو : من حاضر بن محمد الفقيه .

وبجُرْجان : من أبى بكر الإسماعيلى .

وبهراة : من أحمد بن محمد بن حَسْنُويه ، وأبى منصور الأزهرىّ .

وبالدينَوَر : من ابن السُّنِّى .

وبالحرمين ، ونيسابور ، ونهاوند ، وإسفرايين .

من حَدَّثوا عنه :

(١) الفضل بن علىّ الحنفى .

(٢) أبو العباس بن أُشته ..

(٣) أبو مطيع محمد بن عبد الواحد .

(٤) سليمان الحافظ .

(٥) أبو الفتح أحمد بن عبد الله السُّوذَرْجانى .

مصادر ترجمته لمن أراد مزيداً :

(١) العبر (١٨/٣) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١٠٥٩/٣) .

(٣) تاريخ أصبهان (٣٠٨/٢) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٣٠٧/١٧) .

(٥) الوافى بالوفيات (١١٩/٤) .

(٦) شذرات الذهب (٢٠١/٣) .

(٧) هدية العارفين (٦٢/٢) .

(٨) طبقات الحفاظ (٤١٤) .

(٩) الأعلام للزركلى (١٦٠/٧) .

(١٠) تاريخ التراث العربى (٤٠٥/٢) ..

ثانيا الكتاب :

الفنون : جمع فن ، ومن معانيه جملة الوسائل التى يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف .

ويقال : ٱفْتَنَّ فى القول : سلك فيه أفانين وأنواعاً . أما العجائب فهى : كل ما يدعو إلى العجب ، والعجب روعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشىء .

نحن إذاً أمام فنون وأنواع من العجائب فى البر والبحر ، تملك علينا مشاعرنا وأحاسيسنا ، وتدعونا إلى الدهشة والعجب !

ولقد جمع « أبو سعيد النقاش » ألوانا من تلك الأعاجيب تضمنتها كتب التفسير والحديث تربو على الثلاثين عجيبة ، وذكرها بسنده ، وهو الحافظ المحدث .

من هنا كان لكتابه شأنُه وقيمتُه وأهميته فيما يروى عن الأمم السابقة من تلك العجائب ، وبخاصة الإسرائيليات . وإذا كان النحويون قد قالوا فى « باب الابتداء » : لا يجوز الابتداء بالنكرة إلا إذا كان الخبر عجيباً غريباً مثل : « بقرة تكلمت » فإن هذا الكتاب تضمن من العجائب الكثير ..

فهذه بقرة تلتفت وتقول لمن ركبها « إننا لم نخلق لهذا » ؟ وهذا ذئبٌ يتكلم ويقول : « يا هذا أما تتقى الله » ؟!

وينتقل بنا أبو سعيد من حديث الذئب إلى أعجب ما رآه مهاجرة البحر من عجائب ، ثم يحدثنا عن الحديقة التى سقاها الله – عز وجل –

ومن الحديقة ننتقل إلى حديث « الطائر الأَكمَة » ، وحديث « الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة بالغار » ، وحديث « جُرَيج العابد » وهكذا ينتقل بنا من عجيبة إلى عجيبة حتى نهاية الكتاب .

مخطوطة الكتاب

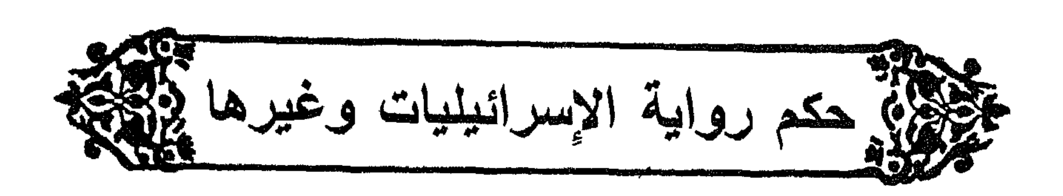
بالرجوع إلى دار الكتب المصرية أمكن العثور على ثلاث مخطوطات :
الأولى : تحت رقم ١٦٨٧/ حديث . ميكرو ٣٥٠٧٣ ، ١٥٢ لوحة .
الثانية : رقم ١٩٣٩/ ب ، ميكروفيلم ١٧٥٠٦ ، ١٦٣ ورقة .
الثالثة : رقم ٢٤٤٣٨/ب ، ميكروفيلم ٢٤٦٢٥ ، ٢٩٦ ورقة .

ولا تكاد تختلف النسخ الثلاث من حَيث المضمون والمتن ، وإنما نشأ الخلاف بينها فى عدد الأوراق بسبب اختلاف الخط ، وحجم الأوراق .

وكان علينا - نظراً لأهمية الكتاب - أن نرجع إلى المصادر الحديثية ، ونقوم بتخريج الأحاديث ، والحكم على الروايات المختلفة ، ونترجم للرواة ، ونضبط ما يحتاج إلى الضبط .

وكان لابد من كلمة نسلط فيها الأضواء على حكم رواية الإسرائيليات وغيرها مما هو منقول من الكتب القديمة ليكون القارىء على بينة مما يسمعه أو يقرؤه منها ، وها هى ذى ..





حكم رواية الإسرائيليات وغيرها

إذا كان الشيء بالشيء يذكر ، فإن معايشة فنون الأعاجيب تدعونا إلى معرفة رأى الإسلام فى الإسرائيليات ، وحكم روايتها .

والحق أن دين الإسلام دين معرفة واسعة ، ومعارف ليست مقصورة على ما يدور فى فلك المسلمين وحدهم من تشريعات خاصة ، ووقائع تتصل بتاريخ حياتهم وجهادهم الطويل[1]؛ وإنما تمتد معارفه إلى معارف أمم سالفة ، وديانات سابقة ، تأخذ منها الحق لتؤيد به حقها ، وتلفظ منه الباطل الذى لا يتفق وهديها .

وإذا نظرنا فى القرآن الكريم ، وجدنا من آياته ما يدعو بنى الإسلام ، وجماعة المسلمين إلى أن يرجعوا إلى علماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، ليسألوهم عن بعض الحقائق التى جاءت فى كتبهم ، وجاء بها الإسلام فأنكروها ، أو أغفلوها ؛ ليقيم عليهم الحجة ، ولعلهم يهتدون .

ولقد قصّ علينا القرآن الكريم كثيرا من أخبار بنى إسرائيل وغيرهم من الأمم السابقة ، ومن ذلك : قصة قتيل بنى إسرائيل ، وقصة ابنى آدم : قابيل وهابيل ، وقصة المائدة ، وقصة الحيتان التى كانت تأتيهم شُرَّعا يوم يسبتون ، وقصة النملة التى كلمت سليمان عليه السلام إلى غير ذلك من آيات .

وكذلك قص علينا رسول الله ﷺ كثيراً من أخبار بنى إسرائيل ، فمن ذلك :

(١) حديث « **الأبرص والأعمى والأقرع** » عند البخارى عن أبى هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **إن ثلاثة من بنى إسرائيل : أبرص ، وأعمى ، وأقرع ، بدا لِلَّهِ – عز وجل – أن يبتليهم فبعث إليهم مَلَكاً** .. »

---

(١) الدكتور : محمد السيد حسين الذهبى . الإسرائيليات فى التفسير والحديث .

إلخ الحديث .

(٢) ومن ذلك « **قصة جُرَيج العابد** » عند البخارى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ، وقد ذكره المصنف فيما ذكر من العجائب .

(٣) ومن ذلك أيضاً « **حديث الغار** » عند البخارى ، وقد ذكره المصنف فيما ذكر من العجائب .

وكل ما تقدم من أمر الله لنبيه ﷺ بسؤال أهل الكتاب يدل على جواز الرجوع إليهم ، ولكن لا فى كل شيء ، بل فيما لم تصل إليه يد التحريف والتبديل من الحقائق التى تصدق القرآن ، وتُلزم المعاندين منهم ومن غيرهم الحجة .

وكل ما جاء فى القرآن الكريم ، والحديث النبوى الشريف من قصص أهل الكتاب وغيرهم من الغابرين لم يكن إلا حقا وصدقا ووحيا لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه .

ثم هو بعد ذلك لم يذكر لمجرد اللهو والعبث كما يفعل القُصّاص العابثون ، وإنما ذكر عبرةً وعظة لسامعيه كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب ما كان حديثاً يُفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون** ﴾

[الآية ١١١ من سورة يوسف – عليه السلام]

ومُفَاد هذا أنه يجوز أن نحدث عنهم بما نقطع بصدقه ، لكى نأخذ منه العظة والعبرة .

ولا يقبل منه إلا ما جاء موافقاً لما فى القرآن أو السنة ، ويرد منه ما كان مخالفاً لما فى القرآن أو السنة ، أو كان لا يتفق مع العقل .

وعلى هذا ، فما جاء موافقاً لما فى شرعنا تجوز روايته ، وعليه تحمل الآيات الدالة على إباحة الرجوع إلى أهل الكتاب .

وعليه يحمل قوله ﷺ : « **حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج** » . إذ المعنى : حدثوا عنهم بما تعلمون صدقه .

وأمّا ما جاء مخالفاً لما فى شرعنا ، أو كان لا يصدقه العقل ، فلا تجوز روايته ، لأن إباحة الله – سبحانه – الرجوع إلى أهل الكتاب ، وإباحة الرسول ﷺ الحديث عنهم لا تتناول ما كان كذباً ؛ إذ لا يعقل أن يبيح الله ولا رسوله رواية المكذوب أبداً .

وأما ما سكت عنه شرعنا ، ولم يكن فيه ما يشهد لصدقه ، ولا لكذبه ، وكان محتملاً ، فحكمه أن نتوقف فى قبوله ، فلا نصدقه ، ولا نكذبه ، وعلى هذا يحمل قول النبى ﷺ « **لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم** » .

أما روايته فجائزة على أنها مجرد حكاية لما عندهم ، لأنها تدخل فى عموم الإباحة المفهومة من قوله ﷺ : « **حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج** » ثم إذا جاء شيء من هذا القسم – الذى سكت عنه شرعنا ، ولم يكن فيه ما يؤيده ولا يفنده – عن أحد الصحابة غير من أسلم من أهل الكتاب ، وغير من اشتهروا بالأخذ عنهم ، وكان ذلك بطريق صحيح ، فإن كان قد جزم به فهو كالقسم الأول يقبل ولا يرد ، وإن كان لم يجزم به فالنفس أسكن إلى قبوله .

أما إن جاء شيء من هذا الذى سكت عنه شرعنا ، وكان محتملاً للصدق والكذب عن بعض التابعين فحكمه أن يتوقف فيه ، فلا يحكم عليه بصدق ولا كذب .

وهذا إذا لم يتفق أهل الرواية من علماء التفسير على ذلك . أما إذا اتفقوا عليه ؛ فإنه يكون أبعد من أن يكون مسموعاً من أهل الكتاب ، وحينئذ تسكن النفس إلى قبوله[1].

وخلاصة القول فى حكم رواية الإسرائيليات كما ذكر الإمام ابن تيمية فى أصول التفسير ، وكما ذكر الإمام البقاعى فى كتابه : « الأقوال الحكيمة فى حكم النقل من الكتب القديمة » ما يأتى :

١ – أن ما جاء موافقا لما فى شرعنا صدقناه وجازت روايته .

---

(١) انظر مقدمة ابن تيمية فى أصول التفسير .

٢ – وأن ما جاء مخالفاً لما فى شرعنا كذبناه ، وحرمت روايته إلا لبيان بطلانه .

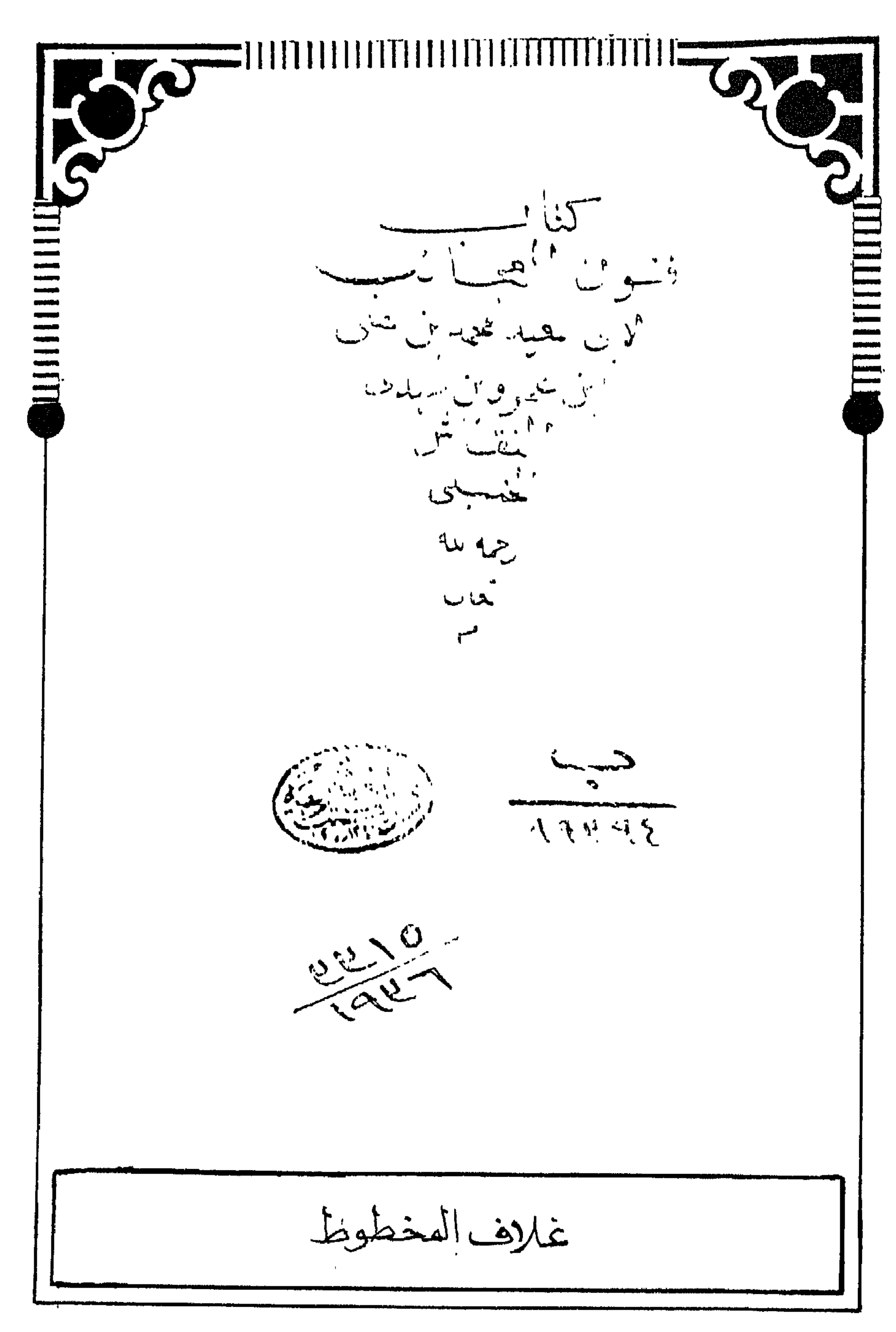
٣ – وأما ما سكت عنه شرعنا توقفنا فيه ، فلا نحكم عليه بصدق ولا بكذب ، وتجوز روايته ؛ لأن غالب ما يروى من ذلك راجع إلى القصص والأخبار ، لا إلى العقائد والأحكام .

وروايته ليست إلا مجرد حكاية له كما هو فى كتبهم ، أو كما يحدثون به ، بصرف النظر عن كونه حقاً أو غير حق[1]. والله تعالى أعلى وأعلم .؛

طارق الطنطاوى

القاهرة فى : ٩ جمادى الآخر ١٤١٠هـ
الموافق ٦ يناير ١٩٩١ م

(١) ارجع إلى الإسرائيليات فى التفسير والحديث . فضيلة الدكتور محمد السيد حسين الذهبى .



غلاف المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر [illegible]

اخبرنا الشيخ الامام العالم [illegible]

الدين ابو علي حسين بن محمود بن [illegible]

[illegible] قراءة عليه وانا اسمع [illegible]

بمحروسة شيراز سنة ست وخمسين وستمائة [illegible]

والدي الامام العالم المحقق [illegible]

سنة [illegible] ابو القاسم محمود بن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ابو [illegible] محمد بن [illegible]

النقاش [illegible] رحمه الله قرئ [illegible]

الآخر سنة [illegible] عشرة و[illegible]

الذي [illegible] الامة [illegible]

صنعه [illegible] من اخبار نبوته [illegible]

[illegible] حديث ما ذكر النبي صلى الله

عليه وسلم من كلام [illegible]

عليه السلام.

الصفحة الأولى من المخطوط

الصفحة الثانية من المخطوط

اثنين وسبعين وخمسمائة باصبهان ...
... رضي ...

سمع جميع كتاب فنون العجائب لابي سعيد
النقاش الحنبلي على الامام العالم المحقق المتقن
المتبحر سعد الملة والدين ناصر السنة زين ... الايام
ابي القاسم محمود بن محمد الحسين الملكي بحق
روايته عن القاضي ابي رشيد عبد الله بن عمر
ابن عبد الله عن ابي العباس احمد بن عبد
الغفار بن اشتة عن المصنف رحمه الله تعالى
كاتب السماع اولاده الامام الفاضل افضل الدين
ابو الخير محمد ومجد الدين يحيى وعماد الدين
الحسين والفقيه فخر الدين محمد بن الحسين
التبريزي والفقيه يوسف بن داود بن يوسف
الكامضروزي وجمال محمد بن عثمان بن سليمان
وصح لهم ذلك في مجالس آخرها في سلخ صفر
سنة اربع وستمائة في المسجد العتيق بدار المصاحف
بشيراز والقراءة والخط لاضعف خلق الله تعالى
الحسين بن محمد بن حامد الحاجاني حرره في
التاريخ المذكور والحمد لله رب العالمين والصلاة
على محمد وآله اجمعين .
سماعي وسماع جماعة المذكورين صحيح

الصفحة قبل الأخيرة

كتبه العبد الضعيف أبى على الحسن بن محمود
بن محمد الصالحانى .

وقد وقع الفراغ من نسخ كتاب فنون العجائب
يوم الأحد ٤ رجب سنة ١٣٥٥هـ الموافق ٢٠
[illegible] ١٩٣٦ م نقلاً عن نسخة فتوغرافية محفوظة
بدار الكتب المصرية رقم ١٦٨٧ حديث ونسخ ذلك
[illegible] الراجي عفو مولاه محمود صدقى
[illegible] بالدار المذكورة
أدام الله عمارها
وصلى الله على من
لا نبي بعده
وعلى آله
وصحبه
وسلم

الصفحة الأخيرة



للحافظ أبي سعيد النقاش الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الإمام العالم العامل بقية السلف عماد الدين أبو على الحسين بن محمود بن محمد الصالحانى أبقاه الله قراءة عليه وأنا أسمع بمسجد أخيه يحيى بباب السلام بمحروسة شيراز سنة تسع وخمسين وستمائة قال : أنا والدى الإمام العالم المتحقق المتبحر سعد الدين ناصر السنة ذو البيانين أبو القاسم محمود بن محمد بن الحسين بروايته ، عن القاضى أبى رشيد عبد الله ، عن أبى العباس أحمد بن عبد الغفار بن أحمد بن على اشنة قال : أنا الشيخ أبو سعيد محمد بن على بن عمرو بن مهدى النقاش الحنبلى - رحمه الله - قرىء عليه فى شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وأربعمائة قال : الحمد لله الذى لم يجر فى أرضه إلا ما قدر من عجائب صنعه وصلى الله على من إختار لنبوته من رسالته وعلى من نصره وآواه .

حديث ما ذكر النبى - ﷺ - من كلام الذئب وفيه دلالة لنبوته عليه السلام

[١] أخبرنا يعقوب بن محمد بن صالح الكريزى ، حدثنا أبو سليمان محمد ابن يحيى بن المنذر القزاز ، حدثنا سعيد بن عامر ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج : بينا رجل يسوق بقرة إذا أعيى فركبها فالتفتت إليه فقالت : ياهذا إنا لم نخلق لهذا ، إنما خلقنا لحراثة الأرض » فقال الناس : سبحان الله سبحان الله ، فقال رسول الله - ﷺ -: **« فإنى آمنت بما قال الثور أنا وأبو بكر وعمر - رضى الله عنهم - وليسا فى القوم »** فقال الناس : آمنا بما آمن به رسول الله - ﷺ - » قال : **« وبينا رجل فى غنم له إذ جاء الذئب فأخذ منها شاة فسعى خلفه حتى انتزعها**

منه ، **فأقبل الذئب وأقعى[1] على ذنبه ، وقال : يا هذا أما تتقى الله ، تنزع منى رزقنيه الله** » فقال الناس : سبحان الله !. سبحان الله !. فقال رسول الله – ﷺ – : « **فإنى آمنت به أنا وأبو بكر وعمر . وليسا فى القوم** » فقال الناس : آمنا بما آمن به رسول الله – ﷺ –[2].

[**٢**] أخبرنا محمد بن أحمد بن مخرم ، حدثنا الحارث بن محمد ، حدثنا يزيد ابن هارون .

وحدثنا أبو عمر ومحمد بن أحمد الحيرى ، حدثنا مسدد بن قطن ، حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا محمد بن عمرو ، وعن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله – ﷺ – :

حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج : بينا رجل يسوق بقرة فأعيى فركبها فالتفتت إليه فقالت : إنى لم أخلق لهذا وإنما خلقت لحراثة الأرض » فقال من حول رسول الله – ﷺ – سبحان الله فقال رسول الله ﷺ : « **فإنى آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وليسا فى المجلس** » فقال القوم : فإنا آمنا بما آمن به رسول الله ﷺ .

قال : « **وبينما رجل يسوق غنماً له عدا الذئب عليه فأخذ شاة فإتبعه يطلبه فالتفت إليه الذئب فقال : من لها يوم السبع[3]، يوم لا راعى لها غيرى** » فقال من حول رسول الله – ﷺ – سبحان الله سبحان الله . فقال رسول الله – ﷺ – : « **آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وليسا فى المجلس** » فقال القوم : وإنا آمنا بما آمن به رسول الله ﷺ .

[**٣**] وأخبرنا أبو عمر والحيرى ، حدثنا أبو حبيب البرتى ، حدثنا عبد الحميد ابن بنان ، حدثنا خلد بن عبد الله ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، عن النبى – ﷺ – مثله .

---

(١) أقعى فى جلوسه : جلس على أليتيه ونصب ساقيه وفخذيه .

(٢) رواه الشيخان فى صحيحهما بنحوه ، البخارى ، كتاب : « الأنبياء » باب : « حدثنا أبو اليمان » . ومسلم ، كتاب : « فضائل الصحابة » حديث رقم ٢٣٨٨ .

(٣) من لها يوم السبع : أى إذا أخذها السبع المفترس من الحيوان يوم الفتن .

[٤] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، حدثنا أبو الشيخ محمد بن الحسين الأصبهانى ، حدثنا يحيى بن حبيب ، حدثنا حسان - يعنى ابن سيف - عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن رسول الله - ﷺ - قال :

« **حدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج : بينما رجل يسوق بقرة أعيى فركبها فالتفتت إليه فقالت : إنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا لحراثة[1] الأرض** » فقال من حول رسول الله - ﷺ - : سبحان الله ! سبحان الله ! فقال رسول الله - ﷺ - : « **فإنى آمنت به أنا وأبو بكر وعمر** »[2] وليسا فى المجلس ، فقال من حول رسول الله - ﷺ - : فإنا آمنا بما آمن به رسول الله .

قال : « **وبينما رجل يسوق غنماً عدا الذئب فأخذ شاة منها فطلبه الرجل فقال : من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى** » قال محمد بن عمرو : يوم السبع يوم القيامة ، فقال من حول رسول الله - ﷺ - : سبحان الله سبحان الله قال : « **فإنى آمنت به أنا وأبو بكر وعمر** » وليسا فى المجلس ، فقال من حول رسول الله - ﷺ - : فإنا آمنا بما آمن به رسول الله - ﷺ -[3].

[٥] أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد ، أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا قتيبة ابن سعيد ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله - ﷺ - قال :

---

(١) إنما خلقنا لحراثة الأرض : الحصر فى ذلك غير مراد ، إتفاقاً ، إذ من جملة ما خلقت له الذبح والأكل .

(٢) « فإنى آمنت به أنا وأبو بكر وعمر » قال النووى : قال العلماء : إنما قال ذلك ثقة بهما ، لعلمه بصدق إيمانهما وقوة يقينهما ، وكمال معرفتهما لعظيم سلطان الله وكمال قدرته ، ففيه فضيلة ظاهرة لأبى بكر وعمر - رضى الله عنهما - وفيه جواز الكرامات وخرق العوائد ، وهو مذهب أهل الحق أ. هـ .

(٣) فى إسناده محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص ، قال الحافظ : صدوق له أوهام التقريب [١٩٦/٢] ، وأخرجه أحمد فى مسنده [٢/ ٥٠٢] .

« **بينما رجل يسوق بقرة إذا أعيى ، فركبها فقالت : إنَّا لم نُخلق لهذا ، إنما خُلقنا لحراثة الأرض** » فقال من حوله : سبحان الله ! سبحان الله ! فقال : « **إنى آمنت به أنا وأبو بكر وعمر** » وليسا فى المجلس قال مَنْ حوله : آمنا بما آمن به رسول الله - ﷺ - » .

قال : « **وبينما رجل يسوق شاة عدا الذئب عليها فأخذها فطلبه فقال : فمن لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى** » فقال من حوله : سبحان الله قال : « **فإنى آمنت أنا وأبو بكر وعمر** » وليسا فى المجلس قال : من حوله : آمنا بما آمن به رسول الله - ﷺ -

[٦] أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبى ، حدثنا محمد ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى - ﷺ - قال :

« **بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه فقالت : إنى لم أُخلق لهذا إنما خلقت للحراثة ، قال : آمنت به أنا وأبو بكر وعمر** » .

قال : « **وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعى فقال الذئب : من لها يوم السبع ، يوم لا راعى لها غيرى ؟ قال - ﷺ - : آمنت به أنا وأبو بكر وعمر** » ، قال أبو سلمة : وما هما يومئذ فى القوم[1].

[٧] وأخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا محمد بن محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة عن النبى - ﷺ - قال[2]:

(١) سبق بنحوه .

(٢) رواه ابن حبان فى صحيحه (١٤٠/٨) حديث رقم (٦٤٥٢) ، واللفظ له ، والترمذى فى صحيحه (١٤١/١٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأحمد فى المسند (٣٨٢/٢) .

قال الإمام ابن العربى المالكى : كانت العجائب فى الأمم الماضية مكشوفة ، والآيات مشاهدة ، فلذلك قوبلوا بالعذاب . ورحم الله هذه الأمة ، فأعطاها الأدلة وحجب عنها المشاهدة ، وجعل ثوابها على الإيمان بالغيب ، فلذلك لم تتكلم معها الأعضاء ولا خاطبتها البهائم ، فإذا جاء وعد الآخرة واقترب الوعد الحق وظهرت الآيات وانكشفت المشاهدات ، وقال النبى - ﷺ - : « آمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر » ثقة منه بعلمهما وإيمانهما كثقته بنفسه لمعرفته بهما أ هـ . .

بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه فذكر مثله سواء .

[٨] أخبرنا أبو سهل ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا سفيان ، حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا أبو صالح ، حدثنى الليث ، حدثنى عقيل ، عن ابن شهاب ، أخبرنى ابن المسيب وأبو سلمة أنهما سمعا أبا هريرة يقول : قال رسول الله - ﷺ - :

« **بينما راع فى غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبه الراعى حتى استنقذها منه ، فالتفت إليه الذئب فقال له : فمن لها يوم السبع أو يوماً ليس لها راع غيرى** » فقال الناس : سبحان الله فقال رسول الله - ﷺ - : « **فإنى أومن بذلك وأبو بكر وعمر** »[١].

[٩] أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبى ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن أشعث بن عبد الله ، عن شهر بن حوشب ، عن أبى هريرة قال :

« جاء ذئب إلى راعى غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعى حتى انتزعها منه قال : فصعد الذئب على تل فأقعى واستزفر[٢] وقال : عمدتَّ إلى رزق رزقنيه الله عز وجل فانتزعته منى ؟! فقال الرجل : يالله إن رأيت كاليوم ذئباً يتكلم فقال الذئب : أعجب من هذا رجل فى النخلات بين الحرَّتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم » وكان الرجل يهودياً ؛ فجاء إلى النبى - ﷺ - فأسلم وخبَّره فصدَّقه النبى - ﷺ - ، ثم قال النبى - ﷺ - : « **إنها أمارة من أمارات بين يدى الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعده** »[٣].

---

(١) إسناده ضعيف . فى سنده أبو صالح ، هو عبد الله بن صالح ، كاتب الليث ، قال الحافظ : صدوق كثير الغلط ، ثبت فى كتابه ، وكانت فيه غفلة ، التقريب [٤٢٣/١] .

(٢) زفر - زفراً ، وزفيراً : أخرج نفَسَه بعد مدِّه إياه . ويقال : زفرت النار : سمع لاتقادها صوت .

(٣) أخرجه أحمد فى المسند (٣٠٦/٢) ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ، وعزاه إلى أحمد وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات ، انظر مجمع الزوائد : كتاب علامات النبوة ، باب إخبار الذئب بنبوته - ﷺ - (٢٩٢/٨) .

وقال ابن كثير فى البداية والنهاية : تفرَّد به أحمد ، وهو على شرط السنن ولم يخرجوه . قلت :

[١٠] أخبرنا أبو عمر وسعيد بن عبد الله بن أبى عثمان ، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الصوفى ، حدثنا أبو البخترى عبد الله بن محمد بن شاكر ، حدثنا أبو داود الحفرى ، حدثنا سفيان ، عن أبى الزناد ، عن عبد الرحمن ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« **بينما رجل يسوق بقرة فأراد أن يركبها فالتفتت إليه فقالت : إنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا للحرث** »[1].

[١١] أخبرنا إبراهيم بن عبد الله القصار ، حدثنا الحسن بن الصاحب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا شعيب بن الليث ، حدثنا أبى ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن أبى سعيد وأبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : انصرف رسول الله - ﷺ - من الصلاة فأقبل على أصحابه قال :

« **بينما رجل يسوق بقرة فبدا له أن يركبها فأقبلت عليه فقالت : إنا لم نخلق لهذا** »[2].

[١٢] أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب ، حدثنا بكر بن سهل ، حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى ، حدثنا الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« **بينما رجل يحمل على بقرة حملاً إذ إلتفتت إليه فقالت : إنا لم نخلق لهذا إنما خلقنا للحرث** » فقال الناس : سبحان الله ! سبحان الله ! بقرة تتكلم ؟ فقال النبى - ﷺ - : « **فإنى أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر** » وليسا فى القوم[3].

= فى سنده شيخ المصنف أحمد بن جعفر بن مالك ، راوى مسند أحمد ، وثقه الدارقطنى ، وقال البرقانى : صدوق ، الميزان [٨٧/١] .

(١) إسناده صحيح .

(٢) إسناده كالسابق .

(٣) إسناده حسن . فى سنده سهل بن بكر الدمياطى ، أبو محمد الهاشمى ، ضعفه النسائى ، وقال الذهبى : حمل الناس ، وهو مقارب الحال . الميزان [٣٤٥/١] .

[١٣] وأخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن أيوب ابن يحيى بن الضريس ، حدثنا أحمد بن شبيب بن سعيد ، حدثنا أبى ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن أبى سلمة وسعيد بن المسيب ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – :

« **بينما رجل فى غنم عدا عليه الذئب فأخذ منها فطلبه الراعى حتى إستنقذها منه فالتفت إليه الذئب فقال : من لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى** » ، فقال الناس : سبحان الله فقال رسول الله – ﷺ – : « **فإنى أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر** ».

وقال رسول الله – ﷺ – : « **بينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت إليه البقرة فقالت : إنى لم أخلق لهذا إنما خلقت للحرث** » فقال الناس : سبحان الله فقال رسول الله – ﷺ – : « **فإنى أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر – رضى الله عنهم –** »[1].

[١٤] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب ، حدثنا عبد الله بن محمد بن سلام ، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى ، أخبرنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الأشعث بن عبد الله الحدانى ، عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

« جاء ذئب إلى راعى غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعى فانتزعها منه فصعد الذئب على تل فأقعى وإستزفر ، وقال : عمدت إلى رزق رزقنيه الله أخذته فانتزعته منى، فقال الرجل : يالله إن رأيت كاليوم ذئباً يتكلم ، فقال الذئب : أعجبُ من ذلك رجل فى النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم قال : وكان الرجل يهودياً فأتى رسول الله – ﷺ – فأخبره فأسلم فصدقه رسول الله – ﷺ – ثم قال : « **إنها أمارة من أمارات بين يدى الساعة ، قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه**

---

(١) إسناده حسن . فى سنده أحمد بن شبيب بن سعيد ، الحبطى ، قال الحافظ فى التقريب [١٦/١] : صدوق .

وسوطه فيما أحدث بعده أهله من أشراط الساعة !! »(1).

[**١٥**] أخبرنا أبو أحمد ، حدثنا موسى بن إسحاق ومحمد بن عبد الله بن رستة واللفظ له قالا : حدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا القاسم بن الفضل ، حدثنا أبو نضرة ، عن أبي سعيد الخدرى قال :

« بينما راع يرعى بالحَرَّة ؛ إذ انتهز ذئب شاة من شائه فحال الراعى بين الذئب والشاة فأقعى الذئب على ذَنَبِه ثم قال للراعى : ألا أحدثك بأعجب شيء ؟ فقال : رسول الله بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق فساق الراعى شياهه حتى انتهى إلى المدينة فزواها فى زاوية من زواياها ثم دخل على رسول الله – ﷺ – فحدثه بما قال الذئب فقال رسول الله – ﷺ – : **« صدق الراعى ألا من أشراط الساعة كلام السباع الإنس ، والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ويكلم الرجل شراك نعله وعذبة**(2) **سوطه ويخبره فخذه بما فعل أهله بعده »**(3).

حديث مورق

[**١٦**] حدثنا أبو بكر الشافعى ، حدثنى محمد بن بشر بن مطر ، حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا عبد الرحمن بن مغراى وسليمان بن يزيد ، عن المفضل ابن فضالة ، عن بكر بن عبد الله المزنى ، حدثنا أنس بن مالك ، أن رسول الله – ﷺ – قال :

« كان فيمن سلف من الأمم رجل يقال له : مورق وكان متعبداً فبينما

---

(١) إسناده حسن . فى سنده أشعث بن عبد الله بن جابر ، الحداني ، الأزدى ، يكنى أبا عبد الله ، صدوق من الخامسة كما فى التقريب [١/٨٠] ، وفيه شهر بن حوشب ، قال الحافظ : صدوق ، كثير الإرسال والأوهام ، التقريب [١/٣٥٥] .

(٢) العذبة : طرف الشيء . يقال : عذبة السوط . وعذبة اللسان وعذبة العمامة .

(٣) أخرجه أحمد بلفظ : « بينا أعرابى فى بعض نواحى المدينة فى غنم له » (٣/٨٨) ، والحاكم فى المستدرك وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى (٤/٤٦٨) ، وانظر دلائل النبوة للبيهقى (٦/٤٢) ودلائل النبوة لأبى نعيم (٢/٣٧٤) .

● فى سنده شيبان بن فروخ ، أبو شيبة الحبطى ، قال الحافظ : صدوق ، وزُمى بالقدر ، قال أبو حاتم : اضطر الناس إليه أخيراً . التقريب [١/٣٥٦] .

هو قائم فى صلاته إذ ذكر النساء فاشتهينهن وانتشر حتى قطع صلاته فغضب ، فأخذ قوسه فقطع وترها وعقده بخصيتيه وشده إلى عقيبه[1] ثم مد رجله فانتزعها ثم أخذ طمريه[2] ونعليه حتى أتى أرضاً لا أنيس بها ولا وحش فاتخذ عريشاً ثم جعل يصلى فجعل كلما أصبح انصدعت له الأرض فخرج له خارج منها معه طعام فى إناء فأكله حتى شبع ثم يدخل فيخرج له خارج بإناء فيه شراب فشرب حتى يروى ثم يدخل وتلتئم الأرض فإذا أمسى فعل مثل ذلك ، ومر أناس قريباً منه فآتاه رجلان من القوم فمرا عليه من تحت الليل فسألاه عن قصدهما فمد لهما بيده وقال : هذا قصدكما حيث تريدان فسارا غير بعيد ثم قال أحدهما لصاحبه : ما يُسكن هذا الرجل هاهنا ؟! أرضاً لا أنيس بها ، ولا وحش . لو رجعنا حتى نعلم علمه حقا له فقالا له : يا عبد الله ما يقيمك هاهنا بأرض لا أنيس بها ولا وحش ؟ قال : امضيا لشأنكما ودعانى فأبيا وألحا عليه قال : فإنى مخبركما على أن من كتمه منكما أكرمه الله فى الدنيا والآخرة ومن أظهره منكما أهانه الله فى الدنيا والآخرة قالا : نعم قال : انزلا فلما أصبحا خرج من الأرض مثل الذى يخرج من الطعام ومثلاه معه حتى أكلوا وشبعوا ثم دخل فأخرج إليهم شراباً فى إناء مثل الذى كان يخرج إليه كل يوم ومثله معه فشربوا حتى رووا ثم دخل فالتأمت الأرض فنظر أحدهما إلى صاحبه فقال : من يعجلنا هذا الطعام والشراب وقد علمنا سمتنا فى الأرض ؟ امكث إلى العشى ، فمكثا فخرج إليهما بالعشى من الطعام والشراب مثل الذى خرج أول النهار فقال أحدهما لصاحبه : امكث بنا حتى نصبح فمكثا فلما أصبحا، خرج إليهما مثل ذلك ثم ركبا فانطلقا فأما أحدهما فلزم باب الملك حتى كان من خاصته وسماره[3]، وأما الآخر فأقبل على تجارته وعمله وكان ذلك الملك لا يكذب أحد فى زمانه من أهل مملكته كذبة

---

(١) العقب : عظم مؤخر القدم ، وهو أكبر عظامها .

(٢) الطمر : الفرس الجواد الشديد العدو .

(٣) سَمَرَ : تحدث مع جليسه ليلاً ، وجمعها سُمَّارُ ، وسُمَّرُ وسَمَرَةٌ ، وسامِرة .

فعرف إلا صلبه[1] فبينما هو ليلة فى السمر يحدثونه مما رأوا من العجائب أنشأ ذلك الرجل فحدث الملك فقال : ما سمعت بأعجب منه قط فحدث فقال : لأحدثنك أيها الملك فحدثه بحديث الرجل الذى رأى من أمره فقال الملك : ما سمعت بكذب قط أعظم من هذا والله لتأتين على ما قلت ببينة أو لأصلبنك قال : بينتى فلان قال : رضاً ائتونى به فلما آتاه فقال الملك : إن هذا حدثنى أنكما مررتما برجل من أمره كذا وكذا ، فقال الرجل : أيها الملك أو لست تعلم أن هذا كذب وهذا ما لا يكون ؟ لو حدثتك بهذا كان عليك فى الحق أن تصلبنى قال : صدقت وبررت قال النبى - ﷺ - : **فأدخل الذى كتم عليه فى خاصته وسمره وأمر بالآخر فصلب فقال النبى - ﷺ - : فأما الذى كتم عليه منهما فأكرمه الله فى الدنيا والآخرة ثم نظر إلى يمامة بن عبد الله بن أنس فقال : يا أبا المثنى سمعت جدك يحدث بهذا الحديث عن رسول الله - ﷺ - قال :** نعم »[2].

حرارة الموت

[**١٧**] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن بندار ، حدثنا أبو نصر الهيثم ابن بشر ، حدثنا سهل بن عثمان ، حدثنا وكيع ، عن الربيع بن سعد ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« **حدثوا عن بنى إسرائيل فإنه كانت فيهم الأعاجيب قال : ثم أنشأ يحدث قال : خرجت طائفة من بنى إسرائيل فقالوا** : لو أتينا مقبرتنا وصلينا ودعونا الله - عز وجل - يخرجُ إلينا رجلاً ممن قد مات نسأله عن الموت قال : **فصلوا ودعوا قال : فإذا رجل حبشى بين عينيه أثر السجود وقد أطلع رأسه من قبره فقال** : يا هؤلاء ما أردتم إلىَّ ؟ لقد متُّ من مائة عام فما سكنت عنى حرارة الموت حتى الآن فادعوا الله - عز وجل - أن يعيدنى

---

(١) أى أن الملك يصلب أى شخص من مملكته تبين كذبه عليه .

(٢) إسناده ضعيف . فى سنده محمد بن حميد بن حيان ، قال الحافظ : حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأى فيه ، التهذيب [٩/١١١] والتقريب [٢/١٥٦] ، وفيه عبد الرحمن بن مغراء ، قال أبو زرعة : صدوق ، وقال ابن عدى : هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم ، الميزان [٢/٥٩٢] ، الضعفاء لابن عدى ، [٤/٢٨٩] .

كما كنت »(١).

طعم الموت

[١٨] وأخبرنا أبو أحمد القاضى محمد بن أحمد بن إبراهيم ، حدثنا جعفر ابن أحمد بن فارس ، حدثنا محمد بن النعمان ، حدثنا وكيع ، حدثنا الربيع ابن سعد الجعفى ، حدثنا عبد الرحمن بن سابط ، حدثنا جابر قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« **حدثوا عن بنى إسرائيل خرجوا يمشون فى الأرض ويذكرون حتى مروا على مقبرة فقال بعضهم لبعض** : تعالوا ندع الله أن يخرج لنا رجلاً من أهل القبور نسأله عن الموت فدعوا فخرج إليهم رجل حبشى بين عينيه أثر السجود فقال : يا قوم ما أردتم إلىّ ؟ لقد إرتكبتم منى أمراً عظيماً ؟ فقالوا : دعونا الله أن يخرج لنا رجلاً من أهل القبور نسأله عن طعم الموت كيف هو ؟ فقال : لقد وجدت طعم الموت ، فقدمت منذ مائة عام فما سكنت عنى حرارة الموت حتى الآن ، فادعوا الله أن يعيدنى كما كنت فدعوا الله فأعاده »(٢).

فهوى جروها !!

[١٩] أخبرنا أبو الحسن على بن عيسى المالينى ، وأبو عمروبن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا الترجمانى إسماعيل ، حدثنا شعيب بن صفوان ، عن

---

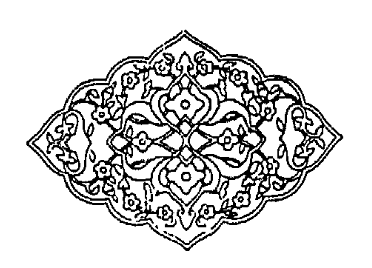
(١) أخرجه عبد بن حميد وأبو يعلى وابن منيع عن جابر ، كما فى كنز العمال حديث رقم (٤٢٧٥٧) (٦٨٩/١٥) ، وذكره ابن كثير فى البداية والنهاية من نفس الطريق وقال : وهذا حديث غريب إذا تقرر جواز الرواية عنهم فهو محمول على ما يمكن أن يكون صحيحاً ، فإما ما يعلم أو يظن بطلانه لمخالفته الحق الذى بأيدينا عن المعصوم ، فذاك متروك مردود لا يعرج عليه لا يلزم من جواز روايته أن تعتقد صحته لما رواه البخارى قائلا : حدثنا محمد بن يسار حدثنا عثمان بن عمر حدثنا على بن المبارك عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال كان أهل الكتاب يقرأون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله - ﷺ - : لا تصدقوا أهل الكتاب - ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون » تفرد به البخارى من هذا الوجه .

انظر البداية والنهاية لابن كثير (١٣٣/٢) .

(٢) إسناده ضعيف . فى سنده الربيع بن سعد ، الكوفى ، قال الذهبى : لا يكاد يعرف ، الميزان [٤٠/٢] ، وأخرجه الديلمى فى الفردوس برقم [٢٩٦٠] ، وأورده الهندى فى كنز العمال [٤٢٧٥٨] .

عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبى - ﷺ - قال :

« إن كلبة كانت فى بنى إسرائيل مجحاً[1] فضاف أهلها ضيف فقالت : لا أنجم لضيفنا الليلة قال : فعوى جروها فى بطنها فأوحى إلى رجل منهم أن مثل هذه الكلبة مثل قوم يأتون من بعدكم يستعلى سفهاؤها حلماءها »[2].



(١) أجحت المرأة حملت ، والمجح : الحامل التى دنا ولادها .

(٢) إسناده ضعيف . فى سنده شعيب بن صفوان ، أبو يحيى الكوفى ، مقبول كما فى التقريب [٣٥٢/١] ، وفيه عطاء بن السائب ، قال الحافظ : صدوق ، اختلط ، التقريب [٢٢/٢] ، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط كما فى مجمع الزوائد [١٨٣/١] ، وقال الهيثمى : فيه شعيب بن صفوان وثقه ابن حبان وضعفه يحيى .

ذكر ما قال النبى ﷺ لمهاجرة البحر « حدثونى بأعجب ما رأيتم » .

[٢٠] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش ، حدثنا محمد ابن أحمد بن البراء ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا يحيى بن سليم ، عن ابن خثيم ، عن أبى الزبير ، عن جابر قال : لما رَجَعَتْ مُهاجِرَةُ البَحْرِ قال رسول الله - ﷺ - :

« **أَلا تُحدِّثُونى بأعجب ما رأيتم بأَرْضِ الحَبَشَةِ ؟** قال فِتيةٌ منهم : يا رسول الله ، بينما نَحْنُ جُلوسٌ إذْ مرَّتْ عَلَيْنا عَجوزٌ مِن عجائز رهبانيتهم تَحمِلُ على رأْسِها قُلَّةً مِنْ ماءٍ ، فَمرَّت بفَتىً منهُم ، فَجَعَلَ إحْدَى يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْها ثم دَفَعَها ، فَخَرَّت عَلَى رُكْبَتِيها ، فَانْكَسَرَتْ قُلَّتُها فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ التَفَتَتْ إلَيْهِ فقالت : سَوْفَ تَعْلَمُ يا غُدَرُ[*] إذَا وَضَعَ اللهُ - عز وجل - الكُرسِيَّ ، وَجَمَعَ الأَوَّلينَ والآخِرين ، وتكلَّمَتِ الأيدى والأَرْجُلُ بما كَانُوا يَكْسِبُونَ ، سَوْفَ تَعْلَمُ كَيْفَ أَمْرِى وأمرُك قال : يقول رسول الله - ﷺ - : « **صَدَقَتْ ثُمَّ صَدَقَتْ ، كَيْفَ يُقَدِّسُ اللهُ - عز وجل - قَوْماً لا يُؤْخَذُ من شَديدِهِم لِضَعيفِهِم** »[1]، رواه مسلم بن خالد .

[٢١] أخبرنا أبو القاسم الطبرانى ، حدثنا أحمد بن محمد الشافعى ، حدثنا عمى إبراهيم بن محمد ، حدثنا مسلم بن خالد ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن أبى الزبير ، عن جابر قال : لما رجعت مهاجرة البحر إلى رسول الله - ﷺ - قال :

« **أَلا تُحدِّثُونى بأعجب ما رأيتم بأَرْضِ الحبشة ؟** قالوا : بلى يا رسول

---

* يا غدر : أى يا غادر وكثيراً ما تستعمل فى النداء بالشتم .

(١) إسناده ضعيف . وأخرجه أبو يعلى فى مسنده برقم (٢٣٧) ، فى سنده ، سويد بن سعيد ، صدوق فى نفسه ، إلا أنه عمى فصار يتلقن ما ليس من حديثه كما فى التقريب (١/٣٤٠) ، وفيه يحيى بن سليم الطائفى ، قال الحافظ صدوق سيىء الحفظ ، وفيه ابن خثيم ، هو عبد الله بن عثمان ، صدوق كما فى التقريب (١/٤٣٢) .

اللهِ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ إذْ مَرَّت عَلَيْنَا عَجُوزٌ مِن عجائزهم على رأسها قُلَّةٌ مِنْ مَاءٍ فمرَّت بفتىً مِنْهُم فَجَعَلَ إحْدى يَدَيْه بَيْن كَتِفَيْها ثُمَّ رجعها إلى رُكبتِها فانْكَسَرَت قُلَّتُها فَلَمَّا ارْتَفعَتِ ، التَفَتَتْ إلَيْهِ فقالت : سوف تَعْلَمُ أمْرِى يا غُدَرُ إذَا وَضَعَ اللهُ الكُرْسِيَّ ، وَجَمَعَ الأوَّلِينَ والآخَرِينَ ، وتَكلَّمتِ الأيْدِى والأرْجُلُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون فَسَوْفَ تَعْلَمُ أمْرِى وأمرُك عِندَهُ غداً فقال رسول الله - ﷺ - : **صَدَقَتْ ثم صَدَقَتْ كَيْفَ يُقَدِّسُ اللهُ أمةً لَّا يُؤْخَذُ لِضَعِيفهم مِنْ شَدِيدِهم** » ، ورواه بريدة[1].

❁ وَيْلٌ لك يومٌ !!

[٢٢] أخبرنا أبو القاسم الطبرانى ، حدثنا معاذ بن المثنى ، ومحمد بن الفضل ، قالا : حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا منصور بن أبى الأسود ، عن عطاء بن السائب ، عن محارب بن دثار ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : لما قدم جعفر بن أبى طالب من الحبشة قال له رسول الله - ﷺ - : « **ما أعجب مارأيت ؟ ثم قال : رأيت إمرأة على رأسها مكتل من طعام فمر فارس فركضه[*] فأبدره[**] فقعدت تجمعه ثم التفتت إليه فقالت** : ويلٌ لَكَ يومِ يضع الله كرسيه فيأخذ للمظلوم من الظالم فقال رسول الله - ﷺ - تصديقا لقولها : **لا قُدِّسَتْ أمة لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها وهو غير متعتع** »[2][3].

---

(١) وأخرجه ابن ماجه ، حديث رقم (٤٠١٠) (١٣٢٩/٢) .

(٢) أى من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه .

* الركض : الضرب بالرجل والإصابة بها ، كما تركض الدابة وتصاب بالرجل . النهاية لابن الأثير (٢٥٩/٢) .

** أى بعدما أسقط الطعام نثره .

(٣) إسناده ضعيف . فى سنده مسلم بن خالد المخزومى ، مولاهم ، صدوق كثير الأوهام ، وفيه ابن خثيم ، هو عبد الله بن عثمان سبق ذكره ، وفيه أبو الزبير هو محمد بن مسلم بن تدرس ، صدوق ، إلا أنه يدلس كما فى التقريب (٢٠٧/٢) ، وأخرجه البزار والطبرانى فى الأوسط كما فى مجمع الزوائد (٢٠٨/٥) .

حديث الحديقة التى سقاها الله عز وجل .

[٢٣] حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، حدثنى أبى ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة ، عن وهب بن كيسان ، عن عبيد بن عمير الليثى ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – عن النبى – ﷺ – قال :

« بَينا رَجلٌ بفَلاَة مِنَ الأرْضِ ، فَسَمِعَ صَوْتاً فى سَحَابَةٍ : اسْقِ حديقة فلان[1] فتنَحَّى ذلك السحاب[2] فأفْرَغَ مَاءَهُ فى حَرَّةٍ[3] فانتهى إلى الحرة فإذا هو فى أذناب الشراج وإذا شَرْجَةٌ[4] من تلك الشِّرَاجِ قد اسْتَوْعَبَتْ ذلك الماءَ كُلَّهُ فَتبِعَ المَاءَ فإذا رَجُلٌ قَائمٌ فى حَدِيقَتِهِ يُحوِّلُ الماءَ بمسحَاتِهِ[5] فقال له : يا عبد الله ما اسمُك ؟ قال : فُلانٌ باسم الذى سمعَ فى السحابة فقال له : يا عبد الله لم سألتنى عن اسمى ؟ قال : إنى سمعتُ صوتاً فى السحاب الذى هذا ماؤه يقول : اسق حديقة فلان باسمك فما تصنع فيها ؟ قال : أما إذ قلت هذا ، فإنى أنظر إلى ما خرج منها ، فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالى ثلثه وأرد فيها ثلثه »[6].

رواه مسلم عن أبى بكر بن أبى شسة وزهير بن حرب .

[٢٤] وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الكسائى ، حدثنا هشام بن على ،

---

(١) (اسق حديقة فلان) : الحديقة القطعة من النخيل . وتطلق على الأرض ذات الشجر .

(٢) (فتنحى ذلك السحاب) معنى تنحى قصد . يقال : تنحيت الشيء وانتحيته ونحوته ، إذا قصدته . ومنه سمى علم النحو . لأنه قصد كلام العرب .

(٣) (حرة) الحرة أرض بها حجارة سود كثيرة .

(٤) (شرجة) وجمعها شراج ؛ وهى مسايل الماء فى الحرار .

(٥) (بمسحاته) قال فى القاموس : سحا الطين يسحيه ويسحوه ويسحاه سحواً : قشره وجرفه . والمسحاة ما سُحِىَ به وهى اسم آلة عريضة من الحديد مأخوذ من السحو وهو الكشف والإزالة .

(٦) إسناده حسن ، والحديث صحيح . أخرجه مسلم فى الزهد (٢٢٨٨/٤) ، فى سند المصنف ، أحمد بن جعفر بن مالك ، صدوق سبق ذكره .

حدثنا عبد الله بن رجاء ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ، عن وهب بن كيسان ، عن عبيد بن عمير ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« **بينما رجل فى** فلاة **إذ سمع رعداً فى سحاب فسمع فى السحاب كلامًا اسقِ حديقةَ فلانٍ فتنحَّى ذلك السحابُ إلى حرةٍ فأفرغَ ما فيه فَجَاءَ الرجل فإذا ذلك الماء فى أذناب شراج يعنى سيولًا صغاراً وإذا شرجةٌ منها قد استوعَبت الماء قال : فمشى معها حتى أتى الحديقة فإذا الرجل يحوِّلُ الماءَ فسقاها قال** : قلت : ما اسمك يا عبد الله ؟ قال : فلان ، فقلت : **ما تصنع فى حديقتك إذا صرمتها**(*) يا عبد الله إنى سمعت فى هذا السحاب الذى هو ماؤه اسقِ حديقَةَ فلانٍ باسمك فقال الرجل : أما إذا قلت هذا فسأخبرك إنى إذا صرمتها جعلتها أثلاثاً أكلت أنا وأهلى ثلثا ورددت عليها ثلثا وتصدقت بثلث على المساكين والسائلين وابن السبيل »[1].



* صَرَمَه - صَرْما : قَطَعَهُ . يقال : صَرَمَ الحَبْلَ ، وصرم النخل والشجر : جزَّهما . وأصْرَمَ النخل : حان له أن يجزها .

(١) إسناده حسن . وأخرجه أحمد فى مسنده (٢/٢٩٦) ، فى سنده عبد الله بن رجاء العدانى ، صدوق يهم قليلا كما فى التقريب (١/٤١٤) .

حديث الطير الأكمه

[٢٥] أخبرنا أبو الفضل نصر بن محمد بن أحمد بن يعقوب ، أخبرنا على ابن محمد بن جعفر الرازى ببيت المقدس ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الرازى بمكة ، حدثنا الحسن بن سلام ، حدثنا يزيد بن هارون ، عن أبان ، عن أنس ابن مالك قال : دخلت مع النبى - ﷺ - إلى شعب بالمدينة ومعى ماء للطهور فدخل رسول الله - ﷺ - وادياً ثم رفع رأسه فأومأ إلّى بيده أن أقبل فأتيته قال : **ضع الماء وأدخل** فدخلت فإذا أنا بطائر أكمه ساقط على شجرة وهو يضرب منقاره قال : فقال النبى - ﷺ - : **هل تدرى ما يقول ؟** قلت : الله ورسوله أعلم قال : **يقول : اللهم إنك العدل الذى لا تجور ولا يخفى عليك خافية خلقتنى وسويت خلقى وحجبُت عن بصرى ، اللهم قد جعت فأطعمنى قال : فأقبلت جرادة فدخلت بين منقاره فأطبق عليها ثم جعل يضرب بمنقاره فقال النبى** - ﷺ - : **هل تدرى ما يقول ؟** قلت : الله ورسوله أعلم قال : **يقول : من توكل على الله فإن الله لا ينساه ومن نسيه خاطىء بائس من يهتم للرزق بعد هذا اليوم ، الرزق أشد طلباً لصاحبه من صاحبه له** »[1].



(١) أخرجه الديلمى فى الفردوس مختصراً عن أبى الدرداء بلفظ : « الرزق يطلب العبد أكثر مما يطلبه » ، حديث رقم (٣٢٩٥) (٢/٢٧٩) . ورواه القضاعى عن أبى الدرداء بلفظ « الرزق أشد طلبا للعبد من أجله » ، انظر كنز العمال ، حديث رقم (٥٠٧) .

حديث خالد بن سنان

[٢٦] أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجانى ، حدثنى محمد ابن عمير الرازى الحافظ ، حدثنى عمرو بن إسحاق بن العلا ، حدثنا جدى إبراهيم بن العلاء ، حدثنا أبو محمد القرشى الهاشمى ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبى عمارة ، عن أبيه عمارة بن حزن بن شيطان قال : كانت لنا حرة الحدثان وكان إذا كان الليل فهى نار تشتعل وإذا كان النهار فهى دخان يسطع وكانت طىء تعشى إبلها بضوء تلك النار من مسيرة سبع ليال فأتانا خالد ابن سنان من مريطة[1] فقال : إن الله عز وجل أمرنى أن أطفىء عنكم هذه النار فليقم معى منكم من كل بطن رجل فقام معه عشرة رجال وكنت أحدهم حتى أتى القليب فخرج منه عنق من النار ثم إستدار علينا حتى صرنا فى مثل كفة الميزان فجعلنا نتقيها بعصاة حتى احترقت ، ثم بالنعال حتى احترقت ، ثم بالعمائم حتى إحترقت فقلنا له : يا خالد أى أهلكتنا قال : كلا إنها مأمورة وإنى مأمور ثم جعل يضربها بالعصا وهو يقول : بدأ بدأ كل حق لله مؤداً[2]، أنا عبد الله الأعلى فلم يزل يضربها حتى ردها إلى القليب ثم تقدم خلفها وعليه قميصان له أبيضان فأبطأ علينا فقال ابن عم له : لا يخرج منها أبداً ثم خرج علينا وقميصاه يصبان عرقاً وهو يقول : بدأ بدأ كل حق هو له مؤداً ، أنا عبد الله الأعلى زعم ابن راعية المعزى أنى لا أخرج منها أبداً[3] قال : فأهل ذلك البيت يدعون ابن راعية المعزى إلى اليوم فقلنا له : يا خالد ما الذى رأيت ؟ قال : رأيت أحداً يحشها فشدحتهن وقد طفّيتها عنكم وكانت تضربنا فى الكلأ والمرعى قال : وكان من أعاجيبه أنه وقف علينا فقال : امضوا معى فمضينا معه حتى أتى مكاناً من الأرض فقال : احفروا فاحتفروا فأبدانا عن

---

(١) مُريطةَ : بطن من قطيعة بن عبس بن بغيض بن رَيْث بن غطفان ، من العدنانية ، انظر معجم القبائل لعمر كحالة (١٠٧٩/٣) .

(٢) فى الكامل لابن الأثير : برداً برداً ، كل هاد مؤد إلى الله الأعلى (٢١٩/١) .

(٣) أى أنه لن يخرج من النار حياً .

صخرة فيها كتابٌ قد زبر زبراً[1] وحفر حفراً : ﴿ **قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد * ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد** ﴾[2] فاحتملناها فكانت إذا نزلت بنا شدة أبدينا عنها فتكشف عنا وكنا إذا قحط بنا المطر جلَّلها ثوباً ثم قام يصلى ويدعو فمطر حتى إذا روينا فكشف الثوب فيمسك المطر وكان من أعاجيبه أنه قال : إن امرأتى حامل غلام واسمه مرة وهو أصيغر كالذرة ولن يصيب المولى معه مضرة ولن تروا معه معرَّة[3] ثم قال : إنى ميت إلى سبع فادفنونى فى هذه الأكمة(*) ثم اخرجوا إلى قبرى بعد ثالثة فإذا رأيتم بالعير الأبتر[4] يطوف حول قبرى ويسوف بمنخره[5] فانبشونى تجدونى حيا حيا أخبركم بما يكون حتى تقوم الساعة فخرجوا بعد ثالثة إلى قبره فإذا نحن بالعير الأبتر يطوف حول قبره ويسوف بمنخره فأردنا أن ننبشه فمنعنا قومه من ذلك وقالوا : ألا ندعكم تنبشونه يعيرنا به العرب فلما بعث الله محمداً – عليه السلام – أتته محياة بنت خالد فانتسبت له فبسط لها رداءه وأجلسها عليه وقال : « **ابنت أخى نبياً ضيعه قومه** »[6][7].

نار الحدثان !!

(حديث خالد بن سنان من رواية ابن عباس) :

[**٢٧**] أخبرنا أبو أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال ، حدثنا على ابن الحسين بن جنيد ، حدثنا معلى بن مهدى الموصلى ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبى يونس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رجلاً من بنى عبس يقال

---

(١) زَبَرَ الكتاب : كتبه أو أتقن كتابته . فهو مزبور ، وزبور ، وزِبْر الكتاب : زَبَرَةُ .
(٢) سورة الإخلاص .
(٣) المعرة : الأمر القبيح المكروه والأذى ، وهى مفعلة من العَرّ . النهاية لابن الأثير (٢٠٥/٣) .
(٤) فى الكامل فى التاريخ لابن الأثير (غير أقمز) (٢١٩/١) وأقمر الأبيض الشديد البياض .
* الأكمة : التل وجمعها أكَم ، وإكَام ، آكام .
(٥) ساف الشىء : شمه .
(٦) ذكره ابن الأثير فى « الكامل فى التاريخ » (٢١٩/١) .
(٧) وأشار أبو العلاء المعرى إلى هذا الحديث فقال :

وخالد بن سنان ليس ينقصه
من قدره الكون فى حى أضاعوه

له : خالد بن سنان قال لقومه : إنى أطفىء نار الحدثان فقال له رجل من قومه يقال له : عمارة بن زياد : والله يا خالد ما قلت لنا قط إلا حقا ، فما شأنك ونار الحدثان تزعم أنك تطفئها ؛ فخرج خالد ومعه ناس من قومه فيهم عمارة بن زياد فخط لهم خالد خطاً فأجلسهم فيها فإذا هى تخرج من شق جبل فى حرة يقال لها : حرة أشجع فخرجت كأنها خيل شقر يتبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد بعصاه فجعل يضربها ويقول : بداً كل هدى مؤدا زعم ابن راعية المعزى إنى لا أخرج منها وثيابى تندى وقد كان خالد قال لهم : إن أبطأت عليكم فلا تدعونى باسمى فأبطأ عليهم فقال لهم عمارة بن زياد : إن صاحبكم والله إن كان حياً لقد خرج إليكم بعد ؛ فادعوه باسمه قالوا له : إنه قد نهى أن ندعوه باسمه فدعوه باسمه فخرج إليهم فقال لهم : ألم أنهكم أن تدعونى باسمى فقد - والله - قتلتمونى احملونى فادفنونى فإذا مرت عليكم الحمر فيها حمار أبتر فانبشونى فإنكم ستجدونى حياً فمرت بهم الحمر فيها حمار أبتر[1] فأرادوا نبشه فقال لهم عمارة بن زياد : لا تنبشوه لا والله لا تحدث مضر إنا ننبش موتانا وقد كان خالد قال لهم : إن فى علم امرأته لوحين[2] فإذا أشكل عليكم شىء فانظروا فيهما فإنكم ستجدون بما تريدون ولا تمسها حائض فأتوا امرأته فسألوها عنهما فأخرجتهما إليهم وهى حائض فذهب ما كان فيهما من علم .

قال أبو يونس ، قال سماك : إن ابن خالد بن سنان أتى النبى - ﷺ - فقال : مرحباً يا ابن أخى[3].



---

(١) الأبتر : المقطوع الذنب .

(٢) اللوح : ما يكتب فيه من خشب ونحوه وفى التنزيل العزيز : ﴿ وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلاً لكل شىء ﴾ .

(٣) سبق نحوه .

حديث قيس بن ساعدة[1] وما ظهر من عجائبه

[٢٨] أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، حدثنى أبو الطيب أحمد بن روح ، حدثنى حماد بن المؤمل ، وأبو الأحوص قالا : حدثنا محمد بن حسان السمتى ، حدثنا محمد بن الحجاج اللخمر ، عن مجالد ابن سعيد ، عن الشعبى ، عن ابن عباس قال : لما قدم عبد القيس على رسول الله - ﷺ - قال لهم رسول الله - ﷺ - :

« **أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الإيادى** ؟ فقالوا : كلنا يعرفه يا رسول الله . فقال النبى - ﷺ - : **لست أنساه بسوق عكاظ[2] واقف على جمل أحمر وهو ينادى ويقول** : يأيها الناس اجتمعوا واستمعوا ، وإذا سمعتم ، وإذا سمعتم فعوا ، وإذا وعيتم فانتفعوا ، وإذا انتفعتم فقولوا ، وإذا قلتم فاصدقوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ، مطر ونبات ، وأحياء وأموات ، إن فى السماء خبراً وفى الأرض عبراً يحار فيها البصر ، مهاد موضوع ، وسقف مرفوع ، ونجوم تمور[*]، وبحار لا تغور ، ومنايا دوان ، ودهر خوان كحذو النسطاس[3]، ووزن القسطاس ، أقسم قس قسماً حقاً لا كاذباً فيه ولا آثماً لئن كان فى هذا الأمر رضاً ، ليكونن سخط ،

---

(١) هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى بن مالك ، من بنى إياد ، أحد حكماء العرب ، ومن كبار خطبائهم فى الجاهلية ، ويقال : إنه أول عربى خطب متوكئا على سيف ، أو عصا ، وأول من قال فى كلامه : أما بعد ، وهو معدود فى المعمرين ، طالت حياته ، وأدركه النبى - ﷺ - قبل النبوة ، ورآه فى عكاظ ، وقد خطب الناس بعكاظ وبشرهم بمبعث النبى - ﷺ - وحثهم على اتباعه ، وذلك قبل البعثة . خزانة الأدب (٢/٨٠) ، الأغانى (١٤/٤٠) .

(*) أى تذهب وتجىء .

(٢) عُكَاظُ : بضم أوله ، وآخره ظاء معجمة ، قال الليث : سمى عكاظ عكاظاً لأن العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضا بالفخار أى يَدْعَك ، .. وقال غيره : عكظ الرجل دابته يعكظها عكظاً إذا حبسها ... ، قال : وبه سميت عكاظ ، ... وعكاظ اسم سوق من أسواق العرب فى الجاهلية ، وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ فى كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم ينفرقون . انظر معجم البلدان لياقوت الحموى (٤/١٤٢) .

(٣) « كحذو النَّسطاس » قيل : إنه ريش السَّهم ، ولا تعرف حقيقته . وفى رواية « كحد النسطاس » ، انظر النهاية لابن الأثير (٥/٤٨) .

ثم قال :— أيها الناس إن لله ديناً هو أرضى له من دينكم هذا الذى أنتم عليه وهذا زمانه وآوانه ، وقال : مالى أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ، أرضوان بالمقام فأقاموا ، أم تركوا فناموا ، فالتفت رسول الله – ﷺ – إلى بعض أصحابه فقال : « **أيكم يروى لنا شعره ؟** » فقال أبو بكر الصديق : أنا شاهد له فى ذلك اليوم حيث يقول :

فى الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومى نحوها يمضى الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضى إلىّ ولا من الباقين غابر
أيقنت أنى لا محالة حيث صار القوم صائر

فقام إلى رسول الله – ﷺ – شيخ من عبدُ القيس طويل القامة ، عظيم الهامة ، ضخم الديسعة[1]، جهرى الصوت قال : فداك أبى وأمى يارسول الله وأنا رأيت من قس بن ساعدة عجباً ، فقال له رسول الله – ﷺ – « **وما الذى رأيت منه يا أخا بنى عبد القيس ؟** » فقال : خرجت فى جاهليتى أبتغى بعيراً شرد منى ، أقفوا أثره فى تنائف[2] ذات ضغابيس [3] وعرصات جثجات[4] بين صدور جذعان[5]، وغمير حوذان[6] ومهمه فيه ظلمات[7]،

(١) الدّسيعُ من الإنسان : العظم الذى فيه الترقوتان .
(٢) التنوفة : الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس وجمعها تنائف .
(٣) الضُّغبوس : القثاءة الصغيرة ، والضغبوس : ولد الثعلب ، والضغبوس : الضعيف المهين وجمعها ضغابيس .
(٤) الجثجات : الجثاجث وهى أيضا : نبات سهلى له زهرة صفراء طيبة الريح .
(٥) الجَذَع من الإبل : ما استكمل أربعة أعوام ودخل فى السنة الخامسة ، والجذع من الخيل والبقر : ما استكمل سنتين ودخل فى الثالثة ، والجذع من الضأن : ما بلغ ثمانية أشهر أو تسعة وجمعها جذاع ، وجذعان .
(٦) « وغَميرُ حوذان » الغَمِير ، بفتح الغين وكسر الميم : هو نبت البقل عن المطر بعد اليُبس ، وقيل : هو نبات أخضر قد غمر ما قبله من اليبيس ، وقيل : هو المستور بالحوذان لكثرة نباته . أنظر النهاية لابن الأثير (٣٨٥/٣) .
(٧) « ومَهْمَهٍ فيه ظُلْمَانٌ » هى مجمع ظليم ، وهو ذكر النّعام . النهاية لابن الأثير (١٦٢/٣) .

ورصيع أيهقان[1]، فبينا أنا فى تلك الفلوات أجول بسبسبها[2] وأرمق فدفدها[3] إذا أنا بهضبة فى نشزائها[4] أراك كباث[5] مخضوضلة بأغصانها[6] متهدلة كأن بريرها حب الفلفل وبواسق أقحوان[7]، وإذا أنا بعين خرارة[8] وروضة مدهامة[9] وشجرة عارمة، وإذا أنا بقس بن ساعدة جالس فى أصل تلك الشجرة وبيده قضيب . فدنوت منه وقلت له : أنعم صباحاً فقال : وأنت فنعم صباحك ! ووردت العين سباع كثيرة فكان كلما ذهب سبع من السباع يشرب من العين قبل السبع الذى ورد قبله ضربه قس بالقضيب الذى كان معه ، فقال : اصبر حتى يشرب الذى ورد قبلك فذعرت لذلك ذعراً شديداً فنظر إلىّ وقال : لا تخف . وإذا قبران وبينهما مسجد فقلت : ما هذان القبران ؟ فقال : هذان قبرا أخوين كانا لى يعبدان الله عز وجل فى هذا الموضع وأنا مقيم بين قبريهما أعبد الله حتى ألحق بهما فقلت : ألا تلحق بقومك فتكون معهم فى خيرهم وتباينهم على شرهم ؟ فقال لى : ثكلتك أمك أو ما علمت أن ولد إسماعيل تركوا دين أبيهم واتبعوا الأضداد وعظموا الأنداد ؟ ثم أقبل على القبرين يبكى ويقول :

خليلى هبّا طالما قد رقدتما   أجدكما ما تقضيان كراكما

---

(١) « رصيع أيهقان » الترصيع : التركيب والتزيين . وسيف مرصَّع أى مُحلى بالرصائع ، وهى حلق من الحلى ، واحدتها رصيعة . والأيهقان : نبت يعنى أن هذا المكان قد صار بحسن هذا النبت كالشماء المحسَّن المزين بالترصيع . ويروى « رضيع أيهقان » بالضاد . النهاية لابن الأثير (٢/٢٢٧) .

(٢) السبسب : القفر ، والمفازة .

(٣) الفدفد : الموضع الذى فيه غلظ وارتفاع ، وجمعه فدافد . النهاية لابن الأثير (٣/٤٢٠) .

(٤) النِشز : المرتفع من الأرض .

(٥) الكَبَاث : هو النضيج من ثمر الأراك .

(٦) فضل وأفضل إذا ندى و« مُخضَوْضِلَة أغصانها » هو مُفْعَوْعلة منه للمُبالغة . (النهاية لابن الأثير (٢/٤٣) .

(٧) الأقحوان : نبت معروف تشبه به الأسنان ، وهو نبت طيب الريح ، ووزنه أفعلان ، والهمزة والنون زائدتان ، ويجمع على أقاحٍ . النهاية لابن الأثير (١/٥٧) .

(٨) « وإذا أنا بعين خرَّارة » أى كثيرة الجريان .

(٩) « وروضة مدهامة » أى شديدة الخضرة المتناهية فيها ، كأنها سوداء لشدة خضرتها . النهاية لابن الأثير (٢/١٤٦) .

أرى النومَ بين العظم والجلد منكما كأن الذى يسقى العقار سقاكما
أمن طول نومٍ لا تجيبان داعياً كأن الذى يسقى العقار سقاكما
ألم تعلما أنى يسمعان مفرداً وما لى فيه من حبيب سواكما
مقيمٌ على قبركما لستُ بارحاً أذوب ذا الليالى أو يجيب صداكما
كأنكما والموت أقرب غايةٍ بروحى فى قبريكما قد أتاكما
أأبكيكما طولَ الحياةِ وما الذىِ يرد على ذى عبرة أن بكاكما
فلو جعُلت نفس لنفس امرىء فدىً لجدت بنفسى أن تكون فداكما

فقال رسول الله – ﷺ – : « **رحم الله قساً أما إنه سيبعث يوم القيامة أمة واحدة** »[1]. ورواه سعيد بن المسيب عن ابن عباس .

آت آت !!

[**٢٩**] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش ، حدثنا أحمد ابن موسى بن إسحاق ، حدثنا أبو الحسن على بن الحسين بن محمد بن المخزومى ، حدثنا أبو حاتم السجستانى ، حدثنا وهب بن جرير ، عن محمد ابن إسحاق ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله – ﷺ – فقال لهم النبى – ﷺ – :

« **ما فعل حليف لكم يقال له قس بن ساعدة الأيادى ؟** قالوا : هلك يا رسول الله ، فتأوه النبى – ﷺ – لموته تأوهاً شديداً ثم قال : **كأنى به بالأمس فى سوق عكاظ على جمل أفرق فى إزارين وهو يخطب الناس وهو يقول** : يٰأيها الناس اجتمعوا ، ثم اسمعوا وعوا ، من عاش مات ، ومن مات

---

(١) إسناده ضعيف جداً . وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة [١٠٤/٢] ، وأورده ابن كثير فى البداية والنهاية [٢٣٠/٢] ، وقال : هذا الحديث غريب جدًا من هذا الوجه ، وهو مرسل ، وانظر خزانة الأدب للبغدادى [٨٠/٢] . فى سنده محمد بن حسان السمتى ، قال الدارقطنى : ليس بالقوى ، وقال أبو يعلى : قال ابن معين : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، الميزان [٥١٢/٣] ، وفيه محمد بن الحجاج اللخمى ، الواسطى ، قال البخارى : منكر الحديث ، وقال الدارقطنى : كذاب ، وقال ابن معين : كذاب خبيث ، الميزان [٥٠٩/٣] ، وفيه مجالد بن سعيد ، قال الحافظ : ليس بالقوى وقد تغير فى آخره التقريب [٢٢٩/٢] .

فات ، وما هو آتٍ آت ، إن فى السماء لخبراً ، وإن فى الأرض لعبراً ، بحاراً لا تغور ، ونجوم لا تمور ، وسقف مرفوع ، ومهاد موضوع ، ومطر ونبات ، وذاهب وآت ، وأحياء وأموات ، وعظام رفات ، وليل ونهار ، وضياء وظلام ، ومسيء ومحسن ، وغنى وفقير ، يا أرباب الغفلة ليصلح كل واحد منكم عمله ، تعالوا نعبد إلهاً واحداً ليس بمولود ولا والدٍ ، أعاد وأباد ، وغداً إليه المعاد ، أقسم قسٌ قسماً بالله ، وما أثم لئن كان فى الأرض رضاً ليكونن سخطاً ثم قال : إن لله ديناً هو أرضى من دينكم الذى أنتم عليه يا أهل إياد مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا ؟ أم تركوا فناموا ؟ فقال رسول الله – ﷺ – : **وسمعته يتمثل بأبيات شِعْر ولسانى لا ينطلق بها** ، فقام إليه رجل منهم فقال : يا رسول الله أنا سمعتها منه فهل على فيه من إثم إن أنا قلته فقال رسول الله – ﷺ – : **قل فإن الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح** »[1] فقال سمعته يقول :

فى الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر — لما رأيت مواردأ للموت ليس لها مصادر
ورأيت قوم نحوها يسعى الأكابر والأصاغر — لا يرجع الماضى إلىّ ولا يبقى على الحدثان غابر
أيقنت أنى لا محالة حيث صار القومُ صائر

فقال رسول الله : « **من يزيد فى إيمان قس بن ساعدة ؟** » فوثب رجل من القوم فقال : يا رسول الله – ﷺ – بينا نحن فى ملاعبنا إذ أشرف علينا من حرة الجبل فرأيت طيراً كثيراً ووحشاً كثيراً فى بطن الوادى ، وإذا قس ابن ساعدة مؤتزرٌ بشَمْلَة ، مرتدى بأخرى ، وبيده هراوة[2] وهو واقف على عين من ماء وهو يقول : لا وإله السماء لا يَشْرَبُ القويُّ قبلَ الضعيف ، بل يشرب الضعيف قبل القوى ، فوالذى بعثَكَ بالحق نبياً يا رسول الله لقد

---

(١) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد بلفظ : الشعر بمنزلة الكلام : حسنه كحسن الكلام ، وقبيحه كقبيح الكلام ، باب الشعر حسن كحسن الكلام ومنه قبيح (ص/٣٧٨) ، والطبرانى عن ابن عمر وأبو يعلى عن عائشة قال الهيثمى : إسناده حسن ، وقال الحافظ ابن حجر بعدما عزاه للبخارى فى الأدب المفرد : سنده ضعيف . انظر كشف الخفاء للعجلونى (١٣/٢) .

(٢) الهراوة : العصا الضخمة .

رأيت القويَّ من الطير يتأخر حتى يشرب الضعيف ، ولقد رأيت القويَّ من الوحش يتأخر حتى يشرب الضعيف ، فلما تنحى ما حوله هبطتُ إليه من ثِنية الجبل فرأيته واقفاً بين قبرين يصلى ، فقلت : أنعم صباحاً ما هذه الصلاة التى لا تعرفها العرب ؟ قال : صليتُها لإله السماء ، فقلت : وهل للسماء من إله سوى اللات والعزى ؟ فانتفض وانتفخ لونه[1] ثم قال : إليك عنى يا أخا إياد ، إنَّ فى السماء إلهاً عظيم الشأن هو الذى خلقها فسواها وبالكواكب زينها وبالقمر المنير والشمس أشرقها ، أظلم ليلها ، وأضاء نهارها ليسلف بعضها فى بعض ليس له كفويه ولا أبنية ولا كيموسية[2] فقلت له : فما أصبت موضعاً تعبد إله السماء إلا فى هذا المكان فقال : إنى لم أصب فى زمنى غير صاحبى هذين القبرين وإنى منتظر ما أصابهما وسيعمل حق من هذا الوجه وأشار بيده نحو مكة فقلت له : وما هذا الحق ؟ قال رجل أبلج[3] أحور[4] من ولد لؤى بن غالب – يعنى محمداً – عليه السلام – يدعوكم إلى كلمة الإخلاص وعيش الأبد ، ونعيم لا ينفد ، فإن دعاكم فاجيبوه ، وإن استنصركم فانصروه ، وقد وصف لى فيه علامات شتى وخلائق حساناً قال : إنه لا يأخذ على دعواه أجراً قلت : فما لك لا تصير إليه ؟ قال : إنى لا أعيش إلى مبعثه ولو علمت أنى أعيش إلى مبعثه لكنت أول من يسعى إليه فأضرب بصفقة كفى صفقة كفه[5] فأقيم بين يديه لحكم ربى تبارك وتعالى ، فقال رسول الله – ﷺ – : « **حسبك حسبك فإن القس بن ساعدة كان أمة يبعثه الله تبارك وتعالى يوم القيامة أمة وحده** »[6].

ورواه أبو صالح عن ابن عباس .

---

(١) وانتفخ لونه : ساقطة من حديث محمد بن أحمد بن الحسن انظر دلائل النبوة لأبى نعيم (١٠٦/١) .

(٢) الكيموسية : الحاجة إلى الطعام والغذاء .

(٣) بلج وجهه – بلجاً : تنضَّر سروراً ، وبَلِجَ الإنسان بَعُد ما بين حاجبيه فهو أبلج .

(٤) حورت العين – حوراً : اشتد بياضها وسوادها واستدارت حدقتها ، ورقت جفونها وابيضَّ ما حواليها ، وحورت : اسودت كلها ، مثل أعين الظباء والبقر . فهو أجور ، وهى حوراء وجمعها حورٌ .

(٥) يقصد إعطاء الرجل والرجل عهده وميثاقه .

(٦) انظر رقم [٢٨] .

هذان القبران !!

[٣٠] أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال ، حدثنى محمد ابن أحمد الزهرى ، حدثنا عبد الله بن محمد بن داود ، حدثنا محبوب بن الحسن ، عن محمد بن السائب ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس قال : لما قدم وفد إياد وعبد القيس على رسول الله - ﷺ - قال لهم رسول الله - ﷺ - :

« **أيكم يعرف القس بن ساعدة الإيادى ؟** قالوا : كلنا نعرفه يا رسول الله .. قال : **فما فعل ؟** قالوا : مات يا رسول الله ، فقال رسول الله - ﷺ - : **يرحم الله القس بن ساعدة ، ما أنساه ، وكأنى أنظر إليه بسوق عُكاظ فى الشهر الحرام على جمل له أحمر أورق[1] وهو يخطب الناس ويتكلم بكلام عليه حلاوة ، وهو يقول** : أيها الناس اجتمعوا ، واسمعوا ، واحفظوا وعُوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، كل ماهو آت آت ، إن الليل ليل داج[2]، والسموات الأبراج بحار تزخر ، ونجوم تُزهِر ، ومطر ونبات ، وآباء وأمهات ، وذاهبٌ وآت ، وضوء وظلام ، وبر وآثام ، لباسٌ ومَرْكَب ، ومطعم ومشرب ، إنَّ فى السماء لخبراً ، وإنَّ فى الأرض لَعِبراً مِهاد[3] موضوع ، وسقف مرفوع ، ونجوم تمور ، وبحار لا تغور ، أقسم قسٌ قسماً حقاً ، لئن كان فى الأرض رضا ليكونن سخطاً ، إنَّ لله ديناً هو أحبُّ إليه مِنْ دينكم الذى أنتم عليه ، مالى أرى القوم يذهبون ولا يرجعون ، أرضوا بالمقام هنالك فأقاموا ، أم تركوا هناك فناموا ، ثم قال : أقسم قُسٌّ قسماً براً لا إثم فيه ، ما لله على الأرض دينٌ هو أحب إليه من دينٍ أظلكم زمانه وأدرككم أوانُه ، طوبى لمن أدركه فاتَّبعه ، وويل لِمَنْ أدركه ففارقه ، ثم أنشأ يقول[4]:

فى الذَّاهبين الأوَّلين مِنَ القرونِ لنا بصَائر ... لما رأيتُ مَوارِداً للموت ليس لها مصادر

(١) أورق : لونه بياض فى سواد

(٢) داج : مظلم

(٣) المهاد : المراد بها هنا الأرض .

(٤) أى أن الذى أنشد هذا الشعر هو قس .

ورأيتُ قومي نحوَها يسعى الأصاغر والأكابر   لا يرجع الماضى إلىَّ ولا من الباقين غابر
أيقنت أنى لا مُحالة حيثُ صارَ القومُ صائِرُ

فقال رسول الله – ﷺ –: « **يرحمُ الله قُسُّ بن ساعِدة إنى لأرجو أن يأتى يومَ القيامة أمة وحده** فقال رجل من القوم : يا رسول الله لقد رأيت من قسٍ عجبا قال : **وما الذى رأيت منه ؟** قال : بينا أنا بجبل فى ناحيتنا يقال له : سمعان فى يوم قائظ شديد الحر إذا أنا بقس بن ساعدة فى ظل شجرة عندها عين ماء ، وإذا حوله سباع كثير قد وردت وهى تشرب من الماء فإذا زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال : كف حتى يشرب الذى ورد قبلك ، فلما رأيته وما حوله من السباع ، هالني ذلك ودخلنى رعب شديد ، فقال : لا تخف لا بأس عليك إن شاء الله وإذا أنا بقبرين بينهما مسجد فلما آنست به قلت : ما هذان القبران ؟ فقال : هذان القبران لأخوين لى كانا يعبدان الله فى هذا الموضع واتخذت فيما بينهما مسجداً أعبد الله فيه حتى ألحق بهما ثم ذكر أيامهما وفعالهما فبكى ثم قال :

خليلى هبا طالما قد رقدتما   أجدكما لا تقضيان كراكما
أرى النوم بين الجلد والعظم منكما   كأن الذى يسقى العقار سقاكما
أمن طول نوم لا تجيبان داعيا   كأن الذى يسقى العقار سقاكما
ألم تعلما أنى بسمعان مفرداً   ومالى فيه من حبيب سواكما
أقيم على قبريكما لست بارحاً   طوال الليالى أو يجيب صداكما
سأبكيكما طول الحياة وما الذى   يرد على ذى لوعة أن بكاكما
كأنكما والموت أقرب غايـة   بروحى فى قبريكما قد أتاكما
فلو جعلت نفس لنفس امرىء فدى   لجدت بنفسى أن تكون فِداكما[1]

ورواه سعد بن أبى وقاص :

---

(١) إسناده موضوع . وأخرجه الأزدى كما فى اللآلىء المصنوعة للسيوطى [١٨٣/١ – ١٨٤] ، وقال ابن الجوزى فى الموضوعات [٢١٤/١] : موضوع لا أصل له ، قلت : وفى سنده محمد بن السائب الكلبى ، قال الحافظ : متهم بالكذب ، ورُمِىَ بالرفض ، وقال ابن عدى : حدث الكلبى عن سفيان وشعبة ، وجماعة ، ورضوه فى التفسير ، وأما فى الحديث فعنده مناكير ، وقال الجوزجانى وغيره : كذاب ، وقال الدارقطنى : متروك . التقريب [١٦٣/٢] ، الميزان [٥٥٧/٣] .

[٣١] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابورى ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن البغوى الخراسانى ، حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح ، حدثنا على بن محمد المدينى ، حدثنا محمد بن عبد الله بن أخى الزهرى ، عن الزهرى ، عن عبيد بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن سعد بن أبى وقاص قال : قدم وفد ربيعة على النبى – ﷺ – فسألهم عن قس بن ساعدة وكان نازلاً فيهم فذكر الحديث(١).

ورواه أنس بن مالك .

كل من عاش !!

[٣٢] أخبرنا أبو عمر وأحمد بن محمد العمركى بسرخس ، حدثنا أبو لبابة محمد بن المهدى الأبيوردى ، أخبرنى أبى ، حدثنا أبو مالك سعيد بن هبيرة الكعبى ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال : قدم وفد إياد على النبى – ﷺ – فقال النبى – ﷺ – :

« **ما فعل قُسُّ بن ساعدة الإيادى** ؟ قالوا : هلك : قال : **أما إنى رأيته بسوق عكاظ يتكلم بكلامٍ معجب ما أرى إنى أحفظه** ، فقال بعض القوم : نحن نحفظه يا رسول الله ، فقال : **هاتوا** ، فقالوا : إنه وقف بسوق عكاظ فقال : يأيها الناس اجتمعوا ، واسمعوا وعوا ، كل من عاش مات ، وكل من مات فات ، وكل ما هو آت آت ، ليل داج ، وسماء ذات أبراج ، ونجوم تزهر ، وبحار تزخر ، وجبال مرساة ، وأنهار مجراة ، إن فى السماء لخبراً ، وإن فى الأرض لعبراً ، أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا ؛ أم تُركوا هناك فناموا ؟ فيقسم قسٌّ قسماً بالله لا إثم فيه إن لله ديناً هو أرضى مما أنتم عليه ثم أنشأ يقول :

فى الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومى نحوها تمضى الأكابر والأصاغر

---

(١) إسناده ضعيف . فى سنده أحمد بن عبيد بن ناصح ، قال الحافظ فى التقريب [٢١/١] : ليّن الحديث ، وفيه محمد بن عبد الله ، ابن أخى الزهرى ، صدوق له أوهام كما فى التقريب [١٨٠/٢] .

أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر[1]

رأيت عجباً !!

[٣٣] أخبرنا أبو القاسم الطبراني ، حدثنا عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق ، حدثني أبو علقمة ، أخبرني أبي ، عن نصر بن علقمة ، عن أخيه محفوظ بن علقمة ، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي ، حدثني سلمة ابن نفيل التراغمي ، أنه كان عند رسول الله - ﷺ - يوماً حين جاءه رجل فقال : يا رسول الله والله لقد رأيت عجباً ما رآه رجل قط قبلي إني غدوت من أهلي اليوم أضحي غنيمة لي فعدا الذئب فأخذ منها جملاً فاتبعته أطلبه ؛ أريد أن أستنقذ منه جملي إن استطعت ، فلما أدركته وضع الجمل وأقبل يكلمني فقال : أيها الرجل ارجع فوالله لا تستنقذه اليوم فقلت : والله ما رأيت في العجب كاليوم قط إن الذئب يتكلم فقال : أنبئك بأعجب منه رسول الله - ﷺ - وراك بالنخلات يحدثكم بالوحي من السماء فذاك أعجب من ذئب رزقه الله جملا فقال : والذي أنزل عليك الكتاب ما جلست منذ تكلمت الذئب فقال رسول الله - ﷺ - : **صدقت يوشك أحدكم أن يحدثه فخذه وعصاه بما فعل أهله بعده فهي العجائب بين يدي الساعة**[2].

حديث :

جبل منيف !!

[٣٤] أخبرنا أبو أحمد يوسف بن محمد بن محمد بن يوسف الطوسي ، حدثنا علي بن سعيد ، حدثنا ناجية عن جده النتجع وكان من أهل نجد وكان له مائة وعشرون سنة لم يرو عن النبي - ﷺ - إلا ثلاثة أحاديث قال :

---

(١) إسناده ضعيف ، وأخرجه البيهقي في الدلائل [١٠١/٢ - ١٠٢] . في سنده سعيد بن هبيرة ، قال ابن حبان : كان يروي الموضوعات عن الثقات كأنه كان يضعها ، أو توضع له فيجيب فيها . المجروحين [٣٢٣] .

(٢) إسناده ضعيف . في سنده أبو علقمة ، هو عبد الله بن هارون بن موسى ، ضعيف كما في التقريب [٤٥٢/٢] ، وفيه أبوه هارون بن موسى ، قال الحافظ : لا بأس به ، وفيه محفوظ بن علقمة صدوق كما في التقريب [٢٣٢/٢] .

● وأخرجه أحمد [٣٠٦/٢] ، [٨٨/٣] ، وأبو نعيم في دلائل النبوة [٢٧١] ، كلاهما من حديث أبي هريرة .

● ومن حديث أبي سعيد الخدري أخرجه أبو نعيم في الدلائل [٢٧٠] .

قال رسول الله - ﷺ - :

« **أوحى الله إلى نبى من أنبياء بنى إسرائيل إذا أصبحت فشم ذيلك فأول شىء تلقاه فكله والثانى فادفنه والثالث : فأْوه والرابع : فأطعمه فلما أصبح ذلك النبى عليه السلام شم ذيله .فأول شىء لقيه جبل منيف**[*] **شامخ فى الهواء فقال** : يا ويلتى أمرت بأكل هذا الجبل ولست أطيقه فتضامر له الجبل حتى صار بمنزلة التمرة الحلوة فابتلعها ثم مضى غير بعيد فإذا هو بطست ملقاة على قارعة الطريق فاحتفر لها قبراً فكان كلما دفنها بنت عن الأرض[1] فلما أعيته تركها ومضى غير بعيد فإذا هو بحمامة فصيرها فى ردنه[2] ثم مضى غير بعيد فإذا هو بعقاب[3] قد انقض نحوه يريد أن ينهش لحمه فاستخرج مدية[4] من خفه يريد أن يقطع من لحمه فيطعم العقاب فإذا هو بملك يناديه من ورائه : أنا ملك بعثنى الله إليك لينبئك بهذه الكلمات أما الجبل المنيف الذى أمرت بأكله لم تطق أكله ، ولم تستطع حمله وإن سكنته سكن حتى يصير بمنزلة تلك التمرة التى إستطبت طعمها وحمدت عاقبتها ، وأما الطست الملقاة على قارعة الطريق فإنها العباد من عمل خيراً بخير أظهره الله حتى يتحدث به الناس ويزيدون ومن عمل بشر أظهره الله عليه حتى يتحدث به الناس ويزيدون ، وأما الحمامة التى أمرت بإيوائه فهى الرحم فَصِل رحمك وإن قطعوك قربوا منك أو بعدوا ، وأما العقاب الذى أمرت بإطعامه فإنه المعروف فضعه فى أهله وفى غير أهله واصطنعه إلى مستحقه وغير مستحقه يلقاك نيله وإن طال أمده »[5].

هذا حديث لا أعلم له راوياً غير عبد الله بن هشام وعنه على بن القاسم

---

* أى عالٍ مشرف .

(١) يقصد : بعدت وانفصلت أى لم تدفن .

(٢) الردن : الكُمُّ وجمعها أردان ، وأردنة .

(٣) العُقَابُ : طائر من كواسر الطير قوى المخالب ، مسرول له منقار قصير أعقف ، حاد البصر ، وفى المثل « أبصر من عقاب » ، وجمعه أعقب ، وعقبان .

(٤) المدية : الشفرة الكبيرة وجمعها : مُدىً .

(٥) لم أعثر عليه فى المراجع التى لدى .

وقال وهب بن منبه وذكر هذه القصة : أوحى الله - عز وجل - إلى أشعيا النبى عليه السلام .

فانصدعت الصخرة !!

[٣٥] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، حدثنا عبيد ابن شريك ، حدثنا ابن أبى مريم ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنى يزيد بن عمرو المعافرى ، أن أبا سلمى القتبانى حدثه عن عقبة بن عامر الجهنى قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول :

« **إن ثلاثة من بنى إسرائيل خرجوا يرتادون أخذهم المطر فآووا تحت صخرة فانطبقت عليهم فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا** : لا ينجيكم من هذا إلا الصدق فَلْيَدع كل رجل بأفضل عمله فقال أحدهم : اللهم إنه كانت لى ابنة عمٍ حسناء جميلة فراودتها عن[1] نفسها فامتنعت علىّ ثم إنه أصابتها سنة فعرضت عليها أن أعطيها مائة دينار وتمكنى من نفسها ففعلت ذلك فلما كنت بين رجليها أَخَذَتها رعدة قلت : ما شأنك ؟ قالت : إنى أخاف الله قال : فتركتها وتركت المائة دينار ، اللهم إن كنت تعلم أنى صنعت هذا ابتغاء رضاك واتقاء سخطك فافرج عنا فانفرجت الصخرة حتى رأوا فيها الضوء ، ثم قال الآخر : كان لى أبوان شيخان كبيران وكانت لى غنم أرعى عليهما فكنت إذا أرحت بها حلبتها عليهما وهما نائمان ، فكرهت أن أوقظهما ، وكرهت أن أبدأ بالصبية عليهما . فلم أزل واقفا عليهما حتى انفجر الفجر . اللهم إن كنت تعلم إنما صنعت هذا ابتغاء رضاك واتقاء سخطك فافرج عنا فانصدعت الصخرة صدعة أخرى ، ثم قال الثالث : كنت فى رعاء أرعيها فحضرت الصلاة فقمت أصلى فجاء الذئب فدخل فى الغنم فكرهت أن أقطع صلاتى فصبرت حتى فرغت من صلاتى اللهم إن كنت تعلم إنما صنعت هذا ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك فافرج عنا قال : فانفرجت الصخرة قال عقبة : سمعت رسول الله - ﷺ - يحكيهما حيث انفرجت قالت : طلق »[2].

ورواه ابن عمر .

---

(١) راوده : خادعه وراوغه . وراود المرأة عن نفسها طلب أن يفجر بها ، وفى التنزيل العزيز ﴿ وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ﴾ .

(٢) إسناده ضعيف . فى سنده عبد الله بن لهيعة ، قال ابن معين : ضعيف لا يحتج به ، وقال النسائى : =

فــرق الأرز !!

[٣٦] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن سلام ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى ، أخبرنا مروان ابن معاوية الفزارى ، حدثنا عمر بن حمزة العمرى ، عن سالم بن عبد الله ابن عمر ، عن أبيه ، عن رسول الله - ﷺ - قال :

« **من استطاع منكم أن يكون مثل صاحب فَرَقِ**[(١)] **الأرز فليكن مثله** قالوا : يا رسول الله وما كان صاحب فرق الأرز ؟ قال : **خرج ثلاثة نفر يمشون فغيمت السماء عليهم فدخلوا غاراً فجاءت صخرة فطبقت عليهم باب الغار فعالجوها فإذا صخرة ممتنعة فقال بعضهم لبعض** : وقعنا فى أمر عظيم يا قوم تعالوا فليدع كل واحد منا بأحسن ما كان يعمل لعل الله تعالى أن ينجينا من هذا فقال أحدهم : اللهم إنك تعلم أنه كان لى أبوان شيخان كبيران فكنت أحلب حلابها[(٢)] فأجىء به فوجدتهما قد ناما فكرهت أن أوقظهما من نومتهما وأن أبدأ بأحد قبلهما وصبيتى يتضاغون[(٣)] حولى فأكون كذلك حتى سطع عمود الصبح[(٤)] فإن كنت فعلت ذلك إبتغاء مرضاتك فافرج عنا فتحركت الصخرة قال : وقال الثانى : اللهم إنك تعلم أنه كانت لى ابنة عم ولم يكن شىء فيه الروح أحب إلىّ منها فسمتها نفسها فقالت : لا والله دون مائة دينار فجمعتها ثم جلست منها مجلس الرجل فقالت : اتق الله ولا تفضض الخاتم إلا بحقه ، فقمت عنها ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء مرضاتك فافرج عنا فزالت الصخرة حتى بدت لهم السماء ، قال : وقال الثالث : اللهم

= ضعيف ، وقال الجوزجانى : لا نور على حديثه ، ولا ينبغى أن يحتج به . الميزان [٢/٤٧٥ - ٤٨٠] .

(١) الفَرَق بالتحريك : مكيال يسع ستة عشر رطلاً ، وهى اثنا عشر مداً . أو ثلاثة آصُع عند أهل الحجاز ، وقيل : الفَرَق خمسة أقساط والقِسْط : نصف صاع ، فأما الفَرْق بالسكون فمائة وعشرون رطلاً ، وقال الزمخشرى : «فيه لغتان ؛ تحريك الراء ، وهو الفصيح ، وتسكينها ، وقال الهروى : قال أحمد بن يحيى : قل فَرَق ، بفتح الراء ، ولا تقل : فَرْق . قال : والفَرَق : اثنا عشر مداً . وفى اللسان : قال أبو منصور : والمحدّثون يقولون : الفرْق وبكلام العرب . الفَرَق ». النهاية لابن الأثير [٣/٤٣٧ - ٤٣٨] .

(٢) الحلاب : اللبن الذى يحلبه والحلاب أيضاً ، والمحلب الإناء الذى يُحلب فيه اللبن .

(٣) تضاغى القط وغيره : ضغا . يقال : تضاغى من الجوع أو الألم أى صاح وبكى .

(٤) العَمُودُ من الصبح : ما تَبلَّج من ضوئه .

إنك تعلم أنى كنت استأجرت أجيراً بفرقٍ من أرز حتى إذا كان عند المساء عرضت عليه أجره فلم يأخذه وانطلق وتركنى ، فخرجت فاتجرت من أجره حتى اشتريت منه بقراً وراعيها فلقينى بعد حين فقال : اتق الله وأعطنى أجرى فقلت : خذ هذا البقر وراعيها فقال : اتق الله وأعطنى ولا تسخر بى فقلت : لست أسخر بك إنما هى أجرك فانطلق فاستقها وراعيها . فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء مرضاتك فافرج عنا فتدحرجت الصخرة فخرجوا يمشون »[1].

[٣٧] وأخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، حدثنى أبى ، حدثنا مروان بن معاوية الفزارى ، حدثنا عمر بن حمزة ، حدثنا سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله – ﷺ – :

« **من استطاع منكم أن يكون مثل صاحب فرق الأرز فليكن مثله**» فذكر مثله[2].

ورواه موسى بن عقبة عن نافع .

وهم يتضاغون !![3]

[٣٨] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن خالد بن رستم ، وعبد الله بن الحسن ابن بندار قالا : حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، حدثنا داود بن مهران الدباغ ، حدثنا داود العطار ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن عبد الله ابن عمر أن رسول الله – ﷺ – قال :

« **بينما نفر ثلاثة يمشون أخذهم المطر فأووا إلى غارٍ فى جبلٍ فانحطت عليهم فى غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض** : أنظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوا الله – عز وجل – بها فقال أحدهم : اللهم

---

(١) إسناده ضعيف والحديث صحيح . أخرجه البخارى فى الأدب [٤٧ – ٤٨] ، ومسلم فى الذكر والدعاء [١٠٠] .

● فى سند المصنف عمر بن حمزة بن عبد الله العمرى ، قال الحافظ فى التقريب [٥٣/٢] : ضعيف .

(٢) إسناده ضعيف والحديث صحيح . أخرجه أحمد [١١٦/٢] ، وأبو داود فى البيوع [٣٣٨٧] .

(٣) ضغا يضغو ضغواً وضُغاء إذا صاح وضج انظر النهاية لابن الاثير (٩٢/٣)

إنه كان لى أبوان شيخان كبيران وامرأتى ، وصبيةٌ صغارٌ فكنت أرعى عليهم فإذا أرحت عليهم فحلبت فبدأت بوالدىَّ فسقيتهما قبل بنىَّ ، وأنه نأى بى الشجر[1] فلم آت فقال بعضهم : انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحة فادعوا الله - عز وجل - بها فقال أحدهم : اللهم إنه كان لى أبوان شيخان كبيران وامرأتى وصبية صغار فكنت أرعى عليهم فإذا أرحت عليهم[2] فحلبت فبدأت بوالدى فسقيتهما قبل بنى وأنه نأى بى الشجر فلم آت حتى أمسيتُ فوجدتهما قد ناما ، فحلبتُ كما كنت أحلب فقمت عند رءوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما وأكره أن أبدأ بالصبية وهم يتضاغون عند قدمىَّ فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طلع الفجر ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك إبتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة نرى منها السماء ؛ ففرج لهم فرجة فرأوا منها السماء ، وقال الآخر : اللهم إنه كانت لى ابنة عم فأحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء فطلبت إليها نفسها فأبت حتى آتيها مائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فجئتها بها فلما قعدتُ بين رجليها قالت : يا عبدَ الله اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه ، فقمت عنها ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ؛ ففرج الله لهم ، وقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنى إستأجرت أجيراً بفرق أرز فلما قضى عمله قال : أعطنى حقى ، فعرضت عليه فرقه فتركه ورغب عنه ، حتى اشتريت له بها بقراً وراعيها فرعيتها له فجاءنى فقال : إتق الله ولا تظلمنى وأعطنى حقى فقلت له : إذهب إلى تلك البقر وراعيها فخذها ، فأخذه فذهب ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك إبتغاء وجهك فافرج عنا ما بقى ففرج الله عنهم فخرجوا »[3].

ورواه ابن جريج عن موسى بن عقبة .

من استأجر أجيرا

[**٣٩**] أخبرنا أبو الفيض احمد بن محمد بن إبراهيم ، قال إبراهيم بن خزيم :

---

(١) « نأى بى الشجر » وفى بعض النسخ « ناء بى » وهما لغتان وقراءتان ومعناه بَعُدَ ، والنأى : البعد .

(٢) فإذا أرحت عليهم : أى إذا رددت الماشية من المرعى إليهم ، وإلى موضع مبيتها ، وهو مُرَاحها يقال : أرحت الماشية وروّحتها .

(٣) إسناده صحيح والحديث صحيح . أخرجه البخارى فى الأدب [٤٧/٤ - ٤٨] ، ومسلم فى الذكر والدعاء [١٠٠] .

حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، أخبرنى موسى بن عقبة عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله - ﷺ - قال :

« **بينما ثلاثة نفر يمشون إذ أخذهم المطر فأووا إلى غار[1] فى جبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم ، فقال بعضهم لبعض** : انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله ، فادعُوا الله بها لعله أن يفرجها عنكم فقال أحدهم : اللهم إنه كان لى والدان شيخان كبيران وامرأتى ولى صبية صغار فكنت أرعى عليهم ، فإذا أرحت عليهم حلبت ، فبدأتُ وكنت أبدأ بالوالدين أسقيهما قبل بنَّى وإنى نأى بى ذات يومٍ بشجر ، فلم آتِ حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما ، فحلبتُ كما كنتُ أحلبُ فجئتُ بالحلاب . فقمتُ عند رءوسهِما ، أكره أن أوقظهما من نومِهِما ، وأكرهُ أن أبدأ بالصبية قبلهُما ، والصبيةُ يتضاغون عندَ قدميَّ ، فلمْ يزل ذلكَ دأبى ودأبَهُم حتَّى طلعَ الفجرُ ، فإنْ كنتَ تعلمُ أنى فعلتُ ذلكَ إبتغاء وجهِكَ فافرج لنا فُرجةً نرى منها السَّماء ، ففرجَ اللهُ منها فرجةً فرأوْا منها السَّماءَ ، فقال الآخر : اللهمَّ إنى كانت لى بنت عم أحبها كأشدِّ ما يحبُّ الرجالُ النساءَ فطلبتُ إليها نفسها فأبت إلا أن آتيها بمائة دينار ، فطلبتها حتى قدرت ، فأتيتها بها فدفعتها إليها فأمكنتنى من نفسها فلما وقعت بين رجليها[2] قالت : يا عبد الله اتق الله ولا

---

(١) قوله (فأووا إلى غار) يجوز قصر ألف «أووا» ومدها وفى حديث أنس عند أحمد وأبى يعلى والبزار والطبرانى «فدخلوا غاراً فسقط عليهم حجر متجاف حتى ما يرون منه خصاصه» وفى رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه «حتى أووا المبيت إلى غار» كذا للمصنف ، ولمسلم من هذا الوجه «حتى أواهم المبيت» وهو أشهر فى الاستعمال والمبيت فى هذه الرواية منصوب على المفعولية ، وتوجيهه أن دخول الغار من فعلهم فحسن أن ينسب الإيواء إليهم» . انظر فتح البارى للعسقلانى ، الموضع السابق .

(٢) «فلما وقعت بين رجليها » فى رواية سالم «حتى إذا قدرت عليها» زاد فى حديث ابن أبى أوفى «وجلست منها مجلس الرجل من المرأة» وفى حديث النعمان بن بشير «فلما كشفتها» وبيّن فى رواية سالم سبب إجابتها بعد امتناعها فقال : «فامتنعت منى حتى ألمت بها سنة - أى سنة قحط - فجاءتنى فأعطيتها» ويجمع بينه وبين رواية نافع بأنها امتنعت أولاً عفة ودافعت بطلب المال فلما احتاجت أجابت» انظر فتح البارى للعسقلانى (٥٨٨/٦) .

تفضض[١] الخاتم إلا بحقه ، فقمت عنها . فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك إبتغاء وجهك فأفرج لنا منه فرجة ، ففرج الله لهم فرجة ، وقال الآخر : اللهم إنى كنتُ استأجرت أجيراً بفرق أرز ، فلمَّا قضى عمله ، قال لى : أعطنى حقى ؛ فعرضت عليه فرقه ، فتركه ورغب عنه ، فلم أزل أزرعه حتى جمعتُ منه بقراً وراعيها فجاءنى فقال : اتق الله ولا تظلمنى وأعطنى حقى فقلت : اذهب إلى تلك البقر وراعيها فخذها قال : اتق الله ولا تهزأ بى فقلت : إنى لا أهزأ بك فخذ تلك البقر وراعيها ، فأخذها فذهب بها فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرجها ففرجها عنهم »[٢].

ورواه أبو هريرة وأنس .

[٤٠] أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ح .

وأخبرنا عبد الله بن الحسن بن بندار ، حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، حدثنا عمرو بن مرزوق قالا : حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن سعيد ابن أبى الحسن ، عن أبى هريرة أن النبى – ﷺ – قال :

« خرج ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يرتادون لأهاليهم فأصابتهم سماء »[٣]

---

(١) قوله «ولا تفضض» بالفاء والمعجمة أى لا تكسر ، والخاتم كناية عن عذريتها ، وكأنها كانت بكرا ، وكنت عن الإفضاء بالكسر ، وعن الفرج بالخاتم لأن فى حديث النعمان ما يدل على أنها لم تكن بكراً ، ووقع فى رواية أبى ضمرة «ولا تفتح الخاتم» والألف واللام بدل من الضمير أى خاتمى ، ووقع كذلك فى حديث أبى العالية عن أبى هريرة عن الطبرانى فى الدعاء بلفظ «إنه لا يحل لك أن تفض خاتمى إلا بحقه» وقولها «بحقه» أرادت به الحلال ؛ أى لا أحل لك أن تقربنى إلا بتزويج صحيح » انظر فتح البارى للعسقلانى (٦/٥٨٨) .

(٢) إسناده حسن ، والحديث صحيح . أخرجه البخارى فى كتاب الأنبياء [٢/٢٦٠] وفى سند المصنف ابن جريج ، هو عبد الملك بن عبد العزيز ، ثقة فقيه ، وكان يدلس ويرسل فى التقريب [١/٥٢٠] .

(٣) إسناده حسن ، والحديث صحيح ، أخرجه ابن حبان فى صحيحه [٩٦٧] ، والطبرانى فى الأوسط [٤٧٥] ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن قتادة عن سعيد بن أبى الحسن إلا عمران .
● فى سنده عمرو بن مرزوق ، صدوق كما فى التقريب [٢/٧٨] ، وفيه عمران القطان ، قال الحافظ : صدوق ، يهم ، ورمى برأى الخوارج . التقريب [٢/٨٣] .

فذكر الحديث .

[٤١] زأخبرنا أبو عمر وعبد الملك بن الحسن أخبرنا أبو مسلم الكشى ، أخبرنا عمرو بن مرزوق ؛ عن عمران ، عن قتادة ، عن سعيد بن أبى الحسن ؛عن أبى هريرة عن النبى – ﷺ – قال :

« خرج ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يرتادون لأهاليهم »[١].

[**٤٢**] وأخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، وأخبرنا عبد الله بن الحسن ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا مسدد ابن مسرهد قالا : حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن النبى – ﷺ – قال :

« خرج ثلاثة نفر فيمن كان قبلكم يرتادون لأهليهم فأصابتهم السماء فلجئوا إلى جبل فوقع عليهم حجر فقال بعضهم لبعض : قد عفا الأثر ووقع الحجر ولا يعلم مكانكم إلا الله – عز وجل – فادعوا الله بأوثق أعمالكم ، فقال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لى والدان فكنت أحلب لهما فى إنائهما فإذا أتيتهما وهما نائمان فقمت قائماً حتى يستيقظا متى استيقظا وكرهت أن تدور وسنهما[١] فى رءوسهما فإذا استيقظا شربا فإذا كنت تعلم أنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك ففرج عنا قال : فزال ثلث الحجر ، وقال آخر : اللهم إن كنت تعلم إنها كانت امرأة تعجبنى فأبت أن تمكننى من نفسها حتى جعلت لها جُعلا[٢] فلما أخذتها وفرت لها نفسها وجُعلها فإن كنت تعلم أنما فعلت ذلك خشية عذابك ورجاء رحمتك ففرج عنا ، فزال ثلث آخر ، وقال الثالث : اللهم إن كنت تعلم أنى استأجرت أجيراً يعمل لى يوما فعمل فلما كان الليل أعطيته أجره فسخط فلم يأخذه فأخذت

---

(١) انظر السابق .

(٢) وسن (يَوْسن) وَسَناً ، وسِنَةً ، ووَسْنَةً : أخذ فى النعاس والسِّنة : النعاس ، وهو مبدأ النوم .

(٣) الجعال : ما جُعِلَ على العمل من أجر أو رشوة وجمعها جُعُلٌ .

أجره فوفرت عليه حتى صار من كل المال ثم أتانى يطلب أجره ، فقلت : خذا هذا كله لك ولو شئت ما أعطيته إلا أجره فإن كنت تعلم إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك ففرج عنا قال : فزال الثلث الآخر وخرجوا يتماشون » .

لفظ حديث أبى داود الطيالسى[(١)].

ورواه على بن أبى طالب - رضى الله عنه - عن النبى - ﷺ - .

[٤٣] أخبرنا عبد الله بن الحسن بن بندار ، حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا حنش بن الحارث ، عن أبيه ، عن على - رضى الله عنه - قال :

حدثنا أبو جعفر الهمذانى ، حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا أشعث بن شعبة ، عن حنش بن الحارث ، عن أبيه عن على - رضى الله عنه - عن النبى - ﷺ - قال :

« **انطلق قوم إلى حاجة لهم فأووا إلى كهف فسقط عليهم الكهف فقالوا** : يا هؤلاء اتقوا ربكم بأحسن أعمالكم »[(٢)].

ورواه النعمان بن بشير بلفظ آخر .

فذكرنيه

[٤٤] أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعى ، حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى ، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل ابن منبه ، حدثنى عبد الصمد بن معقل قال : سمعت وهباً يقول : حدثنى النعمان بن بشير ، أنه سمع رسول الله - ﷺ - يذكر الرقيم قال :

« **إن ثلاثة نفر كانوا فى كهف فوقع الجبل على باب الكهف فأوصد**

---

(١) إسناده صحيح . وأخرجه الطيالسى فى مسنده (٢٠١٤) ، وأحمد فى مسنده [١٤٢/٣ - ١٤٣] .

(٢) أخرجه الخرائطى فى اعتلال القلوب كما فى كنز العمال [٤٠٤٧٦] ، وفى سنده أشعث بن شعبة ، مقبول كما فى التقريب [٧٩/١] .

عليهم فقال قائل منهم : تذاكروا أيكم عمل حسنة لعل الله – عز وجل – برحمته أن يرحمنا فقال رجل منهم : قد عملت حسنةً مرة ، كان لى أجراء يعملون فجاءنى عمال لى فاستأجرت كل واحد مهم بأجر معلوم ، فجاءنى رجل ذات يوم وسط النهار فاستأجرته بشطر[1] أصحابه فعمل فى بقية نهاره كما عمل كل رجل منهم فى نهاره كله فرأيت علىَّ فى الذمام[2] أن لا أنقصه مما استأجرت به أصحابه لما جهد فى عمله ، فقال رجل منهم : أتعطى هذا مثل ما أعطيتنى ، ولم يعمل إلا نصف نهار فقلت : يا عبد الله لم أبخسك شيئا من شرطك وإنما هو مالى أحكم فيه بما شئت قال : فغضب وذهب وترك أجره قال : فوضعت حقه فى جانب من البيت ما شاء الله ثم مرت بى بعد ذلك بقر فاشتريت به فصيلة من البقر فبلغت ما شاء الله فمر بى بعد حين شيخ كان ضعيفاً لا أعرفه فقال : إن لى عندك حقا فذكرنيه حتى عرفته فقلت : إياك أبغى : هذا حقك فعرضتها عليه جميعها فقال : يا عبد الله لا تسخر بى إن لم تصدق علىَ فأعطنى حقى قلت : وما أسخر بك إنها لحقك مالى منها شيء فدفعتها إليه جميعا ، اللهم إن كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا قال : فانصدع الجبل حتى رأوا منه وأبصروا ، قال الآخر : قد عملت حسنة مرة كان لى فضل وأصابت الناس شدة فجاءتنى امرأة تطلب منى معروفاً قال : فقلت والله ما هو دون نفسك فلما رأت ذلك أسلمت إلى نفسها فلما تكشفتها وهممت لما ارتعدت من تحتى فقلت لها : ما شأنك قال : أخاف الله رب العالمين قلت لها : خفته فى الشدة ولم أخفه فى الرخاء فتركتها وأعطيتها ما يحق علىّ مما تكشفتها . اللهم إن كنت تعلم أنى فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا قال : فانصدع حتى عرفوا وتبين لهم ، قال الآخر : قد عملت حسنة مرة كان لى أبوان شيخان كبيران وكانت لى غنم فكنت أطعم أبوى وأسقيهما ثم رجعت إلى غنمى قال : فأصابنى يوماً غيث حبسنى فلم أبرح حتى أمسيت فأتيت أهلى فأخذت محلبى فحلبت وغنمى قائمة فمضيت إلى أبوى فوجدتهما قد ناما فشق علىَّ أن أوقظهما وشق على أن أترك غنمى فما برحت جالساً ومحلبى على يدى حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما : اللهم إن كنت فعلت

(١) الشَّطْرُ : نصف الشيء ، ويستعمل فى الجزء منه وجمعها : أشطر ، وشطور .
(٢) الذمام : العهد والأمان والكفالة ، والحق والحرمة وجمعها : أذِمّة .

لوجهك فافرج عنا ، قال النعمان : لكأني أسمع هذه من رسول الله - ﷺ - قال : « **الجبل طاق ففرج الله تعالى وتقدس عنهم فخرجوا** »[1].

[**٤٥**] وأخبرنا أبو الفيض أحمد بن محمد بن إبراهيم ، حدثنا إبراهيم ابن حزيم ، عبد ابن حميد أخبرنا الوليد بن أحمد الزوزني أبو العباس ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ، حدثنا محمد بن عوف قالا : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بإسناده نحوه .

ورواه عمر بن شرحبيل عن النعمان بن بشير .

فصار كداساً !!

[**٤٦**] وأخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله الكرابيسي ، حدثنا أحمد بن نجدة بن العريان ، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا محمد بن أبي عبيدة ، حدثنا أبي ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله - ﷺ - :

« **كان ثلاثة يمشون في غب سماء إذ مروا بغارٍ فقالوا** : لو أويتم إلى هذا الغار فأووا إلى الغار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض : إنكم لن تجدوا شيئاً خيراً من أن يدعو كل امرىء منكم بخير عمل عمله فقال أحدهم : اللهم إني كنت رجلاً زراعاً ، وكان لي أجراء ، وكان رجل يعمل بعمل رجلين فأعطيته أجره كما أعطيه الأجراء ، فقال : أعمل عمل رجلين فتعطيني أجر رجل ، فغضب فانطلق وترك أجره عندي فبذرته على حدة فأُضعف ثم بذرته على حدة فأُضعف حتى كثر الطعام فصار كداساً »[2] وذكر الحديث[3].

[**٤٧**] وأخبرنا الطبراني إملاء حدثنا محمد بن عبدوس ، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير مثله .

---

(١) إسناده حسن . وأخرجه أحمد في مسنده [٢٧٤/٤ - ٢٧٥] . في سنده إسماعيل بن عبد الكريم ، صدوق كما في التقريب [٧٢/١] ، وفيه عبد الصمد بن معقل ، قال الحافظ في التقريب [٥٠٧/١] : صدوق .

(٢) (كدس) الحصيد والتمر والدراهم - كدساً : جعلها كدساً ، بعضه على بعض . والكداس : الحب المحصود المجموع ، والحديث سبق بنحوه .

(٣) إسناده صحيح والحديث صحيح . وأخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد [١٤٢/٨] .

ورواه خلاس عن أبي هريرة .

[٤٨] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعى ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ، حدثنا يحيى بن حبيب بن عربى ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت عوفا ، قال : لا أعلم أنى سمعت خلاساً يقول : قال أبو هريرة : قال رسول الله - ﷺ - :

« **ذهب ثلاثة نفر رادة[1] لأهليهم** فأخذهم مطر فلجئوا إلى غار فوقع على فم الغار حجر فسد عليهم فم الغار ووقع الحجر ولا يعلم بمكانكم الآن إلا الله - عز وجل - ، فتعالوا فليدع كل رجل منكم بأوثق عمل عمله قط لله - عز وجل - ، عسى أن يخرجكم من مكانكم قال : قالوا خذ يا فلان ، قال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم إنى كنت براً بوالدى وأنى أرحت غنمى ليلة وكنت أحلب لأبوى فأتيتهما وهما مضطجعان على فراشهما حتى أسقيهما بيدى وإنى أتيتهما ليلة من تلك الليالى وجئت بشرابهما فوجدتهما قد ناما وأنى جعلت أرغب لهما فى نومهما وأكره أن أوقظهما وأكره أن أرجع بالشراب فيستيقظا ولا يجدانى عندهما فقمت مكانى قائماً على رءوسهما كذلك حتى أصبحت اللهم إن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانصدع الحجر ، قال الثانى : اللهم إن كنت تعلم أنى أحببت ابنة عم لى حباً شديداً وإنى طلبتها إلى أهلها وأنهم منعونيها وإنى لم أزل عنها حتى جعلت لها ما رضيت بينى وبينها ثم دعوتها فخلوت بها فقعدت منها مقعد الرجل من المرأة فقالت لى : لا يحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه قال : فانقبضت إلى نفسى ووفرت جُعلها ونفسها اللهم إن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا قال : فازداد الحجر انفراجاً ، قال الثالث : اللهم إن كنت تعلم أنى عمل لى عامل على صاعٍ من طعام فانطلق العامل ولم يأخذ صاعه فاحتبس علىَّ طويلاً من الدهر وإنى عمدت إلى صاعه فحرثته فَزكى[2]، فمازلت أحرثه ويزكو حتى اجتمع من ذلك الصاع بقر كثير وشاة كثير ومال كثير وإن

(١) أى راجعين .

(٢) زَكِيَ زكاءً : نما وزاد .

ذلك العامل أتانى بعد زمان يطلب الصاع من الطعام وإنى قلت له : إن صاعك ذاك من الطعام قد صار مالاً كثيراً أو شاةً كثيراً أو بقراً ، فخذ هذا كله فإنه من ذلك الصاع قال : أتسخر ؟ قلت له : لا والله ولكنه الحق قال : فانطلق به يسوق ذلك المال أجمع ، قال : اللهم إن كنت تعلم أنى فعلت ذلك إبتغاء وجهك فافرج عنا فانفلق الحجر فوقع فخرجوا يتماشون[1].

حديث جُريج

[٤٩] أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم البزاز ، حدثنا أبو إسماعيل الترمذى ، حدثنا أحمد بن أبى شعيب ، حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن محمد بن شرحبيل ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – :

« **ما تكلم مولود فى صغره إلاعيسى ابن مريم وصاحب جريج الراهب . كان جريج الراهب يصلى فى صومعته فأتته أمه فقالت** : يا جريج فقال : أمى **وصلاتى ؛ ثم أقبل على صلاته ،ثم قالت : ياجريج ، قال : أمى وصلاتى ، ثم أقبل على صلاته فقالت : اللهم لا تمته حتى ينظر فى وجهه الموسات قال . وكان يأوى إلى صومعته راعى بقر وإبل وكانت تخرج اليه** إمرأة من القرية فيفجر ، فحملت فولدت غلاماً فسئلت ممن حملت ؟ فقالت : من جريج الراهب ، فَرُفع ذلك إلى الملك قال : انطلقوا إلى صومعته فاهدموها فلم يعلم حتى جيء ، فَأُخذ فجُمعت يده إلى عنقه ثم انطلق به إلى الملك فلما سمع بذلك المومسات صففن له على طريقه ينظرن إليه فلما رآهن تبسم فلما أتى الملك قال : أنت جريج الراهب يأتيك الناس فتفتيهم ، وأنت تعمل بالفجور قال : من يقول ذاك ؟ قال : هذه المرأة قال : ائتونى بابنها فَأُتى به ، فأخذه فوضعه فى حجره وقال : يا صبى من أبوك ؟ قال : راعى البقر قال : أفرأيت تبسمك حين مررت بالمومسات قال : ذكرت دعوة أمى فتبسمت قال : تريد أن تجعل صومعتك من ذهب ؟ قال : لا قال : من فضة ؟ قال : لا قال : فما تريد ؟ قال : أنت تعيدها كما كانت قال : فما تكلم مولود فى

(١) إسناده صحيح .

صغره إلا عيسى وصاحب جريج الراهب »[1].

مم ضحكت ؟؟

[٥٠] وأخبرناه أبو عبد الله الحسين بن أحمد الصفار ، حدثنا محمد بن هارون الحضرمى ، حدثنا خالد بن يوسف ، حدثنا أبو عوانة ، عن عمر بن أبى سلمة ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله – ﷺ – قال :

« كان رجل فى بنى إسرائيل تاجراً فكان ينقص ويزيد أخرى فقال : ما فى هذه التجارة من خير لألتمس تجارة هى خير من هذه فبنى صومعة ، فترهب فيها وكان اسمه جريج أتته يوماً أمه فصرخت وهو قائم يصلى فقالت : جريج فقال جريج : أمي والصلاة ، ثم قالت : جريج ، فلم يجبها فقال : أمي والصلاة قال : فذهبت ثم أتته يوماً آخر فقالت : جريج فقال : أمي والصلاة فلم يجبها فقال : أمي والصلاة قال : فذهبت أمه وقالت : اللهم لا تُمت جريجاً حتى ينظر فى وجوه المياميس[2] قال : ووقع صاحب الضأن على صاحبة المعزى فأحبلها فقيل لها حين ولدت : ويحك ممن ولدت ؟ فقالت : من جريج قال : فذهبوا إلى الملك ، فأخبروه فقال : أنزلوه وائتونى به ، وكسروا صومعته ، فأنزلوه فقال : ويحك يا جريج كنا نراك خير الناس ، وخرج الناس معه حتى أنشأ وبرز قال : أرأيتم هذا الذى تزعمون أنه ابنى أرونى أنظر إليه قال : فَأُتى بالمرأة والصبى وفمه فى ثديها فقال جريج : يا غلام مَنْ أبوك ؟ فقال الغلام : ونزع فمه من الثدى : أبى راعى الضأن قال : فسبح الناس وعجبوا قال : فضحك فذهبوا إلى الملك فأخبروه فقال : ائتوا به ، فأُتى به فقال : يا جريج فلنصنعها لك كيف شئت ، والله لئن شئت لنبنيها لك من ذهب وفضة قال : بل ردوها كما كانت قال : فردوها ، ورجع فى صومعته فقال : له بالله مم ضحكت ؟ قال : ما

---

(١) إسناده صحيح ، والحديث صحيح . وأخرجه محمد بن إسحاق كما فى تفسير ابن كثير [٣٧٢/١] .

(٢) المُومِسَةُ : الفاجرة . وتُجمع على ميامِسَ ، أيضا ، وموامس ، وأصحاب الحديث يقولون : مياميس ، ولا يصحُ إلا على إشباع الكسرة ليصير ياءً ، كمُطفَل ، ومطافل ، ومطافيل . انظر النهاية لابن الأثير [٣٧٣/٤] .

ضحكت إلا من دعوة دعتها أمي عليَّ »[1].

وروواه عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد عن أبي هريرة .

[٥١] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبدويه ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، حدثنا محمد بن أبي بكر ، حدثنا فضيل بن سليمان ، حدثنا الحسن ابن عمرو ، عن مجاهد قال : نزلت على عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد فاحتبس ذات ليلة ثم جاء فقال : عشيتم ضيفكم ؟ قالوا : انتظرناك قال : شغلني أبو هريرة قلت : وما حدثك أبو هريرة قال : حدث عن النبي – ﷺ – قال :

« **كان رجل في بني إسرائيل يقال له : جريج وكان في صومعته وكانت راعية تأوي إليه وكانت أمه تأتيه في الأيام فإذا سمع صوتها قطع صلاته وكلمها فجاءته مرة فدعته فقال** : اللهم صلاتي ووالدتي فلم يجبها ، فقالت : اللهم إن كان يسمع صوتي ثم لا يجبني فلا تمته حتى ينظر في أعين المومسات يعني الزواني – وكان في قوم ينكرون الزنا فحملت الراعية فقيل : لها : ممن ولدت ؟ قالت : من جريج الراهب فأتاه قومه فدعوه فقال : اللهم صلاتي وقومي ، فجعل لا يجيبهم فلم يدعوه حتى استنزلوه فقالوا : إن هذه تزعم أنها ولدت منك قال : فضحك ثم توضأ وصلى ركعتين ، ثم مشى قِبَل الصبي فوضع عليه يده فقال : من أبوك ؟ قال : فلان الراعي ؛ كان يأوي الليل إلى الدير معها فقال له قومه : إن شئت بنيناها لك من ذهب وفضة قال : لا حاجة لي بذلك قيل : فمم ضحكت ؟ قال : ضحكت إن والدتي دعت الله أن لا يميتني حتى أنظر في وجوه المومسات قال : والذي نفسي بيده لو دعت أن يخزيه لأخزاه ولكن دعت عليه أن ينظر فنظر »[2].

ورواه محمد بن سيرين .

إلا ثلاثة !!

[٥٢] أخبرناه أبو الفضل الكرابيسي محمد بن عبد الله بن حميرويه بهراة ،

(١) إسناده ضعيف ، والحديث صحيح – في سنده عمر بن أبي سلمة ، قال ابن معين : ضعيف . وقال النسائي وغيره : ليس بالقوي ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، الميزان [٢٠١/٣] ، وأخرجه أحمد في مسنده [٤٣٤/٢] ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد [١٦٤/٨]

(٢) سبق تخريجه .

حدثنا أبو على الحسين بن إدريس الأنصارى ، حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا جرير بن حازم ، حدثنا محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة ، عن النبى – ﷺ – قال :

« لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة[1] عيسى ابن مريم ، وصاحب جريج وكان جريج رجلاً عابداً اتخذ صومعة فكان فيها فأتته أمه وهو يصلى فقالت : يا جريج فقال : يا رب أمي وصلاتى ، فأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلى فقالت : يا جريج فقال : يا رب أمى وصلاتى فانصرفت ، فلما كان من الغد أتته وهو يصلى فقالت : يا جريج . فقال : يا رب أمي وصلاتى ، فأقبل على صلاته ، فقالت : اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات ، فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغى يُتمثل بحسنها فقالت : إن شئتم لأفتننه لكم قال : فتعرضت له فلم يلتفت إليها ،

---

(١) قوله : (لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة) قال القرطبى : فى هذا الحصر نظر ، إلا أن يحمل على أنه ﷺ قال ذلك قبل أن يعلم الزيادة على ذلك ، وفيه بعد ، ويحتمل أن يكون كلام الثلاثة المذكورين مقيداً بالمهد وكلام غيرهم من الأطفال بغير مهد ، لكنه يعكر عليه أن فى رواية ابن قتيبة أن الصبى الذى طرحته أمه فى الأخدود كان ابن سبعة أشهر ، وصرح بالمهد فى حديث أبى هريرة ، وفيه تعقب على النووى فى قوله : أن صاحب الأخدود لم يكن فى المهد ، والسبب فى قوله هذا ما وقع فى حديث ابن عباس عند أحمد والبزار وابن حبان والحاكم « لم يتكلم فى المهد إلا أربعة» فلم يذكر الثالث الذى هنا وذكر شاهد يوسف والصبى الرضيع الذى قال لأمه وهى ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون إلقاء أمه فى النار «اصبرى يا أمه فأنا على الحق» . وأخرج الحاكم نحوه من حديث أبى هريرة ، فيجتمع من هذا خمسة . ووقع ذكر شاهد يوسف أيضا فى حديث عمران بن حصين لكنه موقوف ، وروى ابن أبى شيبة من مرسل هلال بن يساف مثل حديث ابن عباس إلا أنه لم يذكر ابن الماشطة . وفى صحيح مسلم من حديث صهيب فى قصة أصحاب الأخدود «أن امرأة جىء بها لتلقى فى النار أو لتكفر ، ومعها صبى يرضع ، فتقاعست ، فقال لها : يا أمه اصبرى فإنك على الحق» وزعم الضحاك فى تفسيره أن يحيى تكلم فى المهد أخرجه الثعلبى ، فإن ثبت صاروا سبعة . وذكر البغوى فى تفسيره أن إبراهيم الخليل تكلم فى المهد . وفى «سير الواقدى» أن النبى ﷺ تكلم أوائل ما ولد . وقد تكلم فى زمن النبى ﷺ مبارك اليمامة وقصته فى «دلائل النبوة للبيهقى» من حديث معرض بالضاد المعجمة ، والله أعلم ، على أنه اختلف فى شاهد يوسف : فقيل كان صغيراً ، وهذا أخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس وسنده ضعيف ، وبه قال الحسن وسعيد بن جبير ، وأخرج عن ابن عباس أيضاً ومجاهد أنه كان ذا لحية . وعن قتادة والحسن أيضاً كان حكيماً من أهلها . انظر فتح البارى للعسقلانى (٦/٥٥٣) .

فأتت راعياً كان يأوى إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها ، فحملت فلما ولدت قالت : هو من جريج فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه قال : ما شأنكم ؟ قالوا : زنيت بهذه البغى فولدى منك غلاماً . قال : أين الصبى ؟ فجاءوا به قال : دعونى حتى أصلى فلما انصرف أتى الصبى فطعن فى بطنه وقال : بالله يا غلام مَنْ أبوك ؟ قال : فلان الراعى قال : فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا : نبنى لك صومعتك من ذهب قال : لا ، أعيدوها من طين كما كانت ، ففعلوا ، وبينما صبى يرضع من أمه فمر رجل راكب على دابة فارهة ذو شارة حسنة فقالت أمه : اللهم اجعل ابنى مثل هذا ، فترك الثدى فأقبل إليه فنظر إليه فقال : اللهم لا تجعلنى مثله ، ثم أقبل على ثديها فجعل يرضع قال أبو هريرة : فكأنى أنظر إلى رسول الله - ﷺ - وهو يحكى ارتضاعه بأصبعه السبابة أدخلها فى فيه فجعل يمصها قال : فمر بجارية وهم يضربونها ويقولون : زنيت وسرقت وهى تقول : حسبى الله ونعم الوكيل قال : فقالت أمه : اللهم لا تجعل ابنى مثلها فترك الرضاع ونظر إليها وقال : اللهم اجعلنى مثلها . وهنالك تراجعا الحديث فقالت : خالفتنى . مر رجل حسن الشارة فقلت : اللهم اجعل ابنى مثل هذا فقلت : اللهم لا تجعلنى مثله فمررنا بهذه وهم يضربونها ويقولون : سَرَقْتِ زَنَيْتِ فقلت : اللهم لا تجعل ابنى مثل هذه فقلت : اللهم اجعلنى مثلها قال : إن ذلك الرجل كان جباراً فقلت : اللهم لا تجعلنى مثله وإن هذه يقولون لها : زنيت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت : اللهم اجعلنى مثلها »(١).

[٥٣] أخبرنا أبو الحسين محمد بن [illegible] ، أنا على بن أحمد بن سليمان بمصر ، أن أبا الطاهر أحمد بن عمرو ، حدثهم ابن وهب ، أخبرنى ابن لهيعة ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - ﷺ - قال :

(١) إسناده صحيح ، والحديث صحيح . أخرجه البخارى كتاب الإيمان [٢/٢٥٤] ، ومسلم فى البر والصلة [٢٥٥٠] ، وأحمد فى مسنده [٢/٣٠٧] ، وابن أبى الدنيا فى مجابو الدعوة [ص٤٣ - ٤٤] .

« **نَادَتِ امرأةٌ ابنها وهو فى صومعةٍ فقالت** : أى جريج فقال : اللَّهُمَّ أُمى وَصَلَاَتى قالَتْ : أى جريج فقال : أمى وصلاتى قالت : أى جريج قال : أمى وصلاتى قالت : اللهم لا يموت جريج حتى ينظر فى وجوه المياميس وكانت تأوى إلى صوْمَعَتِهِ رَاعِيةٌ تَرْعَى الغنم فَوَلَدَتْ فَقِيلَ لها : ممَّنْ هذا الوَلَدُ ؟ قالتْ : مِنْ جُرَيْجٍ فنزل من صومعتِهِ قال جُرَيْجٌ : أينَ هذه التِى تَزْعُمُ أنَّ وَلَدَهَا لِى قال يابابوس : مَنْ أبوك ؟ قال : راعى الغنم »(1).

[**٥٤**] وأخبرنيه عمرو بن الحارث ، عن أبى يونس ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – عن رسول الله – ﷺ – .

قدرة اللحم

[**٥٥**] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن يونس ، حدثنا عبد الملك بن بشير القرشى ، حدثنا الأغلب بن تميم ، حدثنا عمران القطان ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة قالت : أهدت امرأة قدرة من لحم ورغيفاً وقالت : هذه ليلة رسول الله – ﷺ – غطيه عندك يأكل هذا الرغيف وهذا اللحم فقلت : يا فلانة غطى هذه القدرة : اللحم والرغيف قالت : فغطيته وجاء سائل فقلت : يرزقنا الله وإياك فلما أن جاء النبى – ﷺ – بعدما ذهب السائل قلت : يا فلانة أخرجى تلك القصعة وما فيها قال : فجاءت بالقصعة فإذا فيها حجر فقال رسول الله – ﷺ – : « **ما هذا** ؟ قلت : والذى بعثك بالحق إن كانت لقدرة من لحم ورغيف بعثت به فلانة قال : **جاءكم سائل فرددتموه ولم تطعموه** قلت : نعم قال : لا تردوا السائل ولو بشربة من ماء »(2).

صلاتى وأمى

[**٥٦**] أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك ، نا عبد الله بن أحمد بن

---

(1) أخرجه البخارى فى كتاب الكسوف ، باب إذا دعت الأم ولدها فى الصلاة (١٢٠٩) ، وقال ابن الأعرابى : البأبوسُ الصبىُّ الرضيع ، انظر غريب الحديث لابن الجوزى (٥١/١) .

(2) إسناده ضعيف جداً . فى سنده محمد بن يونس الكديمى ، قال ابن عدى . قد اتهم بالوضع ، وقال ابن حبان : لعله قد وضع أكثر من ألف حديث ، الميزان [٧٤/٤] ، وفيه الأغلب بن تميم ، قال البخارى : منكر الحديث ، وقال ابن معين : ليس بشىء ، الميزان [٢٧٣/١] . وأخرجه الديلمى فى الفردوس [٧٣٥٤] مختصر ، وأورده الهندى فى كنز العمال [١٦١٧٥] وعزاه لأبى نعيم .

حنبل ، حدثنى أبى ، نا عفان ، حدثنا حماد ، أنا ثابت ، عن أبى رافع ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – قال :

« **كان فى بنى إسرائيل رجل يقال له : جريج كان يتعبد فى صومعته ، فأتته أمه ذات يوم فنادته فقالت** : أى جريج ؛ أى بنى ، أشرف علىَّ أكلمك ، أنا أمك أشرف علىَّ ، فقال : أى رب صلاتى وأمى ، فأقبل على صلاته ثم عادت فنادته مراراً فقالت : أى جريج ، أى بنى ، أشرف علىَّ ، فقال : أى رب صلاتى وأمى فأقبل على صلاته فقالت : اللهم لا تمته حتى تراه المومسة ، وكانت راعية ترعى غنما لأهلها ثم تأوى إلى صومعته فأصابت فاحشة فحملت فأخذت وكان مَنْ زنى منهم قُتل فقالوا : ممن ؟ قالت : من جريج صاحب الصومعة ؛ فجاءوا بالفؤوس والمرور فقالوا : أى جريج أى مرأى : انزل فأبى ، وأقبل على صلاته يصلى فأخذوا فى هدم صومعته فلما رأى ذلك نزل فجعلوا فى عنقه وعنقها حبلا فجعُلوا يطوفون بهما فى السكك فوضع أصبعه على بطنها فقال : أى غلام مَنْ أبوك ؟ قال : أبى فلان راعى الضأن . فقالوا : إن شئت بنينا لك صومعتك من ذهب وفضة فقال : أعيدوها كما كانت »[1].

كذبت ولم تكذب

[**٥٧**] أخبرنا أبو بكر الشافعى ، ثنا إسماعيل القاضى ، ثنا مسدد ، ثنا يحيى ابن سعيد ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن يوسف بن عبد الله ، عن حميد بن عبد الرحمن الحميرى ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال :

« تكلم من بنى إسرائيل فى المهد ثلاثة : عيسى وصاحب جريج وصاحب الحبشية . قال : بينما امرأة ترضع ولدها إذ رأت رجلاً راكباً حسن الشارة فقالت : اللهم لا تمت ابنى حتى تجعله مثل هذا ، فانتزع فمه من ثديها ثم قال : اللهم لا تجعلنى مثل هذا ، ومر بحبشية تُجر وقد قتلها أهلها قيل : هذه أمَة بنى فلان قتلها أهلها وزعموا أنها سرقت وزعموا أنها كذبت فقالت : اللهم لا تجعل ابنى مثل هذه فنزع فمه من ثديها وقال : اللهم اجعلنى مثل

(١) إسناده حسن . وأخرجه أحمد فى مسنده [٣٨٥/٢] ، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد [١٤٥/٨ – ١٤٦] ، وقال الهيثمى : قلت : هو فى الصحيح بغير سياقه ، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

هذه فقالت : دعوت الله أن يجعلك مثل الراكب الحسن الشارة فقلت : اللهم لا تجعلنى مثله ودعوت الله أن لا يجعلك مثل هذه الحبشية التى قتلها أهلها وزعموا أنها سرقت ، وأنها كذبت فقلت : اللهم اجعلنى مثل هذه فقال : دعوتِ الله أن يجعلنى مثل هذا المختال فدعوتُ الله أن لا يجعلنى مثله ، ودعوتِ الله أن لا يجعلنى مثل هذه الأمة التى أدت حق مواليها فقتلوها ظالمين وزعموا أنها كذبت ولم تكذب ، وزعموا أنها سرقت ولم تسرق ، فقلت : اللهم اجعلنى مثل هذه .

من أبوك ؟!

[٥٨] أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، ثنا إسماعيل بن إسحاق ، ثنا شيبان وهدبة بن خالد وكل واحد منهما يزيد على صاحبه فذكرناه على أتمه أن سليمان بن المغيرة حدثهم ، عن حميد بن هلال ، عن أبى رافع ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال :

كان جريج يتعبد فى صومعته قال : فجاءته أمه فقالت : يا جريج أنا أكلمك كلمنى قال أبو هريرة – رضى الله عنه – جعل يصف لنا رسول الله صفتها حتى قالت : هكذا ووضع يده اليمنى على جبينه – هذه رواية هدبة وأما شيبان فقال فى حديثه وصفه لنا أبو رافع صفة أبى هريرة – رضى الله عنه – يصف رسول الله – ﷺ – أمه حين دعته كيف جعلت كفها فوق حاجبها ، ثم رفعت رأسها تدعوه ، فقالت : يا جريج أنا أمك فكلمنى ، فصادفته يصلى فقال : اللهم أمى وصلاتى فاختار صلاته فرجعت ، ثم عادت الثانية فقالت : يا جريج أنا أمك فكلمنى فقال : اللهم أمى وصلاتى فاختار صلاته ، – زاد هدبة – فرجعت الثالثة فقالت : يا جريج أنا أمك فكلمنى فقال : اللهم أمى وصلاتى فاختار صلاته – إلى هاهنا زيادة هدبة – فقالت : اللهم إن هذا جريج وهو ابنى وأنى كلمته فأبى أن يكلمنى اللهم لا تمته حتى تريه المومسات قال : ولو دعت عليه أن يفتن لَفُتِنَ . قال : وكان راعى ضأن يأوى إلى ديره ذلك قال : فخرجت امرأة من القرية فوقع عليها الراعى فحملت فولدت غلاماً فقيل لها : ما هذا ؟ قالت : من صاحب هذا الدير فجاءوا بفؤوسهم

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد فى مسنده [٣٩٥/٢] .

ومساحيهم[1] فنادوه فصادفوه يصلى فلم يكلمهم قال : فأخذوا يهدمون ديره فلما رأى ذلك نزل إليهم – فقالوا : تفعل وتفعل فى رواية هدبة ، وأما شيبان فقال فى حديثه : فقالوا له سل هذه قال : فتبسم ثم مسح رأْسَ الصَّبِّى فقال : مَنْ أبوكَ ؟[2] قال : فلان راعى الضَّأن فلما سمِعُوا ذلك منه ورأوا منه ما رأوا قالوا : نحن نبنى لك ما هدمنا من ديرك بالذَّهب والفضة قال : لا ولكن أعيدوه تُرابا كما كان – زاد شيبان فى حديثه – ثم علاه »[3]

[٥٩] أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود ، حدثنا أحمد بن الخضر ، ثنا محمد ابن إبراهيم البوشنجي ، ثنا جامع بن زياد الكريزى ، ثنا عمران بن خالد ، ثنا محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ :

« **تكلم فى المهد ثلاثة عيسى وصاحب جريج وشهد شاهد من أهلها** » .

فجرت ولم تفجر !!

[٦٠] وأخبرنا أبو القاسم الطبرانى ، ثنا الحسين بن جعفر القتات ، ثنا عبيد بن نعيش ، ثنا عروة بن محمد الأسدى ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن محمد ابن سيرين ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – عن النبى – ﷺ – قال :

« **تكلم فى المهد ثلاثة : عيسى وصبى كان فى حجر أمه يرضع منها فمر عليه فارس حسن الشارة[4] فقالت** : اللهم لا تمتنى حتى ترينى ابنى مثل هذا . قال : فنزع فمه من ثديها فقال : اللهم لا تجعلنى مثله قال : ومر عليها بأمة سوداء تُجر بحبل يقال : فَجَرَت ولم تفجرْ فقالت : اللهم لا تجعل ابنى مثل هذه فقال : اللهم اجعلنى مثل هذه فقالت : مر فارس فقلت : اللهم اجعل ابنى مثل هذا فقال : اللهم لا تجعلنى مثله ومر سوداء فقلت : اللهم

(١) مساحيهم : المساحى جمع مسحاة وهى كالمجرفة ، إلا أنها حديد .

(٢) قوله «من أبوك» قد يقال : إن الزانى يلحقه الولد ، وجوابه من وجهين : أحدهما لعلة كان فى شرعهم يلحقه ، والثانى : المراد مِنْ ماء مَنْ أنت ؟ وسماه أباً مجازاً » . انظر صحيح مسلم بشرح النووى (٤١٥/٥) .

(٣) إسناده حسن ، والحديث صحيح . أخرجه مسلم فى البر والصلة [٧] ، وأحمد فى مسنده [٤٣٣/٢] . فى سند المصنف شيبان بن فروخ ، صدوق يهم ، ورمى بالقدر كما فى التقريب [٣٥٦/١] .

(٤) الشارة : الهيئة واللباس .

لا تجعل ابنى مثلها فقلت : اللهم لا تجعل ابنى مثلها فقلت : اللهم اجعلنى مثلها فقال : يا أمة إن هذا الجبار جبار لا يؤمن بيومْ الحساب ، وأن هذه الأمة مؤمنة يقال لها : فجرت ولم تفجر ، وصاحب جريج ، وكان جريج رجلاً متعبداً فى بنى إسرائيل فى صومعة له وكان الرعاء[1] يبيتون فى أصل صومعته فحملت جارية ممن كان يرعى فقيل لها : ممن هذا ؟ فقالت : من جريج ؛ فرفع ذلك إلى ملكهم فأتاه فقال له : انزل فأبى فأمر بصومعته أن تهدمَ فلما خاف أن يسقط نزل وكان من أمره أن أمه جاءته ذات يوم وهو يصلى فنادت : يا جريج يا جريج فقال : يا رب أمى وصلاتى فصلى ، ولم يجبها ثم نادته ، الثانية فقال مثل ذلك ، ثم نادت الثالثة ، فقال : مثل ذلك فقالت : اللهم إن كان جريج سمع كلامى ولا يجيبنى فلا تمته حتى تجمع بينه وبين المومسات فلما أمر الملك أن يُقتل قال : دعونى أصلى ركعتين قالوا : صلِ ما بدا لك فطال ما غررت الناس بصلاتك قال : والناس إلى أهل الخير سراع قال : فصلى ركعتين ثم قال : اللهم تعلم أن أمى نادتنى وأنا أصلى فأثرت الصلاة لك على كلامها اللهم إن كنت تعلم أنى صادق فخلصنى من هذا فقيل له : ادع بالصبى فقال أين الصبى ؟ قال : فأتى به فوضعه على فخذه ثم ضرب كتفه بيده اليمنى ثم قال : مَنْ أبوك يا غلام ؟ قال : فلان الراعى قال : فقالوا قد بَهَتْنَاكَ يا جريج وضَرَبْنَاكَ ، دعنا حتى نبنى لك صومعتك من ذهبٍ قال : لا حاجةَ لى فى ذلك أعيدوها كما كانت ففعلوا »[2].

---

(١) الراعى : من يحفظ الماشية ويرعاها . والراعى كل من وَلِىَ أمراً بالحفظ والسياسة كالملك ، والأمير والحاكم . وجمعَها رعاة ، ورُعيان ، ورِعَاء .

(٢) إسناده حسن ، والحديث صحيح سبق تخريجه . وفى حديث جريج هذا فوائد كثيرة . منها : عظم بر الوالدين ، وتأكد حق الأم ، وأن دعاءها مجاب ، وأنه إذا تعارضت الأمور بدىء بأهمها ، وأن الله تعالى يجعل لأوليائه مخارج عند ابتلائهم بالشدائد غالباً ، قال الله تعالى ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾ وقد يجرى عليهم الشدائد بعض الأوقات زيادة فى أحواله ، وتهذيباً لهم ، فيكون لطفاً . ومنها : استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء بالمهمات . ومنها : أن الوضوء كان معروفا فى شرع من قبلنا ، فقد ثبت فى هذا الحديث فى كتاب البخاري ، فتوضأ وصلى ، وقد حكى القاضى عن بعضهم أنه زعم اختصاصه بهذه الأمة . ومنها : إثبات كرامات الأولياء ، وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة . وفيه : أن كرامات الأولياء قد تقع باختيارهم وطلبهم . وهذا هو الصحيح عند =

ذكر بيان النبى ﷺ أن موسى كان ينظر فى عجائب البحر

[٦١] أخبرنا ابو بكر عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندى ، حدثنا محمد ابن أيوب بن يحيى الرازى ، أخبرنا عثمان بن مطيع السلمى الرازى ، حدثنا العلاء بن زيد ، عن أنس بن مالك ، عن النبى - ﷺ - قال :

« **خرج موسى نجى الله - إلى البحر فجعل ينظر فى عجائب البحر فإذا هو بصياد مشرك مجوسى**[١] **خبيث أشرك بالله - عز وجل - وكفر به فألقى شبكته فطبعها سمكة ، ثم ألقاها الثانية فطبعها سمك**[٢] **حتى ملأ سفينته ثم ولى وأشرك**[٣] **ثم جاء من بعده شيخ كبير مسلم ورع فألقى الشبكة فلا شىء ، ثم ألقى الثانية ودعا فلا شىء ، ثم ألقى الثالثة وأمسى قال** : يا رب عيالى وحاجتنا قال : فإذا هو بسمكة قد وقعت فى الشبكة قال : وموسى ينظر إليه فحمد الله وشكره وأثنى عليه وقال : هذا يبلغ عيالنا

= أصحابنا المتكلمين ، ومنهم من قال لا تقع باختيارهم وطلبهم . وفيه : أن الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها . ومنعه بعضهم وادعى أنها تختص بمثل إجابة دعاء ونحوه هذا غلط من قائله ، وانكار للحس . بل الصواب جريانها بقلب الأعيان ، ، وإحضار الشىء من العدم ونحوه . قوله ﷺ : «رغم أنف من ادرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة » قال أهل اللغة : معناه ذل . وقيل كره وخزى وهو بفتح الغين وكسرها ، وهو الرغم بضم الراء وفتحها وكسرها . وأصله لصق أنفه بالرغام وهو تراب مختلط برمل ، وقيل : الرغم كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه وفيه : الحث على بر الوالدين . وعظم ثوابه . ومعناه أن برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة ، أو النفقة أو غير ذلك سبب لدخول الجنة ، فمن قصر فى ذلك ، فاته دخول الجنة وأرغم الله أنفه . انظر صحيح مسلم بشرح النووى (٥/٤١٦، ٤١٧) .

(١) المجوس : قوم كانوا يعبدون الشمس والقمر والنار ، وأطلق عليهم هذا اللقب منذ القرن الثالث للميلاد .

(٢) انطبع بالسمك يعنى امتلأت وفاض السمك من الجوانب .

(٣) الشرك : حبالة الصيد وجمعها أشراك ، وشرك .

الليلة وانصرف حامداً لله شاكراً قال موسى - عليه السلام - : يا رب عبد جاءك أشرك بك وكفر بك وجعل لك شركاء بسطت له رزقك وأوسعت عليه وأعطيته وجاءك عبدك المؤمن راضياً بك فقترت[1] عليه وبسطت[2] لهذا المشرك ويأكل رزقك ويمشي فى أرضك ويعبد غيرك قال : **ياموسى إن لى دارين فانظر إليهما قال : فأزلفت الجنة وقال : انظر إلى دارى هذه جعلتها لأوليائى وأهل طاعتى وأهل الصبر ثم قال : انظر إلى دارى الأخرى فأخرج جهنم فزفرت فاستجار[3] موسى - عليه السلام - منها بربه وقال : ياموسى ما ضر عبدى أياماً معدودة قترت عليه معيشته فصبر ورضى بما رضيت له قدم على وأنا عنه راض فأسكنته دارى ما ضر ما كان فيه بالأمس وبسطت لعبدى هذا الذى أشرك بى فى رزقى ويمشى فى أرضى أسكنته دارى هذه الأخرى ما نفعه ما كان فيه بالأمس ثم قال : ول وجهك يا موسى فولى وجهه قال : انظر إليهما الآن حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوة » قال : دخلوها وعزتك[4].**

حديث سواد بن قارب

[٦٢] أخبرنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف الضرير ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن النعمان التيمى ، حدثنا حجر الشامى ، حدثنا على بن منصور الأنبارى ، عن عثمان بن عبد الرحمن ، عن محمد بن كعب القرظى قال : بينما عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - جالس فى مسجد المدينة ومعه ناس إذ مر رجل فى ناحية المسجد فقال له رجل من القوم : يا أمير المؤمنين

---

(١) أى ضيق عليه عيشه .

(٢) بسط الله الرزق لعباده : كثَّره ووسعه .

(٣) زفرت النار : سمع لاتقادها صوت ، واستجار : استغاث بالله والتجأ إليه .

(٤) إسناده موضوع فى سنده العلاء بن زيد ، ويقال زيدل ، قال ابن المدينى : كان يضع الحديث وقال أبو حاتم والدارقطنى : متروك الحديث ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال ابن حجر . متروك ، ورماه أبو الوليد بالكذب . الميزان [٩٩/٣] ، التقريب [٩٢/٢] .

أتعرف هذا ؟ قال : لا فمن هو ؟ قال : هذا رجل من أهل اليمن له فيهم شرف وموضع يقال له : سواد بن قارب وهو الذى آتاه رؤية بظهور رسول الله - ﷺ - قال عمر - رضى الله عنه - : علىَّ به فدُعِىَ الرجلُ فقال له عمر : أنْتَ سواد بن قارب قال : نعم . قال : فأنت على ما كنت عليه من كهانتك قال : فغضب الرجل غضباً شديداً وقال : يا أمير المؤمنين ما استقبلنى أحد بهذا منذ أسلمت فقال عمر : يا سبحان الله ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك ، أخبرنى بإتيانك رئيك بظهور رسول الله - ﷺ - ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ بينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتانى رئِي فضربنى برجله وقال : قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل إن كنت تعقل ، إنه قد بعث رسول الله - ﷺ - من لؤى ابن غالب يدعو إلى الله - عز وجل - وإلى عبادته ثم أنشأ الجنى يقول :

عجبت للجن وتجساسها وشدها العيس بأحلاسها[1]
تهوى إلى مكة تبغى الهدى ما خيِّر الجنِّ كأنجاسها
فارحل إلى الصفوة من هاشمٍ واسم بعينيك إلى رأسها

قال : فلم أرفع بقوله رأساً فقلت : دعنى أنام فإنى أمسيت ناعساً فضربنى برجله وقال : قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول من لؤى بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ يقول :

عجبت للجن وأخبارها وشدها العيس بأكوارها
تهوى إلى مكة تبغى الهدى ما مؤمن الجن ككفارها
فارحل إلى الصفوة من هاشمٍ بين روابيها وأحجارها

قال : فلم أرفع بقوله رأساً فقلت : دعنى فإنى أمسيت ناعساً فلما كانت الليلة الثالثة أتانى فضربنى برجله وقال : قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل إن كنت تعقل إنه قد بعث رسول الله - ﷺ - من لؤى بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته ثم أنشأ الجنى يقول :

(١) العيس : الإبل البيض ، يخالطها سواد خفيف ، والأحلاس جمع حلس وهو كل ما يوضع على ظهر الدابة .

عجبت للجن وتطلابها	**وشدها العيس بأقتابها**
تهوى إلى مكة تبغى الهدى	**ما صادقُ الجنِّ ككذابها**
فارحل إلى الصفوة من هاشم	**ليس قداماها كأذنابها**

قال : فوقع فى نفسى حب السلام ورغبت فيه ، فلما أصبحت شددت على راحلتى رحلها وانطلقث متوجها إلى مكة فلما كنت ببعض الطريق أخبرت أن النبى - ﷺ - قد هاجر إلى المدينة فقدمت المدينة فسألت عن النبى - ﷺ - فقيل : هو فى المسجد فإنتهيت فى المسجد فعقلت ناقتى ودخلت المسجد فإذا رسول الله - ﷺ - والناس حوله فقلت : اسمع مقالتى يا رسول الله . فقال : ادنه فلم يزل يدنينى حتى صرت بين يديه فقال : هات بإتيانك رئيك فقلت :

أتانى نجي بعد هُدْءٍ ورقدةٍ	**ولم يك فيما قد بلوت بكاذب**
ثلاث ليال قوله كل ليلة	**أتاك رسول من لؤى بن غالب**
فشمرت من ذيلى الإزار ووسطت	بى الذِّعلب الوجناء غبر السَّباسب[1]
فأشهد أن الله لا ربَّ غيره	**وأنك مأمون على كل غائب**
وأنك أدنى المرسلين وسيلة	**إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب**
فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى	**وإن كان فيما جاء شيب الذوائب[2]**
وكن لى شفيعاً يوم لا ذو شفاعة	**يكون بمغن عن سواد بن قارب**

قال : ففرح رسول الله - ﷺ - وأصحابه بمقالتى فرحاً شديداً حتى رُؤى ذلك فى وجوههم قال : فوثب إليه عمر - رضى الله عنه - فالتزمه وقال : لقد كنت أحب أن أسمع هذا الحديث منك فأخبرنى عن رئيك هل يأتيك اليوم فقال : أما منذ قرأت كتاب الله - عز وجل - فلا ونعم العوض كتاب الله - عز وجل - من الجن[3]

---

(١) الذعلب الوجناء : الفرس القوية الشديدة ، والسباسب : الأراضى الممتدة البعيدة ، مفردها سبسب .

(٢) الذوائب : مفردها ذُؤابة وهى الناصية .

(٣) أخرجه الخرائطى فى هواتف الجنان برقم [٣] ، والبيهقى فى دلائل النبوة [٢/٢٥٣] ، وأبو نعيم =

بطة من نحاس !!

[٦٣] أخبرنا جدى أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن النعمان ، حدثنا أبو بكر - يعنى محمد بن عيسى الطرسوسى - ، حدثنا سليم بن منصور ، حدثنا الليث بن سعد ، عن عقيل ابن خالد ، عن شفى بن مانع الأصبحى ، عن عبد الله بن عمرو قال : العجائب التى وصفت فى الدنيا أربعة ، منارة الأسكندرية عليها مرآة من حديد يقعد القاعد تحتها قبل طلوع الشمس وبعد غروبها فيرى من باعد بالقسطنطينية والرومية ، وسودانى من نحاس على قضيب من نحاس على فرس من نحاس بأرض اليمن فيما بين الشجر والربايح(*) يده إلى ورائه يقول : ليس ورائى مسلك وهى أرض رجراجة لا يقر عليها غزاها . ذو القرنين فى سبعين ألف فارس فخرج عليهم نملة كالبخاتى[1] وإن كانت النملة لتختطف الفارس عن فرسه ، وبطة من نحاس فيما بين الهند والصين بأرض يقال لها : عياض فإذا كان يوم عاشوراء شربت البطة حاجتها ومدت منقارها فيفيض ما فيها من الماء ما يكفيهم لزروعهم ومواشيهم إلى العام المقبل »[2].

جالسات على الماء

[٦٤] أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الله بن حمشاد ، حدثنا أبو عمرو الزوزنى ، حدثنا جدى ، حدثنا محمد بن المنذر شكر الهروى ، حدثنى عبد الله بن القاسم البغدادى ، حدثنى سليمان بن أحمد ، حدثنا هشام بن محمد ، أخبرنى حفص بن عمر بن النعمان المحاربى ، حدثنا أبى ، عن جدى ، سمعت

= فى الدلائل [ص ٣١ - ٣٢] ، وانظر البداية والنهاية لابن كثير [٣٣٢/٢] .

(١) البخت : الإبل الخراسانية ، واحدها : بُختىّ ، وجمعها بخاتىّ ، وبخاتى وبخاتِ

(٢) أورده بنحوه ياقوت الحموى فى معجم البلدان [١٨٦/١ - ١٨٧] ، وقال : والأحبار والأحاديث عن مصر وعن الإسكندرية ومنارتها من باب حدث عن البحر ولا حرج ، وأكثرها باطل ، وتهاويل لا يقبلها إلا جاهل .

(*) هكذا وردت بالأصل والصواب ربايع بمعنى منازل القوم والمفرد ربع .

جبل بن دهقان وكان عمر -رضى الله عنه- فرض له ألفين فى عدة من الدهاقين قال : كان ببابل سبع مدائن ، فى كل مدينة أعجوبة ليست فى الأخرى فكانت فى المدينة التى فيها ملكها وهى **الأولى** : تمثال الأرض جميعاً فإن التوى عليه بعض أهل مملكته بخراجهم خرق أنهارهم عليهم فى التمثال فغرقت حيث كانت فلا يستطيعون لها سداً حتى يؤدوا خراجهم فإذا سدها عليهم فى تمثالهم انسدت عليهم فى بلادهم وفى **المدينة الثانية** :حوض فإذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه أتى من أحب منهم بما أحب من الأشربة فصب فى ذلك الحوض فاختلط جميعاً ثم يقول السقاة فيأخذون الآنية فمن ضب فى إنائه شيئا صار شرابه الذى جاء به ، وفى **المدينة الثالثة** : طبل معلق على بابها إذا غاب من أهلها غائب فأرادوا أن يعلموا أحى هو أم ميت ؟ ضربوا ذلك الطبل فإن كان حياً سمعوا صوت الطبل ، وإن كان ميتاً لم يسمعوا له صوتاً ، وفى **المدينة الرابعة** : مرآة من حديد ، إذا غاب الرجل عن أهله فأحبوا أن يعلموا حاله ، أتوا للمرآة فنظروا فيها فأبصروه على حاله التى هو عليها وفى المدينة الخامسة : أوزةٌ من نحاس على عمود من نحاس منصوب على باب المدينة فإذا دخل المدينة غريب صوتت الوزة صوتاً يسمعه أهل المدينة فيقولون : قد دخل المدينة غريب ، وفى **المدينـة السادسة** : قاضيان جالسان على الماء فيجىء المحق والمبطل فيمشى المحق على الماء حتي يجلس مع القاضى ويرتمس المبطل فى الماء وفى **المدينـة السابعة**: شجرة من نحاس ضخمة لا تظل إلا ساقها فإن جلس تحتها رجل واحد أظلت إلى ألف رجل ، فإن زاد على الألف رجل واحد جلسوا كلهم فى الشمس »[1].

❋ عجائب الدنيا الخمس !!

[**٦٥**] حدثنا أبو منصور قال : سمعت أبا عبد الله الضبى ، أخبرنا أبو تراب

(١) ذكره ياقوت الحموى فى معجم البلدان (١/٣١٠ ، ٣١١) وقال : وهذه الحكاية كما ترى خارقة للعادات ، بعيدة عن المعهودات ، ولو لم أجدها فى كتب العلماء لما ذكرتها . وجميع أخبار الأمم القديمة مثله ، والله أعلم . (١/٣١٠ ، ٣١١) .

الطوسى ، أخبرنا محمد بن المنذر ، حدثنا جعفر بن أحمد ، سمعت عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الحكم ، سمعت الشافعى يقول : عجائب الدنيا خمسة أشياء ، أحدها منارتكم هذه – يعنى منارة ذى القرنين – والثانية : أصحاب الرقيم الذين هم فى الروم ، والثالثة : مرآة ببلاد الأندلس معلقة على باب مدينتها الكبيرة ، فإذا غاب الرجل عن بلاده على مسافة مائة فرسخ فى مائة فرسخ ، فإذا جاء أهلها إلى تلك المنارة فقعد تحتها ونظر فى المرآة يرى صاحبه بمسافة مائة فرسخ فى مائة فرسخ ، والرابعة : مسجد دمشق وما يوصف من الأنفاق عليها هى ، والخامسة : الرخام والفسيفساء[1] فإنه لا يدرى له موضع ويقال إن الرخام معجونة وأنها إذا وضعت على النار تذيبه » .

اركدى يا شمس !!

[٦٦] أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا عبد العزيز بن سلام ، حدثنا سعيد بن الحكم ، حدثنا يحيى بن أيوب ، عن ابن عجلان ، عن المقبرى ، عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **حاصر نبى من الأنبياء مدينة عليها سبعة أسوار فافتتح ستة وبقى سور منها ودنت الشمس أن تغرب فقال : اركدى ياشمس فإنك مأمورة وأنا مأمور فركدت حتى افتتحها وكان إذا افتتح قرية أخذ المغانم فوضعها فجاءته نار بيضاء فوجدته يوما إلى المغانم فوضعها فلم تأت النار قال : فيكم غلول[2] وكان معهم اثنا عشر سبطاً فبايع رءوسهم وقال : اذهبوا أنتم فبايعوا أصحابه فمن لصقت يده بيد أحد منكم فليأت به فذهبوا فبايعوا فالصقت يده بيد رجلين فاعترفا وقالا : عندنا رأس ثور من ذهب** » . قال : فقال كعب يا أبا هريرة أفما أخبركم رسول الله ﷺ من النبى وأى المدينتين فتح ؟ قال أبو هريرة : قال كعب : صدق والذى نفسى بيده إن المدينة أريحا

---

(١) الفسيفساء : قطع صغار ملونة من الرخام أو الحصباء أو الخرز أو نحوها يضم بعضها إلى بعض فيكون منها صور ورسوم تزين أرض البيت أو جدرانه .

(٢) الغلول : الخيانة فى المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة . يقال : غلّ فى المغنم يغل غلولاً فهو غالّ وكل من خان فى شىء خفية فقد غلّ . وسميت غلولاً لأن الأيدى فيها مغلولة : أى ممنوعة مجعول فيها غل . وهو الحديدة التى تجمع يد الأسير إلى عنقه . انظر النهاية لابن الأثير (٣/٣٨٠) .

والنبى يوشع قال ابن عجلان : وهو صاحب موسى عليهما السلام[1].

حديث الوهط[2]

[٦٧] أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود ، حدثنا أبو بكر بن أبى داود ، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبى قال : سمعت مطر الوراق يحدث ، عن عبد الله بن بريدة قال : كانت الوهط لرجل من ثقيف يقال له : ابن خباب وكان رجلاً قوياً لا يولد له فباع[3] الوهط من عبد المطلب بكذا وكذا بعيرا وكذا وكذا دينار وكذا وكذا درهماً وكذا وكذا قطيفة قال : فعد أصناف المال قال : فقالت ثقيف : إن عبد المطلب رجل شريف وإن دخل بلادكم غلبكم عليها قريش قال : فجحدوه قال : فنافروا عبد المطلب إلى سطيح الذى كان من بنى ذئب حى من غسان قال : وكان أشرف من فى العرب فلما قدموا عليه قالوا : أخبرنا عن مسيرنا أو قال : إنِ شئتم أخبرتكم عن مسيركم وساروا إليه سبعاً فقالوا : قد شئنا فقال : سرتم مَسير الزعزعة والوضع[4] حتى نزلا بكم النفع صبح آخر السبع قالوا : صدقت وكان مسيرهم سبعاً قالوا : إنا قد جئنا نتحاكم إليك فنخبأ لك شيئاً ، فإن أخبرتنا به تحاكمنا إليك فخبئوا له عين جرادة فى عرقوة* مزادة ثم علقوها فى عنق كلب لعبد المطلب يقال له : سوار فقالوا له : قد خبأنا لك خبئا فماهو ؟ قال : خبأتم فى سماء مسطع فترك الصعيد أبقع قالوا لاذه – أى لم تصب – قال : أصبت فلا تعنتونى قال : خبأتم لى حصرا قد خبىء فى شزقد بلى قالوا : لاذه – أى لم تصب – قال : قد أصبت فلا تعنتونى قال : خبأتم لى ذا لون

---

(١) أخرجه أحمد بنحوه [٣١٨ – ٣١٩] ، وفى سنده محمد بن عجلان ، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة كما فى التقريب . [١٩٠/٢] ، وفيه يحيى بن أيوب ، قال الحافظ : صدوق ربما أخطأ

(٢) الوهط : المكان المطمئن المستوى ينبت العضا والسَّمُر والطلح .

(٣) فى الاصل فباع والصواب فابتـاع .

(٤) الوضع : أهون سير الدواب والإبل . والوضع هيئة الشىء التى يكون عليها .

* عرقوة : وهو الخشبة المعروضة على فم الدلو ، وهما عرقوتان كالصليب . وقد عرقيت الدلو إذا ركبت العرقوة فيها . انظر النهاية لابن الأثير (٢٢١/٣) .

أحمر ولسان احشر فى مخلب أسهر قالوا : لاذه – أى لم تصب – قال : قد أصبت فلا تعنتونى خبأتم لى عين جرادة فى عرقوة مزادة بين عنق سوار والقلادة قالوا : قد أصبت فاحكم بيننا قال : ابتاع رجل منكم يقال له : ابن خباب الوهط من عبد المطلب فقلتم : إن عبد المطلب رجل شريف وإنه إن جاورنا غلبنا على أرضنا فاجحدوه وإنى أحكم أن الأرض أرض عبد المطلب قال : فناشدته ثقيف أن يقيلهم فأقالهم وردوا عليه أمواله »[1].

حديث سطيح حين قدم مكة وما سمع منه

[٦٨] سمعت أبا القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى يقول : إنه كان على دين إبراهيم – عليه السلام – وكان مُلهماً كما أُلهم قس بن ساعدة وكان سبيله كسبيله وكسبيل ورقة بن نوفل وزيد بن عمر وبن نفيل .

لحما على وضم !!

[٦٩] أخبرنا أبو القاسم الطبرانى ، حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي الدمشقى بدمشق سنة سبع وسبعين ، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن يحيى بن أبى عمرو الشيبانى ، عن عبد الله بن الديلمى قال : آتى رجل ابن عباس فقال : بلغنا أنك تذكر سطيحاً تزعم أن الله عز وجل خلقه ولم يخلق من ولد آدم شيئاً يشبهه ، قال : نعم . إن الله – عز وجل – خلق سطيحاً الغسانى لحما على وضم ، والوضم شراح من جريد ، وكان يحمل على وضمه فيؤتى به حيث يشاء ، ولم يكن فيه عظم ولا عصب إلا الجمجمة والكفين وكان يطوى من رجليه إلى ترقوته كما يطوى الثوب ، ولم يكن فيه شيء يتحرك إلا لسانه ، فلما أراد الخروج إلى مكة حمل على وضمه ؛ فأُتى به مكة فخرج إليه أربعة من قريش : عبد شمس ، وعبد مناف ابنا قصى ، والأحوص بن فهر ، وعقيل بن أبى وقاص

---

(١) لم أعثر عليه فيما لدىّ من مراجع .

(٢) الوضم : الخشبة أو البارية التى يوضع عليها اللحم ، تقيه من الأرض ، وقال الزمخشرى : «الوضم [كل] ما وقيت به اللحم من الأرض » أراد أنهن فى الضعف مثل ذلك اللحم الذى لا يمتنع على أحد إلا أن يذب عنه ويُدْفع ، انظر النهاية لابن الأثير (١٩٩/٥) .

انتموا إلى غير نسبهم وقالوا : نحن أناس من جمح أتيناك لما بلغنا قدومك ورأينا أن إتياننا إياك حق لك واجب علينا ، وأهدى إليه عقيل صفيحة هندية ، وصعدة ردينية فوضعت على باب البيت الحرام لينظروا ، هل يراهما سطيح أم لا ؟ فقال عقيل : ناولنى يدك فناوله يده فقال : يا عقيل والعالم الخفية ، والغافر الخطية ، والذمة الوفية ، والكعبة المبنية إنك الجائى بالهدية ، الصفيحة الهندية والصعدة الردينية[1] فقالوا : صدقت يا سطيح فقال : والآتِ الآتِ بالفرح ، وقوس قزح ، وسائر الفرح ، والحطيم المنبطح ، والنخل والرطب والبلح إن الغراب حيث مر سلح فأخبر أن القوم ليسوا من جمح ، وأن نسبهم فى قريش ذى البطح . قالوا : صدقت يا سطيح نحن أهل البلد الحرام ، أتيناك لنزورك لما بلغنا من علمك . فأخبرنا عما يكون فى زماننا وما يكون بعد إن يكن عندك فى ذلك علم قال : الآن صدقتم خذوا منى من إلهام الله - عز وجل - إياى ، أنتم يا معشر العرب فى زمان الهرم ، سواء بصائركم وبصيرة العجم ، لا علم عندكم ولا فهم ، وينشئوا من عقبكم ذو فهم ، يطلبون أنواع العلم ، يكسرون الصنم ، ويبلغون الردم ، يقتلون العجم ، يطلبون الغنم قالوا : يا سطيح ممن يكون أولئك ؟ فقال : لهم : والبيت ذى الأركان والأمن والسكان لينشئون من عقبكم ولدان يكسرون الأوثان ، وينكرون عبادة الشيطان ، ويوحدون الرحمن وينشرون دين الديان ، يشرفون البنيان ويستفتون العميان قالوا : يا سطيح من نشوء من يكون أولئك ؟ قال : وأشرف الأشراف والمحصى لإسراف ، والمزعزع الأحقاف ، والمضعف الأضعاف ، لينشئون آلاف من عبد شمس ومناف نشوءً يكون فيهم اختلاف قالوا : يا سوأتاه يا سطيح مما تخبرنا من العلم بأمرهم ؟ ومن أى بلد يخرج أولئك ؟ فقال : والباقى الأبد ، والبالغ الأمد ، ليخرجن من ذى البلد ، نبى يهدى إلى الرشد يرفض يغوثَ والفند[2]، يبرأ من عبادة الصدد ، يعبد رباً انفرد ، ثم يتوفاه الله محموداً ، من الأرض مفقوداً ، وفى السماء مشهوداً ، ثم يلى أمره الصديق إذا

---

(١) صعدة : قناة مستقيمة ، ورُدَينة : امرأة كانت تقوّم القنا فنسبت إليها الرماح الردينية .
(٢) الفند : الكذب .

قضى صدق وفى رد الحقوق لا خرق ولا نزق ، ثم يلى أمره الحنيف ، مجرب غطريف ، يترك قول العنيف ، قد ضاف المضيف وأحكم التحنيف ، ثم يلى أمره وازع لأمره مجرب ، فيجتمع له جموع وعصب ، فيقتلونه نقمة عليه وغضباً ، فيؤخذ الشيخ فيذبح إرباً فيقوم به رجال خطباء - يعنى عثمان - رضى الله عنه -، ثم يلى أمره الناصر يخلط الرأى برأى باكر يظهر فى الأرض العساكر - يعنى معاوية رضى الله عنه ، ثم يأتى بعده ابنه يأخذ جمعه ويقل حمده ويأخذ المال ويأكل وحده ، ويكثر المال لعقبه من بعده ، ثم يلى بعده عدة ملوك ، الدم لاشك فيهممسفوك ، ثم يلى من بعده الصعلوك يطأهم كطية الدرنوك[1] يعنى أبا العباس ، ثم يلى من بعده عصفور يقصى الخلق ويدنى نفراً ، يفتتح الأرض افتتاحاً منكرا - يعنى أبا جعفر ، ثم يلى قصير القامة ، بظهره علامة يموت موتاً وسلامة - يعنى المهدى ، ثم يلى أمره قليل ماكر يترك الملك بائر ، ثم يلى أخوه بسنته سائر يختص بالأموال والمنابر ، ثم يلى أمره من بعده أهوج ، صاحب دنيا ونعيم مختلج شاوره تنادره معاشره ودوده ينهضون إليه يخلعونه ، يأخذون الملك ويقتلونه ، ثم يلى أمره من بعده السابع ، يترك الملك مخلا ضائع ، يثور فى ملكه كل مشوه جائع عند ذلك يطمع فى الملك كل عرثان ويلى أمره الصبيان يرضى نزاراً بجمع قحطان ، إذا التقى بدمشق جمعان بين بيسان ولبنان تصنف اليمن يومئذ صنفان صنف المشوه ، وصنف المخذول لا يرى إلا خباء محلولاً ، وأسيراً مغلولاً بين الفرات والجبول عند ذلك تخرب المنازل وتسلب الأرامل ، وتسقط الحوامل ، وتظهر الزلازل ، وتطلب الخلافة وائل ، فتغضب نزار ، ويدنى العبيد والأشرار ، ويقضى النساك والأخيار ، وتغلو الأسعار فى سفر الأسفار بقتل كل جبار ، ثم يسيرون إلى خنادق وأنهار ، ذات أسفال وأشجار ، يصمد لهم الأغمار يهزمهم أول النهار ، فيظهر الأخيار ، فلا ينفعهم نوم ولا قرار ، حتى يدخل مصراً من الأمصار ، فيدركه القضاء والأقدار ، ثم يجيء الرماة تلف مشاة لقتل الكماة وأسر الحماة ، ومهلك الغواة ، هنالك يدرك فى أعلى المياه . ثم يثور الدين وتتقلب

---

(١) الدرنوك : ما كان له خمل من السُّتُور ، انظر غريب الحديث لابن الجوزى (١/٣٣٤) .

الأمور ، ويكفر الزبور وتقطع الجسور ، فلا يفلت إلا من كان فى جزائر البحور ، ثم يثور الجبوب ، وتظهر الأعاريب ليس فيهم معيب على أهل الفسق والمريب فى زمان عصيب ، لو كان للقوم حيا ، وما يغنى المنا قالوا : ثم ماذا ياسطيح قال : ثم يظهر رجل من أهل اليمن أبيض كالشطن يذهب الله عز وجل على رأسه الفتن »[1].

ذكر رؤيا كسرى وعبارة سطيح من قيله العجيب

[٧٠] أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود بن عبد الله الفقيه المروزى بها ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، حدثنا على بن حرب ، حدثنا يعلى بن النعمان البجلى ، حدثنا مخزوم بن هانى المخزومى ، عن أبيه – وكانت له عشرون ومائة سنة – قال : لما ولد رسول الله ﷺ ارتجس[2] إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة ، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة وغاضت بحيرة ساوة ورأى المربذان كأن إبلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً ، حتى عبرت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس ، فلما أصبح كسرى أفزعه ما رأى فتصبر عليه تشجعاً ، ثم رأى أنه لا يستر ذلك عن وزرائه ومرازبته[3] فتجلد كسرى وجلس على سرير ملكه ، ولبس تاجه وأرسل إلى المربذان[4] فقال : يا موبذان إنه سقط من إيوانى أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل اليوم بألف عام فقال : وأنا أيها الملك قد رأيت كأن إبلا صعابا تقود خيلاً عراباً حتى عبرت دجلة وانتشرت فى بلاد

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى الدلائل [١٢٢/١] ، وأورده ابن كثير فى البداية والنهاية [٣٥٤/٢ – ٣٥٦] . وقال : وهذا أثر غريب كتبناه لغرابته وما تضمن من الفتن والملاحم ، قلت : وفى سنده سليمان بن عبد الرحمن ، قال الحافظ : صدوق يخطىء ، وقال أبو حاتم : سليمان صدوق مستقيم الحديث ، ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين ، التهذيب [٢٠٨/٤] ، والتقريب [٣٢٧/١] ، وفيه إسماعيل بن عياش ، قال الحافظ : صدوق فى روايته عن أهل بلده مخلط فى غيرهم كما فى التقريب [٧٣/١] .

(٢) ارتجس : أى اضطرب وتحرك حركة يسمع لها صوت .

(٣) المَرْزُبانُ : الرئيس من الفُرْس وجمعها المرازبة .

(٤) الموبذان : فَقيه الفرس وحاكم المجوس .

فارس قال : فما ترى يا موبذان ، وكان رأسهم فى العلم ، يعنى أى شيء يكون هذا؟ قال : حدث يكون من قِبل العرب، فكتب حينئذ كسرى : من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر ؛ ابعث إلَىَّ رجلاً من العرب يخبرنى بما أسأله عنه ؛ فبعث إليه عبد المسيح بن حيان بن بقيلة ، فقال له : يا عبد المسيح هل عندك علم بما أريد أن أسألك عنه ؟ قال : يسألنى الملك فإن كان منه علم أعلمته ؛ وإلا فأعلمته بمن علمه عنده فأخبره به . فقال : علمه عند خالٍ لى يسكن بشارف الشام يقال له : سطيح قال : فاذهب إليه واسأله فأخبرنى بما يخبرك به ، فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيحٍ ، وهو مشرف على الموت قال : فسلم عليه وحياه بتحية الملكِ فلم يجبه سطيح ، فأقبل يقول :

أصم أم يسمع غطريف اليمن — أم فاز فازلم به شأو العنن[1]
يا فصل الخطة أعيت مَنْ ومَنْ — أتاك شيخ الحى من آل سنن
وأمه من آل ذئب بن حَجَنْ — أرزق مهم الناب[2] صرار الأذن
أبيض فضفاض الرداء والبدن — رسول قَيْل العجم يسرى للوسن
لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن — تجوب بى الأرض علنداة شجن[3]
ترفعنى وجنا وتهوى بى وجن[4] — حتى أتى عارى الجآجى[5] والقطن[6]
تلفه فى الريح بوغاء الدِّمن[7] — كأنما حثحث من حضنى ثكن[8]

قال : فرفع رأسه إليه وقال عبد المسيح يهوى إلى سطيح وقد أوفى على

---

(١) فى النهاية لابن الأثير : أم فاز فاز لم به شأو العنن وأزلمّ : أى ذهب مسرعا ، والأصل فيه أزْلأمّ فحذف الهمزة تخفيفاً . وقيل أصلها ازلامّ كاشهابّ فحذف الألف تخفيفاً أيضاً . وشأوُ العنن : اعتراض الموت على الخلق وقيل ازَلمَّ : قبض ، والعنن الموت : أى عَرَض له الموت فقبضه . (٣١١/٢) .

(٢) مهم الناب : أى حديد الناب .

(٣) العلنداة : القوية من النوق والشجن : الناقة المتداخلة الخلق .

(٤) الوجن : الأرض الغليظة الصلبة .

(٥) (جؤجؤ) : الصدر . وقيل عظامه الجمع الجآجى انظر النهاية لابن الأثير (٢٣٢/١) .

(٦) القطن ما بين الفخذين .

(٧) البوغاء : التراب الناعم . والدِّمن : ما تدمن منه أى تجمَّع وتلبَّد .

(٨) حثحث : أى حث وأسرع والحضن .. الجنب ، وثكن .

الضريح ، بعثك ملك بنى ساسان ، لارتجاس الإيوان ، وخمود النيران ورؤيا الموبذان ، رأى إبلاً صعاباً ، تقود خيلاً عراباً ، قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس ، يا عبد المسيح إذا ظهرت التلاوة وغاضت بحيرة ساوة ، وفاض وادى السَّماوة ، وخرج صاحب الهراوة فليست الشام بشام يملك منهم ملوك وملكات ، على عدد الشُّرفات وكل ماهو آتٍ آت . ثم مات فقام عبد المسيح وهو يقول :

شمر فإنك ماضى السهم شمير ... لا يفزعنك تشريد وتغوير
إن يمس بنى ساسان أفرطهم ... فإن ذا الدهر أطوار دهارير
فربما كان قد أضحوا بمنزلة ... تهاب صولتها الأُسد المهاصير[1]
منهم أخو الصرح بهرام وإخوته ... والهرمزان وسابور وسابور
والناس أولاد علات فمن علموا ... أن قد أقلَّ فمحقور ومهجور
وهم بنو الأم إلا أن رأوا نشبا ... فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مجموعان منها فى قرنٍ ... فالخير متبع والشر محذور

قال : فرجع عبد المسيح إلى كسرى فأخبره فقال كسرى : إلى أن يملك منا أربعة عشر يكون أمور وأمور قال : فملك منهم عشرة فى أربع سنين وملك الباقون بعده »[2].

ذكر رؤيا ربيعة بن نصر اللخمى وجواب سطيح ، وشق مما ألهمهما الله عز وجل من نعت النبى ﷺ

[٧١] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد النيسابورى ، حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن ، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمى ، حدثنا خليفة بن خياط ، حدثنا بكر بن سليمان ، حدثنا محمد بن إسحاق ابن يسار ، أن ربيعة بن نصر اللخمى ملك من اليمن رأى رؤيا هالته ، وفظع

(١) المهاصير : جمع مهصار وهو الأسد .

(٢) أخرجه الخرائطى فى هواتف الجنان [١٦] ، وأبو نعيم فى دلائل النبوة [٨٢] ، والبيهقى فى دلائل النبوة [١٢٦/١ - ١٢٩] ، وتاريخ الطبرى [١٣١/٢ - ١٣٢] ، وابن حجر فى الإصابة [٥٩٧/٣] ، وابن كثير فى البداية والنهاية [١٦٨/٢ - ١٦٩] .

بها فلم يدع فى مملكته ساحراً ولا كاهناً ولا عارفاً ولا منجماً إلا جمعهم إليه ثم قال لهم : إنى قد رأيت رؤيا هالتنى وفَزعتُ بها ؛ فأخبرونى بتأويلها قالوا : اقصصها علينا نخبرك بتأويلها قال : إنى إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها لأنه لا يعرف تأويلها إلا من يعرفها قبل أن أخبره بها ؛ فقال له رجل : ليبعث الملك إلى سطيح وشق فإنه ليس أحد أعلم منهما فيما أعلم الناس بما سأل عنه – واسم سطيح : ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن بن غسان ، وكان ينسب إلى ذئب ، وشق بن صعب بن صعب ابن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن بشير ، فبعث إليهما فَقُدم عليه سطيح قبل شق فَقَالَ لَهُ : يا سطيح قد رأيت رؤيا هالتنى وفزعت بها ، فأخبرنى بها قال : نعم ، رأيت جمجمة خرجت فى ظلمة فوقعت فى أرض تهمة[1] فأكلت منها كل ذات جمجمة . فقال له الملك : ما أخطأت منها شيئا يا سطيح ، فما عندك فى تأويلها ؟ فقال : أحلف بما بين الحرتين[2] من حنش ليطأن أرضكم الحبش ، فليملكن مابين أبين إلى جرش[3]. قال الملك : وأبيك يا سطيح إن هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن أفى زمانى أم بعده ؟ قال : بل بعده بحين أكثر من ستين إلى سبعين مضين من السنين ثم تقتلون بها أجمعين وتخرجون منها هاربين قال الملك : ومن الذى يلى ذلك من قتلهم وإخراجهم ؟ قال : يليهم أزين يزن يخرج عليهم من عدن ، فلا يترك منهم أحداً باليمن ، قال : فيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع ؟ قال : بل ينقطع . قال : ومن يقطع ؟ قال : نبى زكى يأتيه الوحى من قِبل العلى . قال : وممن هذا النبى ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر . يكون المُلك فى قومه إلى آخر الدهر . قال : فهل للدهر يا سطيح من آخر ؟ قال : نعم ، يوم يجمع فيه الأولون والآخرون يسعد المحسنون ويشقى فيه المسيئون .

---

(١) التهمة : الأرض المتصوبة نحو البحر ، والمراد بها هنا سهول تهامة ، أو الحجاز المحصورة بين جبال عسير والبحر الأحمر .
(٢) الحرة : أرض فيها حجارة سود ويقصد بها حرتى المدينة المنورة .
(٣) أبين وجرش : بلدان فى اليمن .

قال : أحق ما تخبرنى يا سطيح ؟ قال : نعم والشفق[1] والغسق[2] والفلق[3] إذا اتسق ، إن ما أنبأتك به لحق . فلما فرغ منه قدم عليه شق فقال : يا شق ، إنى قد رأيت رؤيا هالتنى وفزعت بها فأخبرنى بتأويلها ، قال : نعم رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت فى روضة وأُكمة[4] فأكلت منها كل ذات نسمة ، فلما قال ذلك عرف أنهما قد اتفقا إلا أن سطيحاً قال : وقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات جمجمة ، فقال له : ما أخطأت منها يا شق شيئاً فما عندك فى تأويلها ؟ قال : أحلف بما بين الحرتين من إنسان لينزلن أرضكم السودان فيغلبن كل ذات طفلة البنان وليملكن ما بين أبين إلى نجران قال الملك : وأبيك يا شق إن هذا لنا لغائظ مُوجع ، فمتى هو كائن أفى زمانى أم بعده ؟ قال : بلى بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم ذو شأن ، يذيقهم بأشد الهوان . قال : ومَنْ هذا العظيم الشأن ؟ قال : غلام ليس بدنى ولا مدن يخرج من بيت ذى يزن قال : وهل يدوم سلطانه أو ينقطع ؟ قال : بل ينقطع برسول مُرسل يأتى بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون المُلك فى قومه إلى يوم الفصل . قال : وما يوم الفصل ؟ قال : يوم يجزى فيه الولاة ويدعى فيه من السماء دعوات فتسمع الأحياء والأموات ، ويجمع فيه للميقات ، يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات . قال : حقاً ما تقول يا شق ؟ قال : أى ورب السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض إن ما أنبأتك لحق مافيه من أمض[5] فوقع فى نفسه أن الذى قالا لكائن »[6].

---

(١) الشفق : حمرة تظهر فى الأفق حيث تغرب الشمس . وتستمر من الغروب إلى قبيل العشاء تقريباً .

(٢) غسق الليل : أظلم ، والغسق : ظلمة الليل . وفى التنزيل العزيز ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل﴾ [الإسراء/ ٧٨] .

(٣) الفلق : الصبح ينشق من ظلمة الليل .

(٤) الأكمة : المكان المرتفع كالرابية .

(٥) أمض : شدة بلغة حمير ، وقال أبو عمرو : باطل .

(٦) أخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة [٧٠] ، وأورده ابن هشام فى السيرة النبوية [١٣/١] - ط المكتبة التوفيقيَة - وقال محققه : وسمى سطيحا لأنه كان جسماً ملقى لا جوارح له ولا يقدر على الجلوس إلا إذا غضب انتفخ فجلس ، وسمى شق كذلك لأنه كان نصف إنسان ، له يد واحدة ، ورجل واحدة ، وعين واحدة ، وولد شق وسطيح فى اليوم الذى ماتت فيه طريفة الكاهنة وهى=

حديث أسد بن هاشم مع خصمه

[٧٢] أخبرنا على بن عبد الله بن يوسف بن شكرة ، حدثنا أبو حامد أحمد ابن جعفر بن سعيد ، حدثنا أحمد بن عمرو بن العباس بن عبيدة العضفرى ، حدثنا عبد الله بن هارون بن أبى عيسى ، حدثنا أبى ، عن حاتم بن أبى صغيرة ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن أسد بن هاشم كانت له بئر على شط البحر يرعى بها غنمه قد غلبها زمانا ثم استنفر عنها[1] فتركها وانحدر إلى مكة فاندفنت تلك البئر فمر بها رجل من خزاعة فقال : لقد كانت هذه بئر متروكة فلو عالجتها ، قال : فحفر فأصاب ماء كثيراً فأعجبه المنزل وأقام بها فبينما هو كذلك إذ أتى أسد بن هاشم فقال للخزاعى : أيها الرجل إن هذا البئر كانت لى قبلك ، فقال الخزاعى : قد كانت هذا البئر قبلك وقبل أبائك وقد كان بعد منذ حين من الدهر وما تدعى إلا باطلاً فانطلق حتى أخاصمك إلى من شئت فقال له أسد بن هاشم : فانطلق إلى قريش ، فقال له الخزاعى : هم قومك يقضون لك علىَّ ، ولكن أخاصمك إلى سطيح الذبيانى ، وكان سطيح الذبيانى رجلا من غسان فقال له أسد بن هاشم : تريد أن تذهب بنا إلى أبعد أرض الله – عز وجل – وأسحقه فقال الخزاعى : لا والله لا أرضى إلا بالذبيانى فانطلقا حتى إذا صارا بالرجل فقال له أسد بن هاشم : هل لك أن نخبأ لسطيح خبئاً فقال له الخزاعى : نعم ننظر ما عنده فإن استخرج خبئنا فهو الكاهن فنادى أسد بن هاشم ولا يسمع السامع إنا قد خبأنا لسطيح خبئا صيصية[2] بقر ثم سارا غير بعيد فقال له أسد بن هاشم : هل لك أن نخبأ له منشار جراد فأخذها فجعلها فى عروة المزادة فى عنق مهر[3] لنا يقال لها : سوار بين العنق فقال له الخزاعى : نعم قال : فنادى أسد بن هاشم : ألا يستمع سامع إنا كنا خبأنا لسطيح صيصية بقر

= بنت الحميرية امرأة عمرو بن عامر فدعت بشق وسطيح قبل أن تموت فتفلت فى فيهما وأخبرت أنهما سيخلفانها فى كهانتها ، وابن كثير فى البداية والنهاية [١٦٢/٢ - ١٦٣] .

(١) أى بعد عنها .

(٢) الصيصية : المخلب .

(٣) المهر : أول ما ينتج من الخيل والحمر الأهلية وغيرها وجمعها أمهار ، ومهار ، ومهارة .

وإنا خبأنا له منشار جرادة ، فى عروة مزادة بين عنق سوار والقلادة ، ثم انطلقا يسيران حتى قدما على سطيح فقالا : آتيناك نتحاكم إليك فقال لهما سطيح : هاتيا ما عندكما فقال له أسد بن هاشم : إنا قد خبأنا لك خبيئا فقال لهما سطيح : تعبثان وتبحثان عما عندى قالا : نعم قال : فطمحت عيناه[1] فنظر فقال : ورب الوافدة المحمودة قال : والوافدة المحمودة : أن أهل اليمن كانوا يكتبون فى الشعر ويريدون بها الكتاب ويسمونها الوافدة لقد خبأتما لى صيصية بقر قال : هيهات هيهات قال : ذكرتما فيما ذكرتما صيصية بقر فيما ذكرتما قالا : نعم فطمحت عيناه فقال : ولاذا ، فهذا منشار جرادة فى عروة مزادة بين عنق المهر والقلادة قال : صدقت قال : هاتيا ما عندكما قال له أسد بن هاشم : كانت لى بئر على شاطىء البحر اشتريتها ورعيت بها زماناً ثم استغنيت عنها فاندفنت فمر بها هذا الخزاعى فحفرها وأصلحها ثم ادعى أنها له فقال الخزاعى : مررت على بئر مندفنة ففلقتها[2] وأصلحتها فجاء هذا يدعى فيها الباطل فنظر سطيح إلى أسد بن هاشم فقال : ما اسمك ؟ قال : أسد بن هاشم قال : ورب الحل والحرم واللوم والكرم لاشتراها ابن هاشم بعشر من الغنم فقضاها لأسد فقال أسد : اشتريتها بعشر من الغنم مازادت واحدة ولا نقص[3] . .

[٧٣] أخبرنا سليمان بن أحمد ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرق الحمصى ، حدثنا عمرو بن عثمان ، حدثنا بقية بن الوليد ، عن عتبة بن عبد الله بن خالد ابن معدان ، عن أبيه ، عن جده قال : سئل رسول الله ﷺ عن سطيح قال : « **نبى ضيعه قومه** »[4] قال : بقية واسم سطيح نعيم بن ربيعة بن مسعود من

---

(١) طمح ببصره : رفعه وحدَّق .

(٢) أى شقها .

(٣) إسناده ضعيف . فى سنده هارون بن أبى عيسى ، قال البخارى : يخطىء فى غير ابن إسحاق ، وقال الحافظ : مقبول ، الميزان [٢٨٥/٤] ، والتقريب [٣١٢/٢] ، وفيه سماك بن حرب ، قال الحافظ : صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، التقريب [٣٣٢/١] .

(٤) أورده ابن كثير فى البداية والنهاية [٢٧١/٢] فقال : روى لنا بإسناد الله به أعلم أن النبى - ﷺ - سئل عن سطيح فذكره ، ثم قال : قلت : أما هذا الحديث فلا أصل له فى شىء من كتب الإسلام المعهودة ولم أره بإسناد أصلا . قلت : فى سنده بقية بن الوليد ، قال ابن المبارك : صدوق =

بنى الذيب بطن من غسان من الأزد ، قال الشيخ أبو سعيد رحمه الله خالد ابن معدان ليس بصحابى .

[٧٤] أخبرنا سليمان بن أحمد ، حدثنا أحمد بن مطير الرملى ، حدثنا محمد ابن أبى السرى العسقلانى ، حدثنا ضمرة بن الربيعة ، عن رجاء بن أبى خيثمة قال : قيل لسطيح الذبيانى : من أين لك هذا العلم ؟ قال : من أخ لى شهد الوحى بطور سيناء » .

حديث كسرى

[٧٥] أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود بن عبد الله المروزى ، حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان ، وأخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الفقيه ، حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد البزار قالا : حدثنا على بن حرب الطائى ، حدثنا يعلى ابن النعمان البجلى ، حدثنا مخزوم بن هانىء ، عن هانىء ، عن أبيه وكانت له عشرون ومائة سنة قال : لما ولد رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ، ولم تخمدْ قبل ذلك بألف سنة ، ورأى الموبذان كأن إبلاً صعاباً ، تقود خيلاً عِرَاباً[1]، حتى عبرت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس . قال : فما ترى ذلك ؟ فتجلد كسرى وجلس على سرير ملكه ، ولبس تاجه وأرسل إلى الموبذان فقال : يا موبذان إنه سقط من إيوانى أربع عشرة شرفة ، وخمدت نار فارس ، ولم تخمد قبل اليوم بألف عام ، فقال : وأنا أيها الملك قد رأيت كأن إبلاً صعابا تقود خيلاً عراباً حتى عبرت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس قال : فما ترى ذلك يا موبذان ؟ وكان رأسهم فى العلم قال : حدثٌ يكونَ من قبل العرب فكتب حينئذ : من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر أن ابعث إلىّ رجلاً من العرب يخبرنى بما

= لكنه يكتب عمن أقبل وأدبر ، وقال ابن عدى : إذا روى عن أهل الشام فهو ثبت ، وقال غير واحد : كان مدلسا ، فإذا قال عن فليس بحجة ، وقال ابن حجر : صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، الميزان [٣٣١/١] ، والتقريب [١٠٥/١] .

(١) أى عربية منسوبة إلى العرب ، فرّقوا بين الخيل والناس فقالوا فى الناس : عَرَبٌ وأعراب أو فى الخيل : عِرَاب . انظر النهاية لابن الأثير [٢٠٣/٣] .

أسأله عنه فبعث إليه عبد المسيح بن حيان بن بقيلة فقال له : يا عبد المسيح هل عندك علم مما أريد أن أسألك ؟ قال : يسألنى الملك فإن كان عندى منه علم أعلمته وإلا فأعلمته بمن علمه عنده ، فأخبره به فقال : علمه عند خالٍ لى يسكن بشارف الشام يقال له : سطيح قال : فاذهب إليه وسله فأخبرنى بما يخبرك به ، فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف على الموت قال : فسلم عليه وحياه بتحية الملك فلم يجبه سطيح فأقبل يقول :

أصُمٌّ أم يسمع[1] غطريف اليمن ... أم فاز فَازْ لم به شأوُ العنن
يا فاصل الخطة أعين من ومن ... كاشف الكربة فى الوجه الغضن
أتاك الشيخ الحى من آل سنن ... وأمه من آل ذئب بن حجن
تحمله وجنًا وتهوى بى وجن ... حتى أتى عارى الجآئجى والقطن
أورق مهم الناب صرار الأذن

قال : فرفع رأسه إليه وقال : عبد المسيح تهوى إلى سطيح وقد أوفى على الضريح ، بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلاً صعاباً تقود خيلاً عِرَاباً ، قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس . يا عبد المسيح : إذا ظهرت التلاوة وغارت بحيرة ساوة ، وفاض وادى السماوة ، وخرج صاحب الهرواة فليس الشام بشام[3] يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ماهو آت آت ثم مات فقام عبد المسيح وهو يقول :

شمر فإنك ماضى الدهر شمير ... لا يفزعنك تشريد وتغوير
فربما كان قد أضحوا بمنزلة ... تصاب صولهم الأسد المهاصير
منهم أخ الصرح بهرام وإخوته ... والهرمزان وسابور وشابور
والناس أولاد علات فمن علموا ... أن قد أقلَّ فمحقور ومهجور
وهم بنو الأم أما إن رأوا نشبًا ... فذاك بالغيب محفوظ ومنصور

---

(١) الغطريف : السيد .
(٢) العنن : الموت .
(٣) فى دلائل النبوة للبيهقى : (فليس الشام لسطيح شاما) (١٢٨/٢) .

والخير والشر مجموعان فى قرن   فـالخير متبـع والشر محذور[٢]

لفظ حديث المحمودى عن ابن أبى داود .

كفى بالله كفيلا

[٧٦] أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا ليث بن سعد ، عن جعفر ابن ربيعة ، عن عبد الرحمن بن أبى هرمز ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه ذكر رجلاً من بنى إسرائيل سأل بعض بنى إسرائيل أن يسلفه ألف دينار قال : ائتنى بشهداء أشهدهم قال : كفى بالله شهيداً قال : ائتنى بكفيل قال : كفى بالله كفيلا قال : صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى فخرج فى البحر فقضى حاجته ثم التمس مركباً يقدم عليه للأجل الذى أجله فلم يجد مركباً فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة معها إلى صاحبها ثم زجج موضعها[٢] ثم أتى بها إلى البحر ثم قال : اللهم إنك قد علمت أنى استلفت من فلان ألف دينار فسألنى كفيلا فقلت : كفى بالله كفيلا فرضى بك ، وسألنى شهيداً فقلت : كفى بالله شهيداً فرضى بك ، وإنى قد جهدت أن أجد مركباً أبعث بها إليه بالذى أعطانى فلم أجد مركباً ، وإنى أستودعتكها فرمى بها فى البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف ينظر وهو فى ذلك يطلب مركباً يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذى كان أسلفه ينظر لعل مركب يجيئه بماله فإذا بالخشبة التى فيها المال فأخذها لأهله حطباً فلما كسرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الرجل الذى كان تسلف منه فآتاه بألف دينار ، والله مازلت جاهداً فى طلب مركب لآتيك بمالك فما وجدت مركبا قبل الذى أتيت فيه ، قال : هل كنت بعثت إلىَّ بشىء ؟ قال : ألم أخبرك إنى لم أجد مركبا قبل هذا الذى جئت فيه قال : فإن الله - عز وجل - قد أدى عنك الذى بعثت به فى الخشبة فانصرف بالفلك راشداً »[٣].

---

(١) سبق تخريجه برقم [٧٠] .

(٢) أى سوى موضع النقر وأصلحه مأخوذ من تزجيج الحاجب وهو حذف زوائد الشّعر ، انظر غريب الحديث لابن الجوزى (٤٣٢/١) .

(٣) أخرجه أحمد فى المسند (٣٤٨/٢ - ٣٤٩) .

❁ حديث آخر : ديك له زغب !!

[٧٧] أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن سياه المؤذن ، حدثنى أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلام الرازى ، حدثنا محمد بن عيسى الطرسوسى ، حدثنا سليمان بن عمر بن يسار التيمى ، حدثنا أبى ، حدثنا سعيد بن زربى ، عن عمر بن سليمان ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **لما أسرى بى إلى السموات رأيت فيها عجائب من عباد الله ، ومن خلقه من ذلك أنى رأيت فى السماء الدنيا ديكاً له زغب[1] أخضر وريش أبيض ، ريشه كأشد بياض وزغبه تحت ريشه أخضر كأشد خضرة ما رأيتها قط وإذا رجلاه فى تخوم الأرض السابعة السفلى ورأسه عند عرش الرحمن – جل جلاله – مثنى عنقه تحت العرش ، له جناحان فى منكبين إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فإذا كان فى بعض الليل نشر جناحيه وخفق بهما بالتسبيح لله يقول : سبحان الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا إله إلا الله الحى القيوم ، فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض كلها وخفقت بأجنحتها وأخذت فى الصراخ فإذا سكن ذلك الديك فى السماء سكنت الديكة فى الأرض فإذا كان فى بعض الليل نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله – عز وجل – يقول : سبحان الله العلى العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذى العرش الرفيع ، فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض كلها وخفقت بأجنحتها وأخذت فى الصراخ فإذا سكن ذلك الديك فى السماء سكنت الديكة فى الأرض يجاوبنه بالتسبيح لله – عز وجل – يقلن مثل قوله الأول** » قال رسول الله ﷺ : « **فلم أزل منذ رأيت ذلك الديك مشتاقاً إلى أن أراه الثانية** »[2]

---

(١) الزُّغب : صغار الريش أول ما يطلع .

(٢) موضوع . وأخرجه ابن حبان فى المجروحين [٣/١١ – ١٢]، فى ترجمة ميسرة بن عبد ربه ، وقال : كان يروى الموضوعات عن الإثبات ، ويضع المعضلات عن الإثبات ، وأورده السيوطى فى اللآلئ المصنوعة [١/٦٣ – ٦٤] ، قلت : فى سند المصنف سعيد بن زربى ، قال ابن حبان : كان ممن يروى الموضوعات عن الإثبات ، وقال ابن معين : ليس بشىء ، وقال البخارى : عنده عجائب ، =

ما بين الخافقين !!

[٧٨] أخبرنا عبد الرحمن ، حدثنا محمد بن إسحاق المسوحى ، حدثنا محمد ابن حميد الرازى ، حدثنا سلمة بن الفضل ، حدثنا محمد بن إسحاق ، عن منصور بن المعتمر ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن ابن عباس - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « **إن مما خلق الله - عز وجل - لديكا براثنه على الأرض السابعة وعنقه منطو تحت العرش قد أحاط جناحاه بالأفقين فإذا بقى ثلث الليل الآخر ضرب بجناحه ثم قال : سبحوا الملك القدوس سبحان ربنا الملك القدوس - ثلاثا - لا إله غيره فيسمعها ما بين الخافقين إلا الثقلين فيرون أن الديكة إنما تضرب أجنحتها وتصيح إذا سمعت** »[1].

حديث آخر : *القرد العادل !! :*

[٧٩] أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك ، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، حدثنى أبى ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ : « **أن رجلاً كان يبيع الخمر فى سفينة وكان يشوبها[2] بالماء وكان معه فى السفينة قرد قال : فأخذ الكيس وفيه الدنانير قال : فصعد الدرق - يعنى الدقل[3] - ففتح الكيس فجعل يلقى فى البحر ديناراً وفى السفينة ديناراً ، وفى البحر ديناراً وفى السفينة ديناراً حتى**

= وقال الدارقطنى : ضعيف وقال ابن حجر : منكر الحديث ، المجروحين [٣١٥/١] ، والميزان [١٣٦/٢] ، والتقريب [٢٩٥/١] .

(١) إسناده ضعيف . وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة [٥٣٠] ، والطبرانى فى الأوسط كما فى مجمع الزوائد [١٣٣/٨] ، وقال الهيثمى : فيه ابن إسحاق وهو ثقة مدلس ، وبقية رجاله وثقوا ، وأورده السيوطى فى اللآلىء [٦٢/١] نقلا عن أبى الشيخ ، قلت : فى سنده ابن حميد ضعفه غير واحد ، واتهمه ابن خراش وغيره بالكذب كما فى الميزان [٥٣٠/٣] ، وفيه سلمة بن الفضل الأبرش ، صدوق كثير الخطأ كما فى التقريب [٣١٨/١] ، وقد رواه ابن إسحاق إمام المغازى بالعنعنة .

(٢) وكان يشوبها بالماء : أى كان يقوم بخلط الخمر بالماء .

(٣) قال ابن الأثير فى النهاية : وفيه « فصعد القِرْدُ الدَّقَل » هو خشبة يُمَدُّ عليها شراع السفينة ، وتسميها البحرية الصارى . النهاية فى غريب الحديث [١٢٧/٢] .

لم يبق منه شيء »[1].

[٨٠] قال : وحدثنا أبى قال : حدثنا بهز بن أسد ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أبى صالح ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : « **إن رجلا حمل معه خمراً فى سفينة يبيعه ومعه قرد قال : فكان الرجل إذا باع الخمر شابه بالماء ؛ ثم باعه قال : فأخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدَّقل قال : فجعل يطرح ديناراً فى البحر وديناراً فى السفينة حتى قسمه** »[2].

حديث بدء حال النجاشى

[٨١] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش ، حدثنا عبد الله ابن محمد بن سلام ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى ، أخبرنا وهب بن جرير ، حدثنا أبى قال : سمعت محمد بن إسحاق يقول : حدثنى الزهرى ، أن عروة حدثه قال : قالت عائشة – رضى الله عنها – : أتدرى ما قول النجاشى ؟ ما أخذ الله منى رشوة على دينى ؟ فقلت : لا . فقالت : كان ابن ملك قومه لم يكن له ولد غيره وكان له أخ له اثنا عشر ذكراً فقالت الحبشة : هذا بيت مملكتكم ، وإنما لملككم ولد واحد ، فنخشى أن يملك فتختلف الحبشة بعده حتى تفنى ، فهل لكم أن نقتله ونملك أخاه ، فاجتمعوا على ذلك ، فعدوا عليه فقتلوه ، وملكوا أخاه ، وكان النجاشى ذا رأى ودهاء وفهم ، فلم يكن عمه يقطع أمراً دونه . فلما رأت الحبشة ذلك قالوا : والله ليبترن[3] هذا الغلام أمركم ، ولئن فعل لا يبقى منكم شريف إلا ضرب عُنقه فإنه قد عرف أنكم أصحاب أبيه الذين قتلوه ، فقالوا لعمه : إنا لنرى مكان هذا الغلام منك ، وطاعتك إياه ، وإنه قد خفنا على أنفسنا ، فإما أن تقتله ،

---

(١) إسناده حسن – وأخرجه أحمد [٣٣٥/٢] ، فى سنده أحمد بن جعفر القطيعى صدوق فى نفسه ، وتغير بآخره كما فى الميزان [٨٧/١] .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده [٣٠٦/٢] ، والخطيب فى تاريخه [١٠٦/١٢] ، والبيهقى فى شعب الإيمان كما فى كنز العمال [٩٥٢٦] .

(٣) بتر الشماء بترا : قطعه واستأصله .

وإما أن تخرجه من بلادنا ، فقال : ويحكم قتلنا أباه بالأمس ونقتله اليوم ؛ أما قتله فلست بقاتله ، ولكنى سوف أخرجه من بلادكم ، فأمر به فوقف فى السوق ، فاشتراه تاجر من التجار بستمائة درهم ، فدفع إليهم المال وانطلق بالغلام معه ؛ فلما كانت العشية هاجت سحابة من سحاب الخريف ، فخرج عمه يستطمر[1] تحتها فأصابته صاعقة فقتلته ففزعوا إلى بنيه فإذا ليس فى أحد منهم خير فقالت الحبشة : تعلمون والله إن ملككم الغلام الذى بعتم فى صدر يومكم ، ولئن فاتكم ليفسدن أمركم ، فأدركوه ، فطلبوه فردوه ووضعوا على رأسه التاج ، وأجلسوه على سرير الملك وبايعوه ، فلما فعلوا ذلك قال لهم التاجر : ردوا علىَّ مالى أو أسلموا إلىّ غلامى ، فقالوا : والله لا نعطيك شيئاً ، قد عرفت مكان صاحبك فأنت وذاك ، فقال : والله لئن لم تفعلوا لأكلمنه ، فأبوا عليه ، فأقبل يمشى حتى جلس بين يديه ؛ فقال : أيها الملك ابتعت غلاماً علانية غير سرٍ بسوق من الأسواق ، فأعطيتهم الثمن ، فسلموا إلىّ غلامى ، ثم عدا علىّ ، فانتزع غلامى منى وأمسك عنى مالى ، فانظر ماذا ترى ؟ فالتفت إلى من حوله فقال : ليعطينه ماله ، أو ليسلمن الغلام فى يده وليذهبن معه فقالوا : نعطيه ماله ؛ فذلك أول ما عرف من صدقه وعدله وصلابته فى الحكم ، فذلك قوله : ما أخذ الله منى رشوة حين رد علىّ ملكى ولا أطاع الناس فىّ فأطيعهم فيه »[2].

حديث المائدة

[٨٢] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا أحمد بن يوسف ابن تميم النصرى ، حدثنا بحر بن نصر الخولانى ، حدثنا عافية بن أيوب ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن أبى عثمان النهدى ، عن سلمان الفارسى ، أنه حدث قال : لما سأل الحواريون عيسى ابن مريم عليه السلام أن ينزل الله لهم المائدة قال : قام عيسى ابن مريم فألقى الصوف عنه ولبس الشعر والتحفه[3] ووضع

(١) أى يستظل بها .

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة [٢/٢٩٥] ، وأورده ابن كثير فى البداية والنهاية [٣/٧٥ - ٧٦] ، ثم ذكره مختصراً عن موسى بن عقبة ، وقال : وسياق ابن إسحاق أحسن وأبسط والله أعلم .

(٣) فى العظمة لأبى الشيخ : ولبس الشعر الأسود - جبة من شعر .

يمينه على شماله[1]، ووضعها على صدره وصف بين قدميه حتى استويا وألزق الكعب بالكعب والإبهام بالإبهام وخفض برأسه خاشعاً ثم أرسل عينيه بالبكاء حتى سالت الدموع على لحيته وجعلت تقطر على صدره وقال : اللهم أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا يكون لنا عظة منك ، تكون لنا علامة منك بيننا وبينك وارزقنا عليها طعاما نأكله وأنت خير الرازقين قال : فنزلت سفرة حمراء فى الهواء بين غمامتين ؛ غمامة فوقها ، وغمامة تحتها وهم ينظرون إليها تهوى منقضة فى الهواء وعيسى يبكى ويقول : إلهى اجعلنا لك من الشاكرين ، إلهى اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً ، إلهى كم أسألك من العجائب فتعطينى إلهى أعوذ بك أن تكون أنزلتها غضبا ورجزاً ، اللهم اجعلها عافية وسلامة ولا تجعلها مثلة[2] ولا فتنة ، استقرت بين يدى عيسى والناس حوله يجدون ريحاً طيبة لم يجدوا مثلها وخر عيسى ساجداً وخر الحواريون معه ، فبلغ اليهود ذلك فأقبلوا عتاء وكفراً ينظرون فرأوا أمراً عجباً وإذا منديل مغطى على السفرة وجاء عيسى فجلس يقول من أجرأنا وأوثقنا بنفسه وأحسننا بلاء عند ربه فليكشف عن هذه الآية حتى ننظر ونأكل ونسمى باسم ربنا ونحمد إلهنا فقال الحواريون : أنت أولى بذلك ياروح الله وكلمته قال : فتوضأ عيسى وضوءاً حسناً وصلى صلاة جديدة ودعا ربه دعاء كثيرا وبكى بكاءً طويلاً ثم قال حتى جلس عند السفرة إذا سمكة مشوية ليس عليها بواسير وليس عليها شوك ، يسيل سيلا من السمن قد نضد[3] حولها من البقول وإذا عند رأسها خل وعند ذنبها ملح وخمسة أرغفة على كل واحد منها زيتون وخمس رمانات وخمس تمرات ، فقال شمعون رأس الحواريين : ياروح الله وكلمته أمن طعام الدنيا أم من طعام الجنة ؟ فقال عيسى : أَوَمَا استيقنتم ؟ ما أخوفنى إن تعاقبوا قال : لا وإله بنى إسرائيل ما أردت بما سألتك سوءا يا ابن الصديقة[4] قال : نزلت وما عليها من السماء ليس شىء مما ترون عليها من

---

(1) يقصد يده اليمنى على اليسرى .

(2) المثلة : العقوبة والتنكيل وجمعها مثلات .

(3) نضد الشىء : ضم بعضه إلى بعض متسقاً .

(4) يقصد السيدة مريم عليها السلام .

طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة وهى ما عليها شىء ابتدعه الله – عز وجل – بالقدرة الغالبة إنما قال له : كن فكان فكلوا قالوا : ياروح الله وكلمته إن أريتنا اليوم آية من هذه السمكة فقال عيسى : ياسمكة اجيبينى بإذن الله قال : فاضطربت السمكة طرية تدور عيناها لها بصيص تلمظ بفيها[1] كما يتلمظ السبع وعاد عليها بواسيرها ففزع القوم فقال عيسى : ما لكم تسألون الشىء فإذا أعطيتموه كرهتموه ، ما أخوفنى أن تعبدوا هذه السمكة . قال : عودى كما كنت باذن الله . قال : فعادت مشوية فى حالها . قالوا : كن أنت ياروح الله أول من يأكل ثم نأكل نحن بعد ، فقال عيسى : معاذ الله بك يأكل منها من طلبها وسألها فَفَرِقَ[2] الحواريون أن تكون إنما أنزلت سخطة فيها مثلة فلم يأكلوا ودعا لها عيسى أهل الفاقة[3] والزمانة[4] والعميان والمجذومين والبرص والمقعدين وأصحاب الماء الأصفر والمجانين والمخبلين قال : كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم فإنه يكون المهناة لكم والبلاء لغيركم واذكروا اسم الله وكلوا ، ففعلوا فصدر عن تلك السمكة والأرغفة والرمانات والثمرات والبقول ألف وثلثمائة رجل وامرأة بين فقير جائع وزمن وذى فاقة وعيب كلهم شبعان يتجشأ[5] ونظر عيسى والحواريون فإذا ما عليها كهيئته حين نزلت من السماء ورفعت السفرة إلى السماء وهم ينظرون إليها واستغنى كل فقير أكل منها يومئذ فلم يزل غنياً حتى مات وبرىء كل زمن من زمانته فلم يزمن حتى مات وندم الحواريون وسائر الناس من أبى أن يأكل منها لما رأوا حسن حالهم حينئذ فشابت منها أشعارهم قال : فكانت المائدة إذا نزلت بعد ذلك أقبلوا إليها من كل مكان يسعون يركب بعضهم بعضا ، الأغنياء والفقراء والرجال والنساء والضعفاء والأشداء والصغار والكبار والأصحاء والمرضى يركب بعضهم بعضا ، فلما رأى ذلك عيسى ابن مريم جعلها يوماً بينهم . وقال :

---

(١) لمظ فلان : تتبع الطّعم وتذوق وتمطّق ، ولمظ الماء : ذاقه بطرف لسانه ، والتمظ بشفتيه : ضم إحداهما على الأخرى مع صوت يكون منهما .

(٢) أى خافوا وجزعوا .

(٣) الفاقة : الفقر والحاجة .

(٤) الزمانة : مرض يدوم .

(٥) جشأت نفسه : أى ثارت وتهيأت للقىء .

وكانت تنزل غبا[1] يوماً ولا تنزل يوماً ، يأكل منها حتى إذا فاء الفيء طارت صُعُدا ينظرون إلى ظلها فى الأرض حتى توارت عنهم فأوحى الله - عزل وجل - إلى عيسى عليه السلام : أن أجعل مائدتى رزقا لليتامى والزمنى دون الأغنياء من الناس ، فلما فعل ذلك عظم ذلك على الأغنياء وأذاعوا القبيح حتى شكوا وشككوا فيه الناس فوقعت منها الفتنة فى قلوب المريدين قال قائلهم : ياروح الله وكلمته إن المائدة لحق إنها لمنزلة من عند الله قال عيسى : ويحكم هلكتم تيسروا للعذاب إن لم يرحمكم . فأوحى الله إلى عيسى : أن يأخذ شرطى من المكذبين قد اشترطت عليهم أنى معذب من كفر منهم عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين بعد نزولها قال عيسى : ﴿ **إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم** ﴾[2] قال : فمسخ الله عز وجل منهم ثلاثة وثلاثين ألفا خنازير من ليلتهم فأصبحوا يأكلون فى الحشوش وينتقون ما فى الكناسة والطرق ، ويأتون أول الليل على فرشهم مع نسائهم فى ديارهم بأحسن صورة وأوسع رزق فأصبح الناس يفرون إلى عيسى - عليه السلام - فزعا وفراً من عقوبة الله - عز وجل - وعيسى يبكى عليهم ويبكون معه ، وجاءت الخنازير تسعى حين أبصرته ينظرون إليه ويشمون ريحه ويسجدون له وأعينهم تسيل دموعا لا يستطيعون الكلام ثم قام عيسى فناداهم بأسمائهم يا فلان فيقول برأسه : نعم يا فلان يا فلان قد كنت أخوفكم عذاب الله - عز وجل - وعقوبته وكأنى قد أنظر إليكم ممثل بكم وغير صورتكم قال الله - عز وجل - لقوم محمد ﷺ : ﴿ **ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلاتُ** ﴾[3]. وقال : ﴿ **لُعِنَ الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسانِ دَاوُدَ وعِيسَى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون** ﴾[4]، قال : فسأل عيسى ربه أن يميتهم فأماتهم الله بعد ثلاثة أيام فما رأى أحد منهم من الناس جيفة فى الأرض والله أعلم كيف كان »[5].

---

(١) الغِبُّ : أى على فترات متقطعة .

(٢) المائدة : ١١٨ .

(٣) الرعد : ٦ . (٤) المائدة : ٧٨ .

(٥) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة [١٠١٣] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [١١٧/٢] ، =

حديث المأمون بن معاوية

[٨٣] أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن حامد الوزان ، أخبرنا إسماعيل بن سعدان الفارسي ، حدثنا أبو القاسم الطيب بن علي التيمي ، حدثنا محمد الحسن بن يزيد ، حدثنا السكن بن سعد ، عن أبيه ، عن الكلبي ، عن عوانة قال : قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يوماً لجلسائه : هل فيكم أحد وقع إليه خبر من أمر رسول الله ﷺ في الجاهلية قبل ظهوره ؟ فقال طفيل بن زيد الحارثي - وقد أتت عليه يومئذ مائة وستون سنة - : نعم يا أمير المؤمنين كان المأمون بن معاوية الحارثي على ما بلغك من كهانته ، وعلمه ، وحكمته ، وكانت عقاب[1] لا تزال ثابتة بين الأيام فتقع أمامه فتصيح فيقول : كذا وكذا فيجدكما يقول : وكان نصرانيا وكان يخرج إلينا في كل يوم أحد عليه برنس[2] أسود فيخطب ويجتمع إليه الناس فأقبلت العقاب يوم عروبة في أول النهار فصرت ثم نهضت فلما تعالت الشمس خرج علينا في ثياب بيض من ثياب مصر يتوكأ على عصاه ، فاجتمع إليه فأسند العصا إلى صدره وأطرق طويلا فقال بعض القوم : أنام أبو الكبشم ؟ فقلت : كلا وإني لأظنه سيجيء بها ربنا ذات وبر قال : فرفع رأسه فصعد بطرفه إلى السماء ، ثم ضربه إلى الأرض ، ثم رمى به شرقاً وغرباً ، ثم قال : نهار يحول ، وليل يزول ، وشمس تجرى ، وقمر يسرى ، ونجوم تمور ، وفلك يدور ، وسحاب مكفهر ، وبحر مستطير ، وجبال غبر ، وأشجار خضر ، وخلق تمور ، بعضه من بعض بين سماء وأرض ، ووالد يتلف ، وولد يخلق ، ما خلق الله هذا باطلا ، وإن بعدما ترون أثواباً وعقاباً ، وحشراً ونشراً ، ووقوفاً بين يدى الجبار ، قال : قلنا من الجبار ؟ قال : الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد قال : فنهض عظيم

= وقال ابن كثير : هذا أثر غريب جداً ، وأورده القرطبي في تفسيره [٢٣٦٦/٣ - ٢٣٦٧] ط الشعب ، وقال : قلت : في هذا الحديث مقال ، ولا يصح من قبل إسناده ، وأورده السيوطي في الدر المنثور [٣٤٦/٢] ، وعزاه إلى الحكيم الترمذي ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وأبي بكر الشافعي في فوائده المعروفة بالغيلانيات .

(١) العقاب : طائر من كواسر الطير قوى المخالب ، مسرول ، له منقار قصير أعقف ، قار أليفه .

(٢) البرنس : قال الجوهري : هو قلنسوة طويلة كان النساء يلبسونها في صدر الإسلام ، وهو من البِرس - بكسر الباء - القطن ، والنون زائدة ، وقيل : إنه غير عربي .

الأساقف فقال: أنشدك الله فى النصرانية فوالله لئن تسامعت العرب لقولك لا يجتمع علينا منهم اثنان فقال : إليك عنى كيف أنت إذا ظهر العبد الأمين بخبر دين ياليت أنى ألحقه وليتنى لا أسبقه إن فؤادى يصدقه قال : فقلت له وكنت أقرب القوم له قرابة : يا أبا الكبشم وأين مخرجه ؟ فقال : غور[1] تهامة ، قلت : ومتى يكون ؟ قال : إذا جاء الحق لم يكن به حقا ثم أقبلت العقاب فوقعت بين يديه وصرت صريراً شديداً وسمعناه يقول : قد فعلت ثم نهضت فطارت فلم نلبث أن مات وضرب الدهر من ضرباته فأتانا خبر رسول الله ﷺ وظهوره بتهامة فقلت : يانفس هذا ذاك وتراخت الأيام إلى أن وفدت فأسلمت »[2].

حديث حمير بن عبد الله

[٨٤] أخبرنا أبو القاسم الطبرانى ، حدثنا محمد بن الحسين الأنماطى ، حدثنا عبد المنعم بن إدريس بن بنت وهب ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ، عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : شهدت مجلساً من رسول الله ﷺ وفيه عبد الله بن سلام فقال عبد الله بن سلام : يارسول الله ألا أحدثك بحديث كان فى بنى إسرائيل عجباً من العجب ؟ قال : « **هات يابن سلام** » قال : خرج حمير بن عبد الله فى الزمن الأول فى مصيد له حتى إذا أصحر[3] انسابت حية تحت قوائم فرسه فقامت على ذنبها فقالت : يا حمير إئونى أواك الله فى ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ، فقال لها : ممن ؟ قالت : من رجل يريد أن يقطعنى بسيفه إرباً إرباً . قال : فأين أدخلك ؟ قالت : فى فِيك إن أردت المعروف . قال : هذا فمى فانسابت الحية فدخلت فى فيه فمادت فى

---

(١) الغور : هو كل ما انخفض من الأرض .

(٢) إسناده ضعيف جداً ، وأورده ابن حجر فى الإصابة [٢٢٤/٢] ، وقال : رواه أبو موسى فى الذيل من طريق أبى سعيد النقاش بسنده إلى الكلبى ، قلت : والكلبى هو محمد بن السائب ، يكنى أبو النضر ، قال ابن حجر : متهم بالكذب ، ورمى بالرفض ، وقال ابن حبان : كان سبئيا من أصحاب عبد الله بن سبأ من أولئك الذين يقولون إن عليا لم يمت . التقريب [١٦٣/٢] ، والمجروحين [٢٥٣/٢] .

(٣) أصحر الرجل : أى خرج إلى الصحراء .

جوفه ، فجاء الرجل مغضباً بيده سيف يطلبها فقال : ياشيخ، الحية التى أناخت بكنفك وانسابت تحت قوائم دابتك أرأيتها ، فقال حمير : لا فقال : عظمت كلمة خرجت من فيك فقال حمير : اللهم غفراً أخبرك إنى لم أرها فتكذبنى ، وترد على لفظى ، ما جاء منك أعظم قال : فمضى الرجل لسبيله فقالت الحية من جوفه : ما فعل الرجل أيأخذه بصرك ؟ قال : لا . قال : أرأيت إذا رعيت حقى وحفظت ذمامى فاختر منى واحدة من اثنين إما أن أنكت قلبك نكة أدعك منها ذميماً ، وإما أن أنقر كبدك فأخرجها من أسفلك قطعاً قال : ما مكافأتى ؟ أنقذتك من عدوك وجعلت جوفى لك وعاء فأعقبتنى أن تنقرى كبدى أو تنكتى قلبى فقالت : يا جاهل اتخاذك عندى المعروف لأى شىء والله مالى دار أسكنها ولا مال أملك بها ولا دابة أحملك على ظهرها ولقد علمت عداوتى لأبيك آدم حتى أخرجته من الجنة وأهبطته إلى الأرض قال : أردت بذلك وجه الأعز الأكرم الأجل قالت : ما بد من أن أنزل بك النازلة وأوقع بك الواقعة قال : فليكن ما أردت بى فى هذا الجبل ، وعن يمينه جبل قد امتد ظله ، وتناثرت ثماره ، وأطردت أنهاره فنزل عن دابته كئيباً حزيناً يمشى فى سفح الجبل قد انتهى إلى عين فى الجبل وإذا على العين شاب ، كأن وجهه القمر فى ليلة البدر فقال : يا شيخ مالى أراك ضعيف الحيلة قلبك العزاء ؟ قال : من عدو فى جوفى أمَّنْتُه من عدوه فأعقبنى على أنه ينكت قلبى أو ينقر كبدى فقال : أتاك الغوث من ربك – تبارك وتعالى – الذى فى ملكه يقضى ويختار قال : فأومأ الفتى بيده إلى ردنة[1] فاستخرج منه قطعة فأطعمها الشيخ فاحتلجت[2] وجنتاه ثم أطعمه الثانية فوجد تمخضاً فى بطنه ثم أطعمه الثالثة فأخرجها من أسفله قطعا: الرأس والذنب والوسط فأقبل عليه حمير فقال : من أنت ياعبد الله الذى لا أحد أعظم على مِّنة منك ولا أنا أجد أعظم شكراً منى لك ؟ فقال : أوَمَا تعرفنى ؟ قال : لا. قال : أنا المعروف لقد اضطربت ملائكة السماء من خذلان الحية لك فقال الله – عز وجل – : يامعروف أنزل

(١) رَدَنَ – رَدْنا : غزل الرِّدن ، أو غزل بالمردن . ويقال : ردن الثوب : نسجه بالغزل المردون

(٢) حلج السحاب – حلجا : أمطر ، والوجنة : ما ارتفع من الخدين .

إلى عبدى فى الصورة التى خلقتك فيها فقد أردت شيئا لوجهى فأعقبتك عقبى الصابرين ونجينك من عدوك »[1].

حديث أهلث

[٨٥] أخبرنا أبو زكريا عبد الله بن أحمد البلاذرى الطوسى ، حدثنا على بن محمد بن إسماعيل المكازرمى ، حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، حدثنى إبراهيم بن مزاحم بن يوسف بن سماك الكتانى ، حدثنا يحيى بن تمام بن وهب بن غيلان ابن يزيد بن نعيم بن أوس الدارى ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن جده ، عن تميم الدارى قال : كنا عند رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل من بنى عامر فقام إليه رجل من الأنصار من جلساء رسول الله ﷺ فاعتنقه وقبَّل كل واحد منهما جبين صاحبه موضع السجود والنبى ﷺ ينظر إليهمافتبسما ، فقال تميم : يارسول الله ما تقول فى الاعتناق للمسلمين ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **نعم يا تميم إن المسلمْين إذا التقيا فتصافحا وسلم كل واحد منهما على صاحبه وفعل كما فعل هذان تحاتت ذنوبهما عنهما كما تحات الورق من الشجر[2] يوم الريح العاصف** »[3] يا تميم بينا إبراهيم الخليل – عليه السلام – يرعى غنماً له فى جبل من جبال بيت المقدس إذا هو بصوت رجل يسبح الله ويمجده فذهل إبراهيم عن غنمه وقصد الصوت فإذا هو برجل طوال يسمى أهلث العابد طوله ثمانية عشر ذراعاً فسلم عليه إبراهيم وقال له : يا أهلث بعد أن عرف اسمه هل بقى من قومك غيرك ؟ قال : لا . قال : فمن ربك ؟ قال : رب السماء قال : فمن رب الأرض ؟ قال : رب السماء قال : فما دينك ؟

---

(١) إسناده موضوع . فى سنده عبد المنعم بن إدريس ، قال ابن حبان : يروى عن أبيه عن وهب ، روى عنه العراقيون ، يضع الحديث على أبيه وعلى غيره من الثقات ، لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه ، وقال الذهبى : مشهور قصاص ، ليس يعتمد عليه ، تركه غير واحد ؛ وأفصح أحمد بن حنبل فقال : كان يكذب على وهب بن منبه ، وقال البخارى : ذاهب الحديث . المجروحين [١٥٧/٢] ، والميزان [٦٦٨/٢] .

(٢) (الحت) الورق عن الشجر : حت ، وتحات الورق عن الغصن . سقط ويقال : تحاتت الشجرة : تساقط ورقها . وتحاتت عنه ذنوبه : سقطت عنه ذنوبه .

(٣) أخرجه أحمد فى المسند (٧/٤) وذكره الغزالى فى الإحياء (٢٠٣/٢) .

قال : الإسلام قال : فأين قبلتك ؟ قال : فأومأ بيده نحو بيت الله الحرام فَسُرّ إبراهيم بذلك فقال له إبراهيم : فأين مسكنك ؟ فقال : فى جبل من جبال بيت المقدس قال : فأحب أن أراه قال : لن تستطيع قال : ولِمَ ؟ قال : إن بينى وبينه نهراً من ماء بعيداً غوره ، كثيراً ماؤه قال له إبراهيم : فأين ممشاك ؟ قال : على ذلك الماء قال له إبراهيم : فإن الذى ذلله لك قادر على أن يسخره لى ، فمضيا يمشيان حتى انتهيا إلى بيت أهلث فإذا قبلته قبلة إبراهيم قال له إبراهيم : أى يوم أشد على الناس يا أهلث ؟ قال : يوم ينزل الجبار – جل جلاله – لفصل القضاء فتوضع الموازين وتنشر الدواوين . قال إبراهيم :صدقت يا أهلث إنه ليوم عظيم إلا من هونه الله عليه قال إبراهيم : يا أهلث ادع الله أن يهون علينا هول ذلك اليوم ،قال أهلث : هذا إليك يرحمك الله إن لى عشر سنين أدعو بدعوة لم آرها إجابة ، قال له إبراهيم : يا أهلث إن الله إذا أحب عبداً وكان دَعَّاءً[1] فدعا ، يقول الله – عز وجل -- صوت أحبه لا أنكره امكثوا لقضاء حاجة عبدى ، وإذا كان العبد غير دَعَّاءٍ فدعا،يقول الله – عز وجل – صوت أبغضه وأنكره اقضوا حاجة عبدى وما كان من دعائك قال : بينا أنا فى ذلك الموضع الذى رأيت إذا أنا بغلام أصبح من رأيته وجهاً ، عليه ذؤابتان تضربان خصره[2] يرعى غنماً حساناً وبقراً سماناً فلا أدرى أى الأشياءأحسن ! الغلام أم رعيته فإذاهو يسبح الله ويحمده ويهلله ويكبره ودموعه تسيل فدنوت منه فسلمت عليه فرد علىَّ السلام قال أهلث : فقلت : ياغلام لمن هذه البقرة والغنم ؟ قال : لإبراهيم قلت : ومن إبراهيم ؟ قال : إبراهيم خليل الرحمن قلت : وما أنت منه ؟ قال : ابن ابنه وهو جدى فأنا مبتهل[3] إلى الله – عز وجل – من ذلك اليوم إن كان له فى الأرض خليل أن يرينيه قبل الموت قال : فتبسم إبراهيم ثم قال : يا أهلث أنا إبراهيم الخليل والخليل هو الصديق فقام أهلث قائماً يبكى فاعتنق إبراهيم وقبل موضع السجود عند ذلك شهق أهلث شهقة حتى فارق الدنيا وتولى إبراهيم أهلث حتى أجنه[4]

(١) الدَّعَّاء : صيغة مبالغة على وزن فَعّال وهو الكثير الدعاء .
(٢) الخاصرة من الإنسان : ما بين رأس الورك وأسفل الأضلاع .
(٣) ابتهل إلى الله : تضرع واجتهد فى الدعاء .
(٤) أجنه : ستره .

فى حفرته هو وجماعة من ولده » .

حديث العجوزين

[٨٦] أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سهل ، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء ، حدثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان ، حدثنا أبى ، عن جده وهب قال : قال أبو هريرة : قال النبى ﷺ :

« **كل الأعاجيب كانت فى بنى إسرائيل حدثوا عنهم ولا حرج فلو حدثتكم حديث العجوزين لعجبتم** » قالوا : يارسول الله وما العجوزان ؟ قال : كان فى بنى إسرائيل رجل له امرأة يحبها ، ومعها أم كبيرة أم سوء وكانت تغرى ابنتها بأم زوجها وكان زوجها يسمع منها وكان يحبها ، قالت لزوجها : لا أرضى عنك أبداً حتى تخرج عنى أمك ، وكلتا العجوزين قد ذهب بصرهما فلم تدعه امرأته حتى خرج بأمه فوضعها فى فلاةٍ من الأرض ليس معها طعام ولا شراب ليأكلها السباع ثم إنصرف عنها فلما أمست غشيها السباع فجاءها ملك من الملائكة فقال لها : ما هذا الصوت الذى أسمع حولك قال : خير ، هذه أصوات إبل وبقر وغنم قال : خير فليكن ، ثم انصرف عنها فتركها فلما أضبحت أصبح الوادى ممتلئاً إبلاً وبقراً وغنماً فقال ابنها : لو جئت أمى فنظرت ما فعلت فإذا الوادى ممتلىء إبلاً وبقراً وغنماً قال : أى أمى ما هذا ؟ قالت : أى بنى رزق الله هذا وعطاؤه إذ عققتنى وأطعت امرأتك فىَّ فاحتمل أمه وساق معها ما أعطاها من الإبل والبقر والغنم فلما رجع بها إلى امرأته وبمالها قالت له امرأته : والله لا أرضى عنك أو تذهب بأمى فتضعها حيث وضعت أمك فيصيبها مثل ما أصاب أمك فانطلق بالعجوز فوضعها حيث وضع أمه ثم انصرف عنها فلما أمست غشيها السباع وجاءها الملك الذى أرسله الله — عز وجل — إلى العجوز قبلها فقال : أيتها العجوز ما هذه الأصوات التى أسمع حولك قالت : شر والله وغر هذه سباع تريد أن تأكلنى قال : فشر فليكن وعراً ثم انصرف عنها فأتاها سبع فأكلها فلما أصبح قالت له امرأته : اذهب فانظر ما فعلت أمى فذهب لينظر فلم يجد منها إلا فضل ما ترك السبع فرجع إلى امرأته فأخبرها فحزنت على أمها حزناً شديداً وحمل عظامها فى كساء حتى

وضعها بين يدى ابنتها فماتت كمداً »[1].

حديث آخر :

[٨٧] أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن حامد الجمال البلخى ، حدثنا إبراهيم بن على بن بالويه الزنجانى ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد البخارى ، أخبرنى إسرافيل بن عكرمة الكسائى ، حدثنا حاشد بن مالك ، حدثنا يزيد ابن هارون ، أخبرنا عثمان بن مطر ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، عن النبى ﷺ قال :

كانت مجاعة فى بنى إسرائيل فمر رجل بكثبان رمل فقال : لو كان هذا لى دقيقاً لقسمت فى مساكين بنى إسرائيل فأوحى الله إلى نبى ذلك الزمان أن قل لفلان : قد شكرت لك ما فكرت وقبلت منك كما لو كان هذا دقيقاً فقسمته فى مساكين بنى إسرائيل فقال رسول الله ﷺ : « نية المؤمن خير من عمله »[2].

حديث الضحاك

[٨٨] أخبرنا أبو الحسن على بن إبراهيم بن حماد ، حدثنا محمد بن موسى بن حماد ، حدثنا أبو جعفر محمد بن أبى السرى الأزدى ، حدثنا هشام بن محمد ابن السائب بن بشير أبو السائب الكلبى ، حدثنى أبى الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : لم يملك الدنيا كلها إلا أربعة رهط : مؤمنان وكافران وكان المؤمنان ذا القرنين[3] وسليمان بن داود عليهما

---

(١) إسناده موضوع ، فى سنده عبد المنعم بن إدريس ، كان يضع الأحاديث عن الثقات ، سبق ذكره ، وفيه والده إدريس بن سنان ، ضعفه ابن عدى ، وقال الدارقطنى متروك ، كما فى الميزان [١٦٩/١] .

(٢) أخرجه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول [ص٣٧٥] ، فى سند المصنف عثمان بن مطر الشيبانى ، قال البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائى : ضعيف ، وقال يحيى : لا يكتب حديثه ، وقال ابن حبان : كان عثمان بن مطر ممن يروى الموضوعات عن الأثبات ، الميزان [٥٤/٣] .

(٣) وقد اختلف فى اسمه فروى الزبير بن بتار عن ابن عباس كان اسمه عبد الله بن الضحاك بن =

السلام ، والكافران نمروذ بن كنعان الذى بنى المجدل بأرض بابل والضحاك ابن عدنان ، وتقول الأزد أنه منهم وأنه الضحاك بن نضر بن الأزدكان على شرطة ابن حماد بن مالك بن نصر بن الأزد الذى تضرب به العرب الأمثال فى قولهم : « **أكفر من حماد وأشد من حمار** »[1] ويأبى العجم إلا أنه منهم وهو الذى يسمونه الدرواسف وكان بالدباوند وكان فى أول ملكه أفضل الملوك وأعدلهم وأحسنهم ذات بين لا يتظالمون ولا يبغى بعضهم على بعض وليس منزل شريف منهم يعلو على من هو دونه ، منازلهم كلهم ملصقة قريبة بعضها من بعض متدانية سواء ، وكانوا إذا أمسوا تركوا تجاراتهم وأموالهم فى أسواقهم فى مواضعها ليس عليها أغلاف ولا أبواب ولا احتراس ، ولم يكن أحد منهم يتعاطى سرقة ولا خيانة ولا غدراً وكانوا لا يأكلون شيئا من اللحمان ولا من الأوداك[2] إنما دسمهم الأدهان مما تنبت الأرض فكانوا لا يمرضون ولا يوصبون فكان قد أمهل لهم فى طول العمر فأجلب عليهم إبليس بمردة شياطينه ليزيلهم عما هم عليه فلم يقدر الشياطين لهم على شيء يفتنونهم به أو يزيلوهم عما هم فيه فقال إبليس : أنا أبو لبنى أنا لها كما كنت لأبيهم من قبلهم فجعل نفسه فى صورة غلام أمرد[3] ثم أتى صاحب مائدة الضحاك فانتسب إلى أهل بيت مملكته قد كانوا فيها وفيها غيره من الأحقاف[4] فبادوا وخربت ديارهم ، وبقى ذكرهم وقال له : إنى أحب أن أنضم إليك وأكون فى خدمتك ومؤنتى

= معد وقيل مصعب بن عبد الله بن قنان . وقال السهيلى وقيل كان اسمه مرزبان بن مرزبة .. وذكر الدارقطنى وابن ماكولا أن اسمه هرمس .. انظر البداية والنهاية لابن كثير (١٠٤/٣ ، ١٠٥) .

(١) أورده العسكرى فى جمهرة الأمثال [١٧٧/٢] بلفظ : « أكفر من حمار » وقال : ذكر ذلك فى رجل من عاد .

(٢) الودك : الدهن الخارج من الشحم المذاب ويقال : لحم وَدك : ذو ودك .

(٣) مرد الغلام – مرداً ، ومرودة ، ومُردة : طرَّ شاربه وبلغ خروج لحيته ، ولم تبدُ فهو أمرد .

(٤) الحِقف : ما استطال واعوجَّ من الرمل وجمعها : أحقاف ، وحقوف .

يسيرة وإن عظمت احتملتها لك فانظر المواضع التى تحت يدى فكن فى أحبها إليك ، فأوصى به صاحب المطبخ وقال : لئلا يكونن أحد ممن قبلك آثر عندك فى كل الحالات ولا تكلفه من العمل إلا ما نشط له فإنه من أبناء الملوك لا يقوى على العمل فجعلوا أبا لبنى يغسل القدور والقصاع فيكفى عشرين غلاماً منهم أعمالهم ، ثم ارتفع من ذلك إلى المطبخ فجعل يطبخ فى اليوم الواحد ما كان يطبخ قطيع منهم ويعمل جميع الأعمال حتى صار عندهم كالرئيس لهم المطلع فيهم فأخبروا صاحب مائدة الضحاك بأمره فدعا به فساءله وناطقه وأعجب بظرفه ولباقته فأوصى وكيله أن يحسن إليه ويتعاهده بجميع ما يحتاج إليه فلما وثق القوم به واطمأنوا إليه ، قال يوماً لصاحب مائدة الضحاك : إنا وجدنا فى كتب الماضين من القرون الخالية صفة طعام يأكله الملوك وأهل تلك الأزمنة من قبلنا فكان ينبت اللحم ويشده ويلقى الشحم على المفاصل ويخمص البطن[1] ويدمج المتن[*] ويطيب النفس ويقويها ويحد القلب فإن شئت اتخذت للملك منه فإن أعجبه ووافقه وإلا أعرضت عنه ، قال : فعمد إلى هذا النغران[2] وهى هذه العصافير النقارة فنتف ريشها وشق بطونها فرمى بأمعائها وقطع رءوسها وجعلها فى المناجيز فدقها حتى رضها[3] ثم عصرها وجعلها فى القدر فلما أكله الملك وجد طعماً لم يجد مثله فى طعام قط أكل مثله ، فقال لصاحب مائدته ويحك ما أكلت طعاماً قط ألذ وأشهى عندى من هذا ، فمن عمله ؟ قال : الغلام الغريب الذى رأيت وزعم أنه من آل فلان الملك ، زعم أنهم وجدوا صفة هذا الطعام فى كتب أوليتهم قال : فقل له يتخذ طعامى كله على هذه الصفة فعمد أبو لبنى إلى أصناف الطير من عظامها وصغارها ففعل بها مثل ذلك وأطعمه ، فأكل شيئاً لم يأكل مثله قط وكان ألذ وأطيب من

---

(١) الخميص البطن وهو الضامر ، أخبر أنهم أعفّاء عن أموال الناس وجمعها (خماص) غريب الحديث لابن الجوزى (٣٠٨/١) .

* يدمج المتن : يقوى الظهر .

(٢) (نغر) وهو طائر يشبه العصفور ، أحمر المنقار ، ويجمع على : نغران . النهاية لابن الأثير (٨٦/٥) .

(٣) رضه – رضاً : دقه جريشاً . أو كسره . فهو مرضوض ، ورضيض .

الأول فدعاه الضحاك فقال : ويحك ما هذا الطعام ؟ قال : أيها الملك إنما تأكل من هذا الطعام ماءه فكيف لو أكلت لحمه ؟ قال : فأطعمنيه ، فأطعمه صنوف اللحمان والأوداك وأقبل أهل مملكته على أكل اللحم والودك فلما رأى ذلك علم أنه قد استمكن منهم ، أتى الضحاك فقال : أيها الملك إنه جاءنى رسول من قِبَل أهلى فذكر لى أمراً قد وقع لابد من أن ألم بهم فيه ، ثم انصرف إلى الملك فأمر له بأموال وكِسِيّ فقال أيها الملك : لا حاجة لى فى شيء من هذا إن لدينا هذا وأشباهه كثيراً مما كان لكثير من الملوك فصار رثة[1] لقليل منا ولا أرب[2] لى مما قد بلغنى عن بلادى أنها قد برد ماءها وحسن حالها ولكنى أحب أن يكرمنى الملك الكرامة التى ارتفع بها فى جميع مملكته قال : وماهى ؟ قال : أقبل ما بين كتفيك أيها الملك وكانوا إذ ذاك لا يقبلون أيدى الملوك إنما يقبلون ما بين أكتافهم فقبَّل بين كتفيه ، فخرج ومضى وضرى[3] القوم على أكل اللحوم فكانوا يتظالمون وتقاطعوا وتحاسدوا فوقع الشر بينهم ، وصاروا إلى الخيانة والسرقة وشملهم الداء والفناء ونبت بين كتفى الملك فى الموضع الذى قبله حية فمنعته من الطعام والشراب والنوم والقرار مما يصيح فى أذنيه وينطوى على عنقه فلما رأى ذلك أمر بقطعها فنبت فى مكانها حيتان فلقى منهما البلاء كله وكره أن يقطعهما فيصرن أربعاً فلما استمكن إبليس مما أراد منهم لما أراد الله – عز وجل – أن يخزيهم ونزل بالضحاك ما نزل به جاء فى صورة شيخ كبير فجعل يطوف البلاد ، ويتطيب ولا يعالج أحداً إلا بإذن الله حتى وقع ذكره إلى الضحاك ، فدعاه فأراه الحيتين فقال : هذا عمل الغلام الذى قبَّل بين كتفيك وكلما قُطعن أُضعفن ، فقال لصاحب شرطه : ابعث إلى بلاده حتى يأتى به فقال له : هيهات هيهات[4] ذاك رجل

---

(١) (رث) الثوب وغيره : بَلِيَ

(٢) أى ليس له حاجة فيما عرضه عليه الملك .

(٣) ضرى – ضرا . وضراءً ، وضراوة : اشتد و – به أو عليه : لزمه ، أو أولع به ، و – اعتاده واجترأ عليه .

(٤) هيهات : اسم فعل معناه البُعد ، وفى التنزيل العزيز ﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾ . [المؤمنون : ٣٦] .

ساحر ليس على وجه الأرض أسحر منه ، إنما مسكنه البحار والقفار والجبال والأودية فلا يوصل إليه فقال : أفما من حيلة لهاتين الحيتين ؟ قال : بلى تجعل رزق كل واحدة منهما فى كل يوم دماغ إنسان فإنهما يسكنان ويهدوان فتظل مستريحاً منهما إلى الغد فى تلك الساعة التى تأتيهما أرزاقهما فكان فى كل يوم يأمر بقتل رجلين من السجن يخرجهما ويطعمهما دماغهما حتى أسرع فى أهل المغرب وأهل بابل وأهل فارس الفناء وفى جميع تلك النواحى من العرب والعجم ،وقد كان قد مر رجل من الرى تاجراً فقال له : أيها الملك إنك أفنيت أهل مملكتك – من هذا – من الدنيا وإن مملكتك نحو المشرق وأكثر أرض الله جمجمة فلو أتيت الرى فكانت أرض الجبال خلفك وخراسان أمامك والترك وجميع تلك الأمم أمامك وخلفك فولى ذلك الرازى مصر وأقبل فجعل يأمر بقتل رجلين كل يوم حتى انتهى إلى الرى فوكل بذلك " دوماوند " وكان يذبح شاة ويقتل رجلاً فيخلط دماغتهما ويطعمهما وكان فى منكبه الأيمن حية وفى منكبه الأيسر حية فكان إذا أصبح فلم يبادر بإطعامهما أقبلتا على وجهه تنهشانه وكان يجلس فى مجلسه ولمجلسه كمان ، فرأس إحدى الحيتين فى إحدى الكمين ورأس الأخرى فى الكم الآخر وكان يذبح له فى كل يوم رجلان ثم ينكت دماغ كل رجل منهما فتقدم إلى هذه واحد وإلى هذه واحد فيلغان[1] فيه فإذا أكلتا وسكنتا فلما أسرع فى قتل الناس بعث الله – عز وجل – نبياً فأتاه وكان يجلس فى آخر النهار فنادى من له مظلمة . فآتاه ذاك النبى ﷺ فقال : يا أظلم الظالمين تظلم الناس وتقتلهم ثم تنادى من له مظلمة ، أدعوك إلى الله وإلى الإيمان به وأنا أذهب ما أنت فيه عنك فقال : نعم فلما كان فى وقت إطعام الحيتين أمر بشاة فذبحت وأمر بقتل رجل ممن وجب عليه حد الله – عز وجل – ثم أخذ دماغ الشاة ودماغ الإنسان فخلطهما وقسمهما قسمين وقدمهما إليه فولغتا فيه فسكنتا فلما كان من الغد ذبح شاتين ولم يذبح إنساناً ثم قدم إليهما أدمغتهما فقبلتهما الحيتان وسكنتا فقال له النبى ﷺ : قد أذهب الله عنك ما كنت تقتل هذا الخلق لأجله وأنت لاطعامك الغنم لا تخرج منه فآمن بالله

(١)(لغلغ) طعامه : أدمه بالسمن والودَك .

– عز وجل – كما شرطت لى فعصاه وأبى فشده إلى الحديد شداً منكوساً فانطبق الجبل عليه قال : فلا يزال أهل تلك الناحية يسمعون فى الاحائين الأنين وربما رأوا الدخان يخرج منه قال أبو المنذر : فالفرس تزعم أنه منهم والعرب تزعم أنه منهم ، قال أبو جعفر محمد بن أبى السدى : فقلت لهشام من نسبه إلى العرب ؟ كيف ينسبه ؟ قال : يقول الضحاك بن الأهيوم بن الأزد قال أبو المنذر : ويقال إنه لما أسرع فى قتل الناس بعث الله – عز وجل – إليه ملكين فأوثقاه بالحديد وصعدا به إلى جبل دوماوند[1] فهو موثق فى أعلى الجبل والجبل يخرج منه دخان مثل دخان النار الليل والنهار وليس يقدر أحد من الناس آن يطلع إلى رأس الجبل إلا السحرة حتى يأذن الله عز وجل فى انحداره وذلك من أشراط الساعة فيقال : إن الرجلين يصعدان رأس الجبل ويصيبان مالا فيتشاجران فيه فيأتيانه فيقولان : اقض بيننا فيقول لهما : احتكما إلى اللذين أوثقانى فيقولان : إنما هما صخرتان فإذا علم ذلك اعتمد على الحديد الذى عليه وقد نحل فقطعه، فأول من يثور به الحيتان بالرجلين فيأكل أيهما ثم يهبط إلى الأرض فيلقى الناس منه شدة شديدة حتى يهلكه الله – عز وجل – وهو أول الملوك سدل عليه الحجاب وصنع له التاج بالدر والياقوت والزبرجد وأول من نسج له الديباج بالذهب وأول من سن النيروز والمهرجان وكان عاقراً عقيماً لا يولد له وله فى ذلك شعر طويل ، وصف فيه نفسه وملكه وذكر فيه الملوك الذين يكونون من بعده حتى ذكر النبى ﷺ وصفته ودولته ومخرجه ودولة أمته على جميع الملوك والأزمان وأسباب الفتن التى تكون من بعده و لم يحفظ منه إلا هذه الأبيات فيها تصديق من يقول : أنه الضحاك بن عدنان وأنه ليس من العجم ولا من الأزد :

أنا ابن عدنان المنتمى — صعداً إلى النبى الذى له الكتب
سميت فى المهد إذ تسميت — ضحاكاً وكل الأسماء يقتضب
لست بضاحكهم ولا غزل — صب ولا من قبائل اللعب
لكننى السيد القلمس — لم يخلق مثلى قبله ولم يكن عرب

---

(١) دوماوند : لغة فى دنباوند ودباوند : جبل قرب الرى وكورة ، معجم البلدان لياقوت الحموى (٤٦٢/٢) .

الملك الباذخ المعمر لم يقصر قبلى على أمرى حجب
ولم يصغ قبل صيغتى التاج بالياقوت فيه المرجان والذهب
ولم يشب مالديباج بالذهب العقيان. حتى يكاد يلتهب
أملك ما بين خافقى بلد الله فذلك من منه سبب
ياويح ملكى ملكا قهرت به الناس جميعاً لو أن لى عقب

قال : وملك الضحاك الدنيا كلها ألف سنة[1].

[٨٩] وأخبرنى أبو أحمد سعيد بن على بن سعيد بن يحيى ، حدثنى أبو بكر محمد بن موسى جابارق ، حدثنا أبو على الحسن بن عبد الله بن عياش ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن البغدادى ، حدثنا سهل بن إبراهيم ، عن أبى زهير عبد الرحمن بن مغراء ، عن الشرق بن قطامى : أن الضحاك ملك المشرق والمغرب ألف سنة ، وكان أول من أكل اللحم وكان فى منكبيه حيتان قد أنبتهما الله – عز وجل – منهما وكان يغذوهما بأدمغة الناس ويذبح لهما فى كل يوم غلامين أو جاريتين فإن شبعتا وإلا صاحتا حتى يظن أنهما يأكلانه ، فصنعت الأعاجم المزامير والطبول على صوت تلك الحيتين فاستعمل الضحاك على مطبخه جد المسمعان الدياوندى فكان يذبح للحيتين فمكث بذلك زماناً فقال يوما : إن هذا يُفنى الناس فذبح إحدى الوصيفتين فخلط دماغه بدماغ شاه فأجراهما ذلك وأعتق إحدى الوصيفتين نحسبها فى جبل من جبال الرى وكانت الحظيرة التى يجىء إليها ويجتمعون فيها الغلمان والجوارى بدستنى وكانوا يسمون أعقابهم مبسم فلذلك يسمى دستناً »[2].

[٩٠] قال الشرق : فحدثنى رجل من كلب قال : ركب الضحاك يوماً إلى

---

(١) إسناده موضوع . فى سنده هشام بن السائب الكلبى ، وأبيه وهما من الضعفاء سبق ذكرهما ، وأورده ابن كثير مختصرًا فى البداية والنهاية [١/١٤٨] .

(٢) إسناده ضعيف . فى سنده شرق بن قطامى ، اسمه الوليد بن حصين ، والشرق لقبه ، ضعفه زكريا الساجى وقال : ضعيف له حديث واحد ليس بالقائم ، وقال إبراهيم الحربى : تُكلم فيه ، وقال الذهبى : له نحو عشرة أحاديث فيها مناكير ، الميزان [٢/٢٦٨] .

الصيد وكان غيوراً فجاء أفريذون بن ادفيار* فى خيله فدخل منزل الضحاك فبلغ الضحاك ذلك فأسرع حتى دخل داره فلما أبصر أفريذون فى أهله ونسائه أسقطته الغيرة عن دابته ، وغشى عليه فأوثقه أفريذون بالحديد وقصد عماله فلم يفلت منهم أحد وذلك فى يوم المهرجان قالت الفرس : آمذ مهرجان لقتل من كان يقتل الناس فقال : إن لى بلاء حسناً قال : وما هو ؟ قال : أمرنى الضحاك بذبح اثنين فى كل يوم وكذلك كان يذبح من كان قبلى فاقتصرت على واحد وكنت أطلق الآخر قال : وأين هم ؟ قال : فى جبال الديلم فى الحزن والشرن والدباوند وقد تزوجوا وتوالدوا وكثروا فهؤلاء عتقائى قال أفريذون : قد ملكتك عليهم إن كان لذلك حقيقة قال : فعلامة مابينى وبينك ليلة كذا وكذا ليلة الوقود ويقدم إلى أولئك إذا كان تلك الليلة أن يوقد كل واحد منهم وقوداً قال : ثم أصعدنا أفريذون إلى جبل شاهق فى الهواء يطلع منه على أولئك قال أفريذون : ملكتك عليهم فاعتقد ملكه بدباوند وسكنها ثم قتل أفريذون الضحاك بعد ستة أشهر فى يوم النيروز فقالت الأعاجم : نوروز آمذ(1) أى استقبلنا يوم جديد .

حديث آخر :

[٩١] أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمى ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا أبو بكر بن

---

* ذكر ابن الأثير فى الكامل أن أفريدون بن أثغيان كان ملكاً فى قول علماء أهل الكتاب هى أول قبل موسى بن عمران (١/٩٠) .

(١) نَوْرَزَ : دخل فى النوروز ، و – احتفل بعيد النوروز قال الشاعر : نورز الناس ونورزت – ولكن بدموعى و – فلاناً : أهداه هدايا النوروز . (النوروز) أو النيروز [بالفارسية] : اليوم الجديد ، وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية ، ويوافق اليوم الحادى والعشرين من شهر مارس من السنة الميلادية . و(عيد النوروز أو النيروز) : أكبر الأعياد القومية للفرس .

عياش ، عن هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ، عن أبى هريرة قال : أصاب رجلا حاجة فخرج إلى البرية فقالت امرأته : اللهم ارزقنا ما نعتجن ونختبز قال : فجاء الرجل والجونة[1] ملأى عجين فى التنور ضون الشواء والرحا[2] تطحن فقال : من أين لك هذا ؟ قالت : من رزق الله قال : فكنس ما حول الرحا فقال رسول الله ﷺ : « **لو تركتها لدارت** » أو قال : « **طحنت إلى يوم القيامة** »[3].

حديث آخر :

[**٩٢**] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب ، حدثنا أبو نصر محمد ابن مزاحم البذخشى حاج قدم علينا ، حدثنا أبو هريرة مزاحم بن محمد الكشى ، حدثنا جارود بن معاذ ، حدثنا وكيع ، عن بيان ، عن الشعبى قال : سأل على بن عبد الله بن عباس أبيه : لِم سُمى أبو بكر – رضى الله عنه – عتيقاً ؟ قال : ليس كما يقولون ؛ ولكنه كان يولد لأبيه أولاد يموتون صغاراً فلما ولد أبو بكر حملته أمه فأدخلته الكعبة ونثرت للكعبة أربعين ديناراً قالت : يا إله الآلهة أعتق ولدى فخرج من ركن من أركان البيت رأس مثل رأس الهرة فقال لها : يا أمة الرحمن بالتحقيق فزت بحمل الولد العتيق يعرف فى التوارة بالصديق ويكون وزير خير خلق الله لن يتفرقا صغيرين ولا كبيرين ولا حيين ولا ميتين ولا غداً فى الجنة »[4]

---

(١) الجونة : سُلَيْلَةٌ مستديرة مغشّاة بالجلد يحفظ العطار فيها الطيب ، ويقصد : القِدر .

(٢)(الرحا ، والرحى) : الأداة التى يطحن بها ، وهى حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر وتدار الأعلى على قطب وجمعها أرحٍ ، وأرحاء ، ورُحُىٌّ ، وأرحية .

(٣) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة [١١٩/٦] ، وأورده ابن كثير فى البداية والنهاية [١٣٧/٦] ، وقال ابن كثير : وهذا الحديث غريب سندًا ومتناً .

(٤) لم أقف على هذه الرواية ، وهناك ما رواه ابن سعد فى الطبقات عن عائشة أنها سئلت لِمَ سُمى أبو بكرعتيقاً ؟و فقالت : نظر إليه رسول الله – ﷺ – فقال : هذا عتيق من النار . طبقات ابن سعد [١٦٩/٣ – ١٧٠] .

❁ حديث آخر للخضر عليه السلام

[٩٣] أخبرنا أبو الحسن المحمود بن محمد بن محمود بن عبد الله الفقيه ، حدثنا أبو بكر محمد بن عمير بن هشام الرازى بمرو ، حدثنا أحمد بن العلاء بن هلال القاضى ، حدثنا سليمان بن عبد الله .

[٩٤] وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن أيوب النقاش ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو والضحاك ، حدثنا محمد بن على بن ميمون العطار ، حدثنا أبو الخطاب سليمان بن عبد الله ، حدثنا بقية بن الوليد ، حدثنا محمد بن زياد الألهانى ، عن أبى أمامة أن النبى ﷺ قال ذات يوم لأصحابه :

« **ألا أحدثكم عن الخضر ؟** » قالوا : بلى يارسول الله قال : بينما هو ذات يوم يمشى فى سوق من أسواق بنى إسرائيل أبصره رجل فكاتب فقال : تصدق علىَّ بارك الله فيك فقال الخضر : أمنت بالله ما يرد الله من أمر يكن ما عندى من شيء أعطيكه إلا أن تأخذنى فقال المسكين : أسألك بوجه الله إن لما تصدقت على إنى نظرت إلى سيماء الخير فى وجهك ورجوت البركة عندك قال الخضر : أمنت بالله ما عندى شيء أعطيكه إلا أن تأخذنى فبعنى قال المسكين : وهل يستقيم هذا؟قال : نعم الحق أقول لك لقد سألتنى بأمر عظيم ، أما إنى لا أخيبك بوجه ربى فبعنى ، فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائه درهم قال : فمكث عند المشترى زمانا لا يستعمله فى شيء فقال الخضر للمشترى : إنما ابتعتنى التماس خيرى فأوصنى بعمل قال : أكره أن أشق عليك قال : ليس يشق على فقال : اضرب من اللَّبن[١] ليلتى حتى أقدم عليك قال : فمضى الرجل لسفره فرجع الرجل وقد شيد بناءه قال : أسألك بوجه الله ما حسبك وما أمرك ؟ قال سألنى بوجه الله ووجه الله أوقعنى فى العبودية فقال الخضر : سأخبرك من أنا : أنا الخضر الذى سمعت به سألنى مسكين صدقة فلم يكن عندى شيء أعطيه فسألنى بوجه الله فأمكنته من رقبتى فباعنى فأخبرنى أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وَقَفَ يوم القيامة وليس له

---

(١) اللَّبِنُ : المضروب من الطين يُبنى به دون أن يطبخ والواحدة : لبنة .

جلد ولا لحم إلا عظم يتقعقع[1] فقال الرجل : أمنت بالله شفقت عليك يارسول الله ولم أعلم فقال : لا بأس أبقيت وأحسنت فقال الرجل : بأبى أنت وأمى يارسول الله أحكم فى أهلى ومالى ما أراك الله أن أخيرك فأخلى سبيلك قال : أحب إلىّ أن يخلى سبيلى فأعبد الله تعالى فخلى سبيله قال الخضر : الحمد لله الذى أوقعنى فى العبودية وأنجانى منها »[2]

قال أبو بكر بن أبى عاصم : هذا خبر ثابت من جهة النقل وفيه فوائد منها : ابتداء النبى ﷺ بالحديث لقوله عليه السلام : « **ألا أحدثكم عن الخضر** » .

ومنها : أن لكم غير ذى الحاجة إن يدخل السوق . ومنها أن المكاتبة[3] قديمة صحيحة .

ومنها للمكاتب ولمن أراد أن يقول : تصدق على بارك الله فيك . ومنها أن رد المرء سائله بأن يقول له : ما عندى ما أعطيك . ومنها أن السائل إذا منع مرة أن يعاوده .

ومنها أن الحُر إذا أمكن رجلا من بيعه واذن له فيه فبيعه جائز . ومنها استثبات الإنسان فى الشيء الذى يؤمر به لقول المسكين للخضر : أيستقيم ذلك .

---

(١) (تقعقع) الشيء : قعقع . و – تحرّك واضطرب .

(٢) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير [٧٥٣٠] ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد [٢١٢/٨] : رواه الطبرانى ورجاله موثقون إلا أن بقية مدلس ، وأورده الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية [٣٣٠/١] ، وقال : هذا حديث رفعه خطأ ، والأشبه أن يكون موقوفاً ، وفى رجاله من لا يعرف فالله أعلم ، وأورده ابن حجر فى كتابه (الزهر النضر فى نبأ الخضر) ص ٣٣ – ٣٥ – طبعة مكتبة القرآن – وقال : قلت : وسند هذا الحديث حسن لولا عنعنة بقية ، ولو ثبت لكان نصًا أن الخضر نبى ، لحكاية النبى – ﷺ – قول الرجل : يانبى الله ، وتقريره على ذلك .

(٣) الكتابة : أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه منجَّما ، فإذا أداه صار حراً ، وسميت كتابة لمصدر كتب كأنه يكتب على نفسه لمولاه ثمنه ، ويكتب مولاه له عليه العتق . وقد كاتبه مُكاتبة والعبد مكاتب . وإنما خص العبد بالمفعول لأن أصل المكاتبة من المولى ، وهو الذى يكاتب عبده (النهاية لابن الأثير [١٤٨/٤]) .

ومنها : أن ذكر الدراهم جائزة بين الناس دون ذكر الوزن . ومنها أن الخضر كان نبياً مرسلا لقوله : يارسول الله فى أخبار رسول الله ﷺ عن قول القائل : يارسول الله دليل على صحة رسالته .

حديث منوس الجنية

[٩٥] أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى ، حدثنا عبد الله ابن الحسين بن جابر المصيصى ، حدثتنى منوس الجنية وسألتها : هل بقى منكم أحد ممن بايع النبى ﷺ ؟ قالت :نعم ، قلت : من هو ؟ قالت : سمجح وسماه النبى ﷺ عبد الله ، قلت : وأين يكون ؟ قالت : بمدينة الرسول ﷺ وهو رجل يحب الجهاد ولا يفوته غزاة ، قلت : فماله لا يسكن طرطوس ؟ فقالت : قلنا له فى ذلك فقال : لا أدع جوار قبر رسول الله ﷺ قلت لها : فهل سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ ؟ قالت :نعم ، قلت : حدثينى، قالت : حدثنى عبد الله واسمه سمجح قال : قلت : يارسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق شيئاً ؟ قال : « **كان على حوت من نور يتلجلج فى النور** » قلت لها : هل سمعت غير هذا ؟ قالت : نعم حدثنا عبد الله سمجح قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من مهيمة يقرأ عند رأسه يس إلا خرج من الدنيا ريان وأدخل قبره ريان وحشر يوم القيامة ريان** » فقلت لها : هل سمعت منه شيئاً آخر ؟ قالت : نعم ، حدثنا عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من رجل يصلى صلاة الضحى ثم يدعها ولا يداوم عليها إلا عرجت إلى السماء فقالت : إن فلان وصلنى فصله وإن الآخر قطعنى فاقطعه** »[1].

---

(١) أورده ابن حجر العسقلانى فى الإصابة [٧٨/٢] ، وعزاه للشيرازى فى الألقاب ، والطبرانى فى الكبير ، ثم قال : قلت : وعبد الله بن الحسين من شيوخ الطبرانى وقد ذكره ابن حبان فى كتاب الضعفاء فقال : يقلب الأخبار ويسرقها لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد ، كما ذكر عن أحمد بن مجاهد عنه حديثين من روايته عن محمد بن المبارك وقال : له نسخة أكثرها مقلوبة .

حديث التيار

[٩٦] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن موسى البصرى ، حدثنا على بن محمد بن جميل الرافعى ، حدثنا سعيد ابن عبيد الله الحلبى عن عبد الصمد بن معقل ، عن وهب بن منبه قال : رأيت أسقف قيسارية[١] فى الطواف فسألته عن إسلامه فقال : ركبت سفينة أقصد بعض المدن فى جماعة من الناس فانكسرت السفينة وبقيت على خشبة تضربنى الأمواج ثلاثة أيام بلياليها ثم قذف بى الموج إلى غيضةٍ فيها أشجار لها ثمر مثل النبق ونهر مطرد فشربت الماء وأكلت من ذلك الثمر فلما جن الليل صعد من الماء شخص عظيم وحوله جماعة لم أر على صورتهم أحداً فصاح بأعلى صوته : لا إله إلا الله الملك الجبار ، محمد رسول الله النبى المختار ، أبو بكر الصديق صاحب الغار ، وعمر بن الخطاب مفتاح الأمصار ، وعثمان بن عفان حسن الجوار ، وعلى بن أبى طالب قاصم الكفار ، على باغضيهم لعنة الله ومأواهم جَهنم وبئس الدار ، ثم غاب فلما كان بعد مضى أكثر الليل صعد ثانياً فى أصحابه ونادى : لا إله إلا الله القريب المجيب ، محمد رسول الله النبى الحبيب ، أبو بكر الصديق الشفيق الرفيق ، عمر بن الخطاب ركن من حديد ، عثمان بن عفان الحيِىُّ الحليم ، على بن أبى طالب الكريم المستقيم ، ثم بصرنى أحدهم فدنا منى فقال : جنى أم أنسى ؟ قلت : إنسى قال : ما دينك ؟ قلت : النصرانية ، قال : أسلم تسلم أما علمت أن الدين عند الله الإسلام ؟ فقلت له : هذا الشخص العظيم الذى ينادى فقال : هو التيار ملك البحار هذا دأبه كل ليلة فى بحر من البحور ، ثم قال : غداً يمر بك مركب فصح بهم أو أشر إليهم يحملوك إلى بلاد الإسلام ، فلما كان من الغد مر مركب فأشرت إليهم وكانوا نصارى فحملونى وقصصت عليهم قصتى فأسلموا كما أسلمت وضمنت الله – عز وجل– أن لا أكتم هذا الحديث »[٢].

---

(١) قيسارية : بلد على ساحل الشام تُعد فى أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام .

(٢) فى إسناده عبد الصمد بن معقل ، ابن أخى وهب ، صدوق كما فى التقريب [١/٥٠٧] .

حديث قراض

[٩٧] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الوزان ، حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا عبيد الله بن الفضل بن هلال ، حدثنا عبد الله بن محمد البلوى ، حدثنى عمارة بن زيد ، حدثنى بكر بن خارفة ، حدثنى أبى ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الله بن أبى ذباب ، عن أبيه قال : كنت إمْرَأً مولعاً بالصيد أرميه وأخرج للصيد بالجوارح والحامد وغير ذلك وكان لنا صنم يقال له : قراض كنت كثير التعهد له والتبرك به والقيام عليه وكان لا يمر يوم إلا وأنا أذبح له ذبيحة أنيسة أو نافرة[1] وكنت لا آخذ جارحة لصيد إلا حدث عليها فهلك وكنت قل ما أدخل الحى صيداً حياً لأنى كنت لا أدركه إلا وهو قد أشفى فلطالما بى أتيت قراضاً فذبحت له ولطفت به وأنشأت أقول :

قراض أشكو هلك الجوارح من طائر ذى مخلب ونابح
وأنت للأمر الشديد الفادح فافتح فقد أسهلت المفاتح

فأجابنى من الصنم مجيب :

دونك كلباً سدكاً مباركاً يصيدك الأوابل البواركا
تراه فى أثارهن سالكا تراه إذ يقتنص صيدا تاركا
من فوقه وللجراح باركا

قال : فانصرفت من عندى حتى أتيت خبائى وأصبت كلبا خلاسياً[2] عظيماً بهيماً أسود عظيم الكف أشعر[3] هائل الخلق فدعوته وبصبص لى وألفنى فعمدت إليه وجعلت مربطه بإزاء فراشى فأحسنت إليه وأطعمته فإذا هو أحذق منى بالصيد فكنت لا أرمى به شيئا إلا أدركه وقنصه ولا يعن

---

(١) (النافر) : يقال : دابة نافر : ذات نفار و(شاة نافر) : ناثر تطرح من أنفها شيئا كالدود .

(٢) الخلاسى : يقال : ولد خلاسى : ولد بين أبوين أبيض وأسود ودجاج خلاسى : تولّد بين دجاج هندى وفارسى .

(٣) أشعر الغلام والجارية : نبت عليهما الشعر عند المراهقة ، والأشعر : اللحم تحت الظفر .

له شيء من الصيد كبيراً أو صغيراً إلا انتدره[1] وكنت كل يوم لا أرجع إلا بعشرة أعيار[2] وبعشر من النعام أو بعشر من البقر أو بعشر من الأروى[3] أو عشرة من الظباء وكنت إذا أتيت الصيد فيه حياة عقرته للصنم وذبحته على اسمه ثم لم يأكل من لحمه إلا ضيف أو أسير فكنت أقول : حياض إنك مأمول منافعه ، وقد جعلتك موقوفاً بقراض قال : فلم أزل على ذلك وحياض عندى وأنا من أوسع العرب رجلا وأكثر العرب نزيلا حتى إذا ظهر أمر النبى ﷺ نزل رجل ممن قدم عليه فسمع قوله فتحدث عنه ما رأى وأنا أسمع ما يقول فلم أحفل بذلك منه وانصرفت وقد رسخ فى قلبى ما سمعت فلما كان من غدٍ وخرجت للقنص إلى لبفلاة أقود حياضاً وهو يأبى أن يتبعنى وأنا أكرهه وأجره فإنى لكذلك إذ رأيت تولباً وهو حمار وحشى صغير فأرسلته فصحت به كما كنت أفعل فقصده حتى إذا قلت قد أخذه حاد عنه وفاته التولب فأدركته فأخذته ومسحته ثم مضيت غير بعيد فرأيت زالاً صغيراً فأرسلته وجاءه حتى إذا ظننت قد أخذه حاد عنه فأتيته فأخذته ومسحته ببردى وأعَذْتُه بقراض وأرسلته على ظبية معها خشف[4] إلا يأخذها – يأخذ خشفها – فأهوى نحوها ثم حاد فعجبت مما رأيت ثم أنشأ يقول :

ما بال حياض يحيد كأنما يرى الصيد ممنوعاً بشوك الأساود

قال : وأخذت الكلب وإنه لمعى وأنا أريد الرجوع إذ رأيت رجلا عظيم الخلق راكبا على عير وحش قد تربع على ظهره وإلى جانبه رجل آخر راكب على ثور وحش وهما يتسايران ويتجاذبان وخلفهما عبد أسود يقود كلباً عظيماً

---

(١) (ندر) الشى – ندوراً : سقط أسقطه . .

(٢) العَيْرُ : الحمار ، وفى المثل : «إن ذهب عيرٌ فعير فى الرباط» : يضرب فى الرضا بالحاضر وترك الغائب ، وجمعها أعيار .

(٣) الأُورية : الشاة الواحدة من شياه الجبل ، وجمعها أروى . وقيل هى أنثى الوُعُول وهى تيوس الجبل النهاية لابن الأثير (٢/٢٨٠) .

(٤) خشِفَ البعير – خشفاً : عمه الجرب . و– يبس جلده من الجرب و– الشىء : يبس . فهو أخشف ، وأخشفتِ الظبية : كان معها خِشْفٌ فهو مُخْشِفٌ .

فى عنقه ساجور[1] فلما كانا بإزائى صاح أحدهما بالكلب الذى معى ويلك يا خياض تصيد عنزاً وارماً حرمها السيد الله أعلى وله التوحيد ، وعبده محمد السديد ، فكل لا يبدى ولا يعيد ، ياويل قراض له التوكيد أنى له التذكير والوعيد قال : فانصرفت وقد ذل الكلب الذى معى حتى ما يرفع رأسه انكسارا وذلاً وأتيت أهلى مهموماً كاسفاً فأقمت نهارى لا أنبسط لكلام أحد من أهلى وأجننى الليل فألقيت نفسى على سدى والكلب رابض بإزائى وإنى لأتململ مفكراً فيما رأيت إذ حسست حساً ففتحت عينى فإذا الكلب الذى رأيت العبد يقوده قد دخل ووثب إلى حياض فقال له : اخف ذكرك حتى أنظر أنائم أم لا ثم أقبل نحوى وأغمض عينى وجعلت أتنفس تنفس النائم وتطاول فتأملنى ثم نكص عنى[2] فقال : قد نام فلا عين ولا سمع فقال : ويحك ما هذا ؟ الأمر الذى وقعنا فيه ؟ قال له الكلب : رأيت الرجلين على الثور والعير قال : نعم ولقد مُلئت منهما رعباً فقال : فإنهما عظيما الزواجر وقد أتيا هذا الرجل وصارا على دينه وسلطا على شياطين الأوثان فما يتركان لوثن شيطانا فإما أن يخرج عنه أو تهرب عنه والاقتلال عذاباً وتنكيلاً وقد نظر إليك بالأمس وإنما تركاك لأنهم استضعفاك وعلما أنك ستهرب إذا بلغك خبرهما وقد علقانى وأنا صاحب وثن بارق فبسط على عذابهما حتى حلفت لهما أنى أهرب عن الوثن ثم لا أقربه أبدا فتركانى وأنا أرى لك أن تهرب من وثنك قبل أن يقعا عليك فإنهما إن علقاك قتلاك وأنا ناصح لك فقال له حياض : ويحك فأين ترى لى ؟ قال : حيث لدى لنفسى نحو عين البحر لتقع بأرض الهند قال : فمن ساعتنا قال : إذا شئت وخرجا وقمت فى أثرهما فإذا لا أثر ولا خبر فرجعت من ساعتى إلى أهلى فأخبرتهم بخبر حياض قالوا : فما ترى قلت : أرى أن آتى محمداً عليه السلام فأتبعه قال : فجلبوا على وقالوا : بئسما رأيت لنفسك ترغب عن دين آبائك فقلت لهم : إنما أستشيركم وما الرأى إلا فيما رأيتم وأشرتم فلست بفاعل على غيره وغفلوا عنى وأتى الصنم فأفضته[3] حتى

---

(١) الساجور : القلادة التى توضع فى عنق الكلب .

(٢) نكص – نكصاً ، ونكوصاً : رجع إلى خلف ، ويقال : نكص على عقبيه : رجع عما كان قد اعتزمه وأحجم عنه .

(٣) أى كسره .

جعلته خُطباً ثم وفدت على النبى ﷺ فأتيته يوم جمعة فكنت أسفل منبره فصعد يخطب فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : « **إنى لرسول الله إليكم نبى الآيات والبينات وإن أسفل منبرى هذا الرجل من سعد العشيرة قدم يريد الإسلام ولم أره قط ، ولم يرنى إلا فى ساعتى هذه ، ولم أكلمه ولم يكلمنى وسيخبركم بعد أنِ أصلى عجبا** » قال : وصلى النبى ﷺ وقد ملئت منه عجباً فلما صلى قال لى : « **ادنه يا أخا العشيرة حدثنا خبرك وخبر حياض وقراض ما رأيت وسمعت** » قال : فقمت على قدمى ثم حدثته والمسلمين حتى أتيت على آخر حديثى قال : فرأيت وجه رسول الله ﷺ للسرور مذهباً فدعانى إلى الإسلام وتلا علىَّ القرآن فأسلمت وأقمت عنده حيناً ثم استأذنته فى القدوم على قومى فَأَذِنَ لى فخرجت حتى أتيتهم ورغبّتهم فى الإسلام فأسلموا وأتيت لهم رسول الله ﷺ فوافقوه على الإسلام وأنا الذى أقول :

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى ... وخلفت قراضا بدار هوان
شددت عليه شدة فتركته ... كأن لم يكن والدهر ذو حدثان
رأيت له كلبا يقوم بأمره ... يهدد بالتنكيل والرجفان
فلما رأيت الله أظهر دينه ... أجبت رسول الله حين دعانى
وأصبحت للإسلام ما عشت ناصراً ... وألقيت فيه كلكلى وجرانى
فمن مُبلغٌ سعد العِشيرةَ أننى ... شربت الذى يبقى بما هو فان[1]

حديث رؤيا بختنصر

[٩٨] أخبرنا أبو الفيض أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أخبرنا إبراهيم بن خزيم الشاشى ، حدثنا عبد بن حميد ، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، حدثنى عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهباً يقول : إن بختنصر رأى فى آخر زمانه صنماً رأسه من ذهب ، وصدره من فضة ، وبطنه من نحاس ، وفخذه من حديد ، وساقاه من فخار ، ثم إن حجراً من السماء وقع عليه فدقه ثم رمى الحجر حتى ملأ مابين المشرق والمغرب ، ورأى شجرة أصلها فى الأرض وفروعها

(١) فى إسناده عمارة بن زيد ، قال الأزدى : كان يضع الحديث كما فى الميزان [١٧٧/٣] .

فى السماء ثم رأى عليها رجلاً بيده فأس وسمع منادياً ينادى فقال : اضرب جذعها فتفرق الطير من فرعها وتفرق السباع والدواب من تحتها واترك أصلها قائماً فعبره له دانيال قال : أما الصنم الذى رأيت فأنت الرأس من الذهب وأنت أفضل الملوك ، وأما الصدر الذى رأيت من فضة فابنك يملك من بعدك ، وأما البطن الذى رأيت من نحاس فملك يكون بعد ابنك ، وأما ما رأيت من الفخذ من الحديد فمتفرق فريقين فى فارس يكون أشد الملك ، وأما الفخار فآخر ملكهم يكون دون الحديد ، وأما الحجر الذى رأيت دقه وربا[1] حتى ملأ مابين المشرق والمغرب ، وأما الشجرة التى رأيت والطير التى عليها والسباع والدواب التى تحتها وما أمر بقطعها ملكك فيردك الله طائراً يكون نسرا ملك الطائر ، ثم يردك الله ثوراً ملك الدواب ، ثم يردك الله أسداً ملك السباع والوحش كان مسخه كله سبع سنين فى ذلك قلبك قلب إنسان حتى تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وهو يقدرُ على الأرض ومن عليها وكما رأيت أصلها قائما فإن ملكك قائم فمسخ بختنصر نسراً فى الطير ، وثوراً فى الدواب ، وأسدا فى السباع ، ثم رد الله إليه ملكه فأمن ودعا الناس إلى الله - عز وجل - فسئل وهب : أكان مؤمنا ؟ قال : وجدت أهل الكتاب قد اختلفوا فمنهم من قال : مات مؤمنا ومن قال : أحرق بيت الله وكتبه وقتل الأنبياء وغضب الله عليه غضباً فلم يقبل منه حينئذ توبة »[2].

[٩٩] أخبرنا أبو بكر الشافعى ، حدثنا أبو شعيب الحرانى ، حدثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد ، حدثنا زهير ، عن أبى إسحاق ، عن نوف قال : كان طول سرير عوج الذى قتله موسى ثمانمائة ذراع وعرضه أربعمائة ذراع وكان

---

(١) (ربا) الشىء - ربواً ، وربوا : نما وزاد وفى التنزيل العزيز ﴿وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت﴾ زادت وانتفخت لما يتداخلها من الماء والنبات .

(٢) فى إسناده إسماعيل بن عبد الكريم ، قال الحافظ : صدوق ، وقال النسائى : ليس به بأس ، التهذيب [١/٢٧٥] ، والتقريب [١/٧٢] ، وفيه عبد الصمد بن معقل ، سبق ذكره ، والأثر أورده ابن الأثير فى الكامل فى التاريخ [١/١٥٠] ، وابن كثير فى البداية والنهاية [٢/٣٢٤ - ٣٢٥] .

موسى طوله عشرة أذرع وطول عصاه عشرة ووثبته حين وثب إليه عشرة أذرع فضربه فأصاب كعبه فجذله على نيل مصر فحسره للناس قنطرة يمرون على صلبه وأضلاعه »[1].

حديث ذى الكف

[١٠٠] أخبرنا أبو الحسن المروزى محمد بن محمود ، حدثنا عبد الله بن محمود ، حدثنا أحمد بن سيار ، حدثنا يحيى بن بكير قال : سمعت عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم يقول : كان عابد فى بنى إسرائيل وكانت له امرأة سخابة[*] سليطة بذيئة اللسان وكان يبيع القفاف قال : فخرج يوماً بقفافه فمر بقصر فلحظته ابنة الملك فقالت لجاريتها : لا صبر لى عنه ، علىّ به فخرجت إليه الجارية فقالت له : تبيع قفافك ؟ قال : نعم قال : فذهبت به حتى أدخلته القصر فأغلقت عليه باباً دون باب حتى انتهى إلى المرأة فأرادته على نفسه فجهدت به فأبى أن يقع عليها حتى قالت له : فإن لم تفعل صحنا بك قال : لابد منه قال : فضعوا لى طهوراً على السطح حتى استنظف وأتطهر به قال : ففعلوا فتوضأ وصلى ركعتين ثم دار حول القصر من أيها يلقى نفسه قال : فجاء إلى أقصرها فى نفسه فقال : باسم الله فألقى نفسه منه فأوحى الله - عز وجل - إلى جبريل - عليه السلام - يلتقيه بجناحه كما يتلقى الوالد الرحيم ولده فلا يخدش له لحماً ولا يكسر له عظماً فتلقاه جبريل بجناحه حتى وضعه على الأرض قال : فانصرف إلى أهله فقالت له امرأته : مالك ارتجى بثمن القفاف قال : فصاحت به وضجت قال : وكانت امرأة سخابة فسخبت معه ساعة وآذته بلسانها قال : فلما رأى ذلك قال لها آخر شيء : قومى إلى تنورك فاسجريها ، فقامت فسجرت التنور حتى أحمته وجاءت تحدث زوجها فجاء بعض الجيران فقال : عندكم وقود ؟ قالت : نعم خذيه من التنور قال : فذهبت

(*) السخب : بمعنى الصياح .

(١) إسناده موضوع . وأخرجه الطبرى فى تفسيره [١١٩/٦] ، وأبو الشيخ فى العظمة [١٠٠٤] ، وابن أبى حاتم كما فى تفسير ابن كثير [٤٠/٢] . فى سنده نوف البكالى ، شامى مستور وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب كما فى التقريب [٣٠٩/١] ، وفيه أبو إسحاق الهمدانى ، وذكر فى ترجمته أنه يدلس ، وقد رواه بالعنعة .

لتأخذ النار فإذا التنور ملىء خبزاً نضيج أطيب خبز يكون فرجعت إليها فقالت : أشغلك الحديث مع زوجك عن الخبز وقد احترق فى التنور فقامت فإذا التنور ملىء خبزاً أطيب ما يكون فقالت لزوجها : ما هذا ؟ فأخبرها الأمر قال : فقالت : لك هذه المنزلة عند ربك ولم أعلم ؟ أدع الله أن يوسع علينا إلى أن نموت قال : فقال : دعى الله يأتى بالرزق قال : فلم تزل حتى قال : فدعى الآن فلما كان الليل قام فصلى ركعتين ثم قال : يارب إن فلانة امرأتى سألتنى أن أسألك شيئا تتوسع به إلى أن نموت وقد علمت أن ذلك ينقصنى من مجالس الأبرار يوم القيامة قال : فانفرج سقف البيت فإذا كف فيها لؤلؤتين لم ينظر إلى مثلهما حتى وقعتا بين يديه قال : فقال لها : قومى فخذى هذا وقد نقصتنى ذلك من مجالس الأبرار يوم القيامة قال : فقالت : إنى رأيت كأن منابر وضعت مكللة بالياقوت واللؤلؤ فقلت : ما لهذا المنبر قد ذهب منها هاتان اللؤلؤتان قالوا : هذا عملك سألت زوجك أن يسأل أن يعجل لهم اللؤلؤتان فى الدنيا فعجل لهم ذلك قال : فقلت : فهذا الذى سألته أن يسأل ربك فلا حاجة لى فيها ادع الله أن يردهما قال : فدعا الله فجاءت الكف حتى أخذتهما فهو مكتوب فى بعض الحديث ، حديث ذى الكف[1].

[١٠١] أخبرنا أبو القاسم الطبرانى ، حدثنا محمد بن العباس المؤذن إملاء ، حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا ثابت البنانى ، وحميد الطويل ، عن بكر بن عبد الله المزنى : أن ملكا من الملوك كان متمرداً على ربه فغزاه المسلمون فأخذوه سليما فقالوا : بأى نقتله فاجتمع رأيهم على أن يجعلوه فى قمقم[2] عظيم ويحشو النار تحته حشاً حتى يذيقوه طعم العذاب

(١) إسناده ضعيف . فى سنده يحيى بن بكير ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال النسائى : ضعيف ، وقال مرة : ليس بثقة ، الميزان [٣٩١/٤] ، وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، قال البخارى : ضعفه علىّ جدًا ، وقال النسائى ضعيف ، وقال الحافظ : ضعيف ، الميزان [٥٦٤/٢] ، والتقريب [٤٨٠/١] .

(٢) القمقم : إناء صغير من نحاس أو فضة أو خزف صينى و– ، وعاء خرافى كان محبساً للمردة من الشياطين فيما زعموا وجمعها قماقم .

ولا يقتلوه فجعل يدعو آلهته : يافلان أنا كنت أمسح وجهك وأفعل إلهاً إلهاً لما خلصتني مما أنا فيه فلما رآهم لا يغنون عنه شيئاً رفع رأسه إلى السماء فدعا مخلصاً وقال : لا إله إلا الله فصب عليه مثغبا[1] من السماء فأطفأ النار وهبت ريح فحملت القمقم فجعلت يجلجل بين السماء والأرض وهو يقول : لا إله إلا الله فسقط على قوم فاستخرجوه فقالوا : ما أنت وما أمرك فقال : أنا ملك بنى فلان فقص عليهم القصة فأمنوا »[2].

[١٠٢] أخبرنا أبو زكريا - عبد الله بن أحمد بن محمد هاشم البلاذرى ، حدثنا محمد بن إسحاق الشافعي ، حدثنا على بن سهل ، حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد ، عن حميد ، عن بكر بن عبد الله المزنى ، أن رجلا كان يغشى بعض الملوك فيقوم بحذا الملك فيقول : أحسن إلى المُحسن إحسانه والمسيء سيكفيه مساءته قال : فحسده رجل على ذلك المقام فسعى به إلى الملك فقال : إن فلانا الذى ، يقوم بحذائك فيقول ما يقول يزعم أن الملك أبخر[3] قال له : وكيف يصح هذا عندى ؟ قال : إذا وقف بين يديك فادع به إليك فإنه إذا دنا منك وضع يده على فمه كى لا يشم ريح البخر قال له : انصرف حتى أنظر قال : فخرج فبدعا الرجل إلى منزله فأطعمه طعاماً فيه ثوم ثم خرج من عنده فجاء إلى الملك فقام بحذائه فقال : أحسن إلى المحسن بإحسانه والمسيء سيكفيه مساوئه فقال الملك فى نفسه : ما أرى فلانا إلا قد صدقنى وكان معروفا أنه لا يكتب بخطه لأحد إلا بجائزة أو صلة[4] أو معروف فكتب له بخطه إلى عامل من عمالة : إذا آتاك صاحب كتابى هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبناً وابعث به إلَىَّ قال : فخرج والكتاب معه فلقيه الذى سعى به فقال : ما هذا الكتاب ؟ قال : كتاب كتبه لى الملك بخطه فقال : احسبونى به هبة لى قال : فدفع الكتاب إليه فمضى الرجل إلى العامل

(١) الثغب : هو الموضع المطمئن فى أعلى الجبل يستنقع فيه ماء المطر ، والمثغب هو الماء الذى يكون من المطر .
(٢) أخرجه أحمد فى الزهد [ص ٣٨١] ، وأبو نعيم فى الحلية [٢/٢٨٧ - ٢٨٨] .
(٣) البخر : هو خروج رائحة كريهة من الفم .
(٤) الصِّلَةُ : العطية والجائزة .

فلما قرأ الكتاب قال : تدرى ما فيه ؟ قال : كتاب خط الملك بالجائزة والصلة قال : إن فى كتابك يأمرنى أن أذبحك وأسلخك وأحشو جلدك تبناً وأبعث بك إليه قال : الله الله ليس هذا الكتاب لى إنما كتبه لغيرى راجع إلى الملك فىّ ، قال : ليس لكتاب الملك مراجعة قال : فذبحه وسلخه وحشا جلده تبناً وبعث به إلى الملك وجاء الرجل فقام بحذاء الملك فقال : أحسن إلى المحسن بإحسانه والمسىء سيكفيك مساوئه قال له الملك : ما فعلت بالكتاب الذى كتبته لك ؟ قال : لقينى فلان فاستوهبنى فوهبته له ، قال : إن فلانا ذكر أنك تزعم أنى أبخر ؟ قال : معاذ الله ما قلت هذا أيها الملك ، قال : فلم وضعت يدك على فيك حين قربت منى ؟ قال : أطعمنى طعاماً فيه ثوم فوضعت يدى على فمى كى لا تشم منى ريح الثوم ، قال : صدقت قم ذلك المكان وقل كما كنت تقول »[1]

❋ حديث الرجل ..

[١٠٣] أخبرنا محمد بن محمود بن عبد الله المروزى ، حدثنا عبد الله بن محمود ، حدثنا أحمد بن سيار ، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال : سمعت عبد الرحمن بن زيد قال : كان فى بنى إسرائيل عابدٌ فى صومعته فحسده إبليس فجاء فبنى بجنب صومعته بيتاً فجعل يدعو ويبكى ولا يفتر من قيام ولا ينام ولا يفتر قال : فقال له العابد : أنا لننام ولنفتر ولا نقوى على ما تقوى عليه فما هذا ؟ قال : فقال له إبليس : إنى قد أصبت من الذنوب كنت هكذا وذكرت ذنوبك فبكيت قال : فقال العابد : لوددت أنى أصبت من الذنوب حتى — يجيئنى بمثل ماجاءك ، قال : فإذا كان الليل حتى أذهب بك إلى ابنة فلان الملك ، قال : فلما كان الليل نزل فلما أخرج رجلاً واحداً من الصومعة تلقاه جبريل عليه السلام وميكائيل فقالا له : تخرج من طاعة الله إلى معصيته لا ترجع إلى الأخرى أبداً فمكث كذلك رجلاً من داخل ورجلاً من خارج حتى قبضه الله ، قال : فإنه لكثرت فى بعض الكتب حديث ذى الرجل[2].

---

(١) فى إسناده من لم أجده ، وأخرجه أبو نعيم فى الحلية [٢/٢٢٨ - ٢٢٩] .

(٢) إسناده ضعيف ، فى سنده يحيى بن عبد الله بن بكير ، من الضعفاء سبق ذكره ، وفيه عبد =

[١٠٤] أخبرنا أبو عمرو بن حمدان ، أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا إبراهيم بن الحسين الأنماطى ، حدثنا أشعث بن شعبة ، عن المزى بن يحيى قال : سمعت عمرو بن دينار يحدث مالك بن دينار ، حدثنى سالم بن عبد الله قال : غدوت مع أبى المقبرة فسلم عليهم فقلت نأبة أتسلم عليهم ؟ فقال : وإن سلمت عليهم فقد رأيت رسول الله ﷺ يسلم عليهم : ألا أخبركم يابنى ما رأيت فى هذه المقبرة ؟ فقلت : بلى ، قال : مررت فى نحر الظهيرة على ناقة وأنا متعلق اداوتين من ماء فخرج رجل من قبره يشتعل ناراً فى عنقه سلسلة من نار ، فجعلت ناقتى تحيد وجعلت ألتفت ، أنظر ، أتعجب وهو ينادى : يا عبد الله صب علىّ ماء فوالله ما أدرى أباسم الذى سمانى به أبى وأمى كان يدعونى أو كقول الرجل للرجل : يا عبد الله ، إذ خرج رجل من القبر فى يده طرف السلسلة وفى يده الأخرى سوط من نار فصاح : ياعبد الله لا تصب عليه من الماء ولا كرامةً ثم اجتذبه بالسلسلة حتى أعاده إلى القبر ، قال مالك بن دينار لعمرو بن دينار : الله إنك سمعت سالم بن عبد الله يحدث بهذا عن أبيه ؟ قال : لقد سمعت سالما لم يكذب[1].

[١٠٥] قال أبو أحمد بن عدى : حدثنا أحمد بن سعيد بن فوضح ، حدثنا خميم ، حدثنا أحمد بن شبيب المكى ، حدثنا أبو النجم بدر بن أحمد بن بدر الغنوى ، حدثنى صالح خال المتوكل قال : سمعت سليم بن منصور بن عمار ، عن أبيه قال : سحت[2] على شط البحر فأتيت على دير وفى الدير صومعة فيها راهب فناديته فأشرف علىَّ فقلت له : من أين يأتيك طعامك ؟ قال : من مسيرة شهر ، قلت : حدثنى بأعجب ما رأيت من هذا البحر !! قال : ترى تلك الصخرة – وأومأ بيده إلى صخرة فى وسط البحر – قلت : نعم

الرحمن بن زيد بن أسلم ، ضعيف ، وسبق ذكره .

(١) إسناده ضعيف . فى سنده عمرو بن دينار ، قهرمان آل الزبير ، قال أحمد : ضعيف ، وقال البخارى : فيه نظر ، وقال ابن معين : ذاهب ، وقال مرة : ليس بشىء ، وقال النسائى : ضعيف ، الميزان [٢٥٩/٣] .

(٢) سحت على شط البحر : أى خرجت للتنزه عليه .

قال : يخرج من هذا البحر كل يوم طائر مثل النعامة - يعنى كبراً - فيقع عليها فإذا استوى واقفاً تقيأ رأساً ، ثم تقيأ يداً ، ثم رجلاً ، ثم يداً ثم رجلاً ، ثم يداً ، ثم رجلاً ، ثم تلتئم الأعضاء بعضها إلى بعض ثم استوى إنساناً قاعداً ، ثم يهم للقيام فإذا هَمَّ للقيام نقره نقرةً فأخذ رأسه ؛ يأخذ عضواً عضواً كما قاءه ، فلما طال علىّ ناديته يوماً وقد استوى جالساً وقلت : ألا من أنت ؟ فالتفت إلّى وقال : هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل على بن أبى طالب - رضى الله عنه - وَكّلَ الله به هذا الطير فهو يعذبه إلى يوم القيامة »[1].

[١٠٦] أخبرنا أحمد بن الرباطى ، حدثنا محمد بن الموفق ، حدثنا أحمد بن شاهين ، حدثنا إبراهيم بن معمر ، حدثنا عبد الله بن سحت قال : سمعت أبا هاشم محمد بن عبد السلام بن مطهر قال : سمعت أبى يحدث : أنه رأى بعدنان وهو قريب من عبادان امرأة يقال لها : زمرد كانت امرأة لها زوج ثم خرج لها جرحٌ فوق الفرج وخرجت لها لحية فتزوجت امرأة[2].

[١٠٧] حدثنا إبراهيم بن معمر ، حدثنا عبد الله بن سحت قال : سمعت بندار قال : سمعت عبد الله بن داود يقول : رأيت امرأة بعدنان لها ولد من بطنها وولد من فرجها ، قال ابن داود فسألت المرأة فقالت : نعم كنت امرأة فتزوجنى رجل فولدت غلاماً ثم خرج ذكر من فرجى فطفيت الفرج فصار لى ذكر مثل الرجال فرجعت الشهوة إلى الظهر فاشتهيت ما يشتهى الرجال فتزوجت امرأة فنكحتها فحملت فولدت لى غلام[3].

[١٠٨] أخبرنى على ، حدثنا أبو بكر بن الموفق ، حدثنا أبو الشيخ الأبهرى ،

---

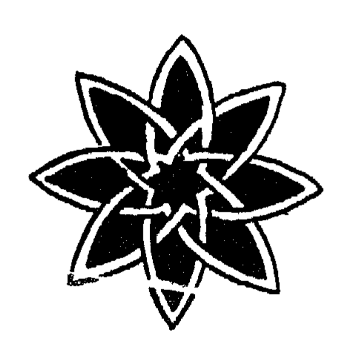
(١) إسناده ضعيف . فيه منصور بن عمار ، أبو السرى ، قال أبو حاتم : ليس بالقوى ، وقال ابن عدى : منكر الحديث ، وقال العقيلى : فيه تجهم ، وقال الدارقطنى : يروى عن ضعفاء أحاديث لا يتابع عليها ، الميزان [١٨٧/٤] .

(٢) فى إسناده عبد السلام بن مطهر بن حسان الأزدى ، البصرى ، صدوق كما فى التقريب [٥] .

(٣) إسناده ضعيف . فى سنده عبد الله بن داود ، قال البخارى : فيه نظر ، وقال النسائى : ضعيف ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، فى حديثه مناكير ، الميزان [٤١٥/٢] .

حدثنا العباس بن يزيد ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : آتانى رجل فقال : يا عبد الله ابتليت بشيء لم يبتلى به أحد قط قلت : وماذاك ؟ قال : جامعت امرأة فمسحت ذكرى بخرقة فوضعته تحت الفراش فمرت ابنتى وهى بكر قد دنا حيضها فأخذتها فحملت قال : قلت : ادعو ولدك واكتم سرك » .

[١٠٩] قال ابن الموفق : بلغنى أنه كان بمدينة أصفهان إنسان جليل لم يكن يقرب النساء فكان له خدم فدسَّت بعض الجوارى إلى بعض الخدم أن يأخذ من نطفة سيده فى قطن فحشته بها قُبلها فحملت بغلام وذلك القطن ملتزق على جبهته فسمى : فيض القطنى .



آخر كتاب فنون العجائب

وفرغ من تحريره العبد الضعيف المذنب المحتاج إلى رحمة الله تعالى وهو أبو بكر على بن أبى بكر بخطه فى يوم الثلاثاء ، الخامس والعشرون من شهر رمضان سنة سبع وستين وستمائة .

سمع جميع كتاب فنون العجائب لأبى سعيد النقاش الحنبلى على الإمام العالم العابد الزاهد عماد الملة والدين أبى على الحسين بن الإمام سعد الدين أبى القاسم محمود بن محمد الصالحانى الهاشمى بحق سماعه عن والده الإمام العالم سعد الدين أبى القاسم محمود بن محمد الصالحانى بحق روايته عن القاضى أبى رشيد عبد الله بن عمر بن عبد الله عن أبى العباس أحمد ابن عبد الغفار بن أشته عن المصنف - رحمه الله - وسمع الشيخ العالم الفاضل الكامل بقية السلف تقى الملة والدين أحمد بن على بن عبد الملك ابن عبد العزيز القرشى فقرأه الفقيه العالم الكامل وحيد الدين عبد الرحمن ابن محمود بن محمد الخراسانى الغورى الحنفى ، وسمع أمر أبو بكر بن قطن الدين سنجر بن عبد الله العضدى القزوينى ، ويوسف بن نجم الدين لاحين بن عبد الله الفخرى ، وحسام الدين إبراهيم بن نجم الدين لاحين ابن عبد الله العضدى ، وإسحاق بن بلال بن عبد الله الفخرى الحبشى ، وبكسلان بن بهلوان بن عبد الله العضدى ، وسمع بعضه شهاب الدين محمد ابن على بن بهلوان ، وسمع بعضه سنجر بن عبد الله فتى تقى الدين أحمد ابن على ، وسمع الكاتب أصغر خلق الله أبو بكر بن على بن أبى بكر حبل حبلوتى بمدينة شيراز حرسها الله تعالى وسائر بلاد المسلمين فى رباط الأمير المرحوم المغفور الشهيد فخر الدنيا والدين أبو بكر بن أبى نصر نور الله قبره وبرد ضريحه فى يوم الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الأول سنة ثمان وستين وستمائة .

الفهـــارس العلميــة

١ - فهـرس أطـراف الأحاديث

٢ - فهـرس الأعــلام

١ - فهرس أطراف الأحاديث



٢ - فهرس الأعلام

(حرف الدال)

(حرف الراء)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

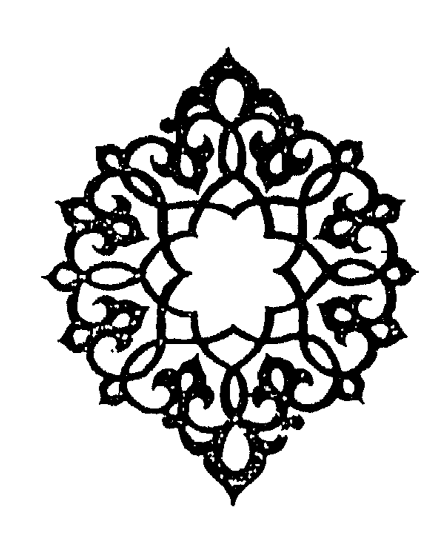
(حرف الهاء)

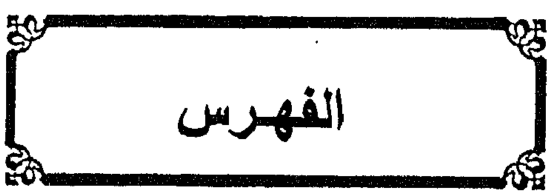
(حرف الياء)

(الكنى)

(الأنساب والألقاب)

(من نسب إلى أبيه أو جده أو غيرهما)





الفهرس


رقم الإيداع
١٩٥٧ــ١٩٩٢